

روائع الأدب العالمي للناسئين

دكتور هبيل وسر هابير
و نادي الانحار

روبرت لويستينسون



دكتور جيكل ومستر هايد
ونادى الإنتحار

دكتور جيكل ومستر هايد

ونادى الإنتحار

روبرت لويس ستيفنسون

ترجمة

مختار السويفى



مهرجان القراءة للجميع ٩٧
مكتبة الأسرة
برعاية السيدة سوزان مبارك
(الأدب العالمى للناشئين)

دكتور جيكل ومستر هايد
ونادى الانتحار
روبرت لويس ستيفنسون

الغلاف

الإشراف الفنى:

للفنان محمود الهندى

المشرف العام

د. سمير سرحان

الجهات المشتركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب

على سبيل التقدير . . .

مكتبة الأسرة ٩٧ رسالة إلى شباب مصر الواعد تقدم
صفحات متألقة من متعة الإبداع ونور المعرفة مصدر
القوة هي عالم اليوم ..
صفحات تكشف عن ماضينا العريق وحاضرنا
الواد وتستشرف مستقبلنا المشرق .

د. سمير سرعان

المؤلف

ولد في ادنبره باسكتلندا سنة ١٨٥٠ . ومات
في جزيرة ساموا بالبحار الجنوبية سنة ١٨٩٤ .

ويعتبر روبرت لويس ستيفنسون من أعظم وأشهر
الأدباء الانجليز في القرن التاسع عشر . وبرغم حياته
القصيرة فقد ترك وراءه تراثا ضخما من الروايات
الرومانسية المحبوبة والمقالات والكتب عن أدب الرحلات
والقصائد الشعرية .

وقد عاش طوال حياته معتل الصحة مريضاً بالسل .
ومع ذلك فقد عاش حياة حافلة خصبة غزيرة الانتاج .

وكان أبوه مهندساً بحرياً . وكان من المتوقع أن
يتعلم الهندسة ويعمل في نفس المهنة التي كان يشتغل
فيها والده ، إلا أن ضعف صحته جعلته يكتفى بدراسة
القانون في جامعة ادنبره حتى يتخرج محامياً أو يعمل
في القضاء .

ولكن روبرت لويس ستيفنسون كان مولعاً بالشعر
والكتابات الأدبية ، فأصبح أمله في الحياة أن يصبح
أديباً مرموقاً . وأخذ يتصل بالكتاب والأدباء الانجليز
الذين كانوا مشهورين في عصره ، فأعجبوا به
وشجعوه .

ونظراً لاعتلال صحته ، فقد كان يضطر للقيام
برحلات الى بعض المناطق والبلاد الأخرى الأكثر دفئاً
لكي يخفف أثر نوبات مرضه . وذهب في أول رحلة له
الى فرنسا في سنة ١٨٧٣ . ومن هنا تفتحت موهبته
في تأليف كتب الرحلات . فألف « رحلة داخلية » سنة
١٨٧٨ ، و « سفريات مع حمار » سنة ١٨٧٩ ،

و « دراسات طريفة عن الكتب والرجال » سنة ١٨٨٢ •
وكان فى اثناء ذلك يكتب أيضا العديد من قصائد الشعر
والمقالات والقصص القصيرة • • وكانت الصحف
والمجلات الانجليزية ترحب بأعماله التى أعجبت جماهير
غفيرة من القراء ومحبي الأدب ، لما كانوا يلقونه فيها من
أسلوب طريف ، وأحداث ووقائع وأجواء غريبة مثيرة
للخيال والصور الذهنية •

وفى عام ١٨٧٥ كان روبرت لويس ستيفنسون قد
أنهى دراسته القانونية بجامعة ادنبره وتخرج كمحام •
ولكن صيته آنذاك قد شاع وعرف بين الناس بأنه كاتب
موهوب ومحبوب •

وفى عام ١٨٧٦ وقع فى حياته حدث هام • فقد
التقى بسيدة امريكية كانت تكبره بنحو عشرة سنوات •
فوقع فى حبها وأحس بأنها هى المرأة التى يريد أن يعيش
معها بقية حياته • • ولكن عندما سافرت « فانسى
أوسبورن » هذه عائدة الى موطنها فى كاليفورنيا ، لم
يطق روبرت صبرا على فراقها ، فقرر أن يلحق بها الى
أمريكا •

وعبر المحيط الاطلنطي من انجلترا الى نيويورك .
على ظهر سفينة مهاجرين حيث استغرقت الرحلة أحد
عشر يوما . ومن نيويورك ركب القطار اثني عشر
يوما أخرى . وكانت رحلة مجهدة شاقة بالنسبة لشاب
معتل الصحة . وبعد أن وصل الى سان فرانسيسكو .
قابل حبيبته « فاني » وتزوجا في عام ١٨٨٠ بعد تسوية
بعض المشاكل القانونية .

ويقول مؤرخو الأدب الانجليزى أن هذا الزواج كان
فاتحة خير لأعظم فترات حياة روبرت لويس ستيفنسون
خصوبة فكرية وانتاجا أدبيا .

وعن رحلته الى أمريكا ألف ستيفنسون كتاب
« رحلة عبر السهول » وكتاب « مغرم بالسياحة » .

وبعد أن عاد مع زوجته الى انجلترا ، تعرف الى
الكاتب المسرحى الانجليزى الشهير و . أ . هينلى
واشترك معه فى كتابة أربع مسرحيات .

وتوالى بعد ذلك مجموعة من الروايات الأدبية
الرائعة التى حازت شهرة عظيمة فى انجلترا وأمريكا

• ثم ذاعت بعد ذلك فى مختلف انحاء العالم بعد ترجمتها الى عديد من اللغات الأخرى ، والتي لاقت اقبالا هائلا بين محبى وقراء الأعمال الأدبية من الصغار والكبار • والتي ذاعت شهرتها أكثر وأكثر فى القرن العشرين بعد أن أخرجتها السينما فى أفلام رائعة •

ومن أشهر هذه الروايات « جزيرة الكنز » التي أصدرها سنة ١٨٨٣ بعد أن كان يكتبها فى شكل حلقات مسلسلة منذ سنة ١٨٨١ • ورواية « الأمير أوتو » سنة ١٨٨٥ • و « حديقة أشجار الطفل » سنة ١٨٨٥ • وروايته الرائعة « دكتور جيكل ومستر هايد » التي نقدمها الآن •

وقد حرصنا ان نقدم اليك فى هذه السلسلة من روائع الأدب العالمى للناشئين بعضا من تلك الروايات الشهيرة المحبوبة فى جميع انحاء العالم مثل رواية « المخطوف » ورواية « جزيرة الكنز » ورواية « السهم الأسود » •

وبعد هذا النجاح العظيم الذى حققه روبرت لويس

ستيفنسون فى أعماله ، قام برحلة مع زوجته وأسرتة ،
لزيارة جزر البحار الجنوبية الشهيرة فى المحيط الهادى ،
ومن أشهرها جزر هاواى وساموا . وقد زار فى خلال
تلك السياحة ثلاثا وثلاثين جزيرة الى أن استقر به
المقام أخيرا فى جزيرة ساموا . حيث كتب فيها روايته
الرائعة « فالينا » . وأصدر كتابين من أدب الرحلات
هما « حاشية للتاريخ » و « البحار الجنوبية » .

وفى ٣ ديسمبر ١٨٩٤ مات روبرت لويس ستيفنسون
فى جزيرة ساموا ، قبل أن يفرغ من كتابة آخر رواية
فى حياته ، وكان عنوانها « القديس ايفز » . ودفن
هناك بأعلى قمة جبل اسمه « فيا » .

وفى هذا الكتاب نقدم اليك يا عزيزى القارىء
روائتين من أعمال هذا الأديب العظيم وهما « دكتور
جيكل ومستر هايد » و « نادى الانتحار » . وبالرغم
من أن هاتين الروائتين تعتبران من القصص الخيالية ،

الا أن رواية « دكتور جيكل ومستر هايد » التي تتناول الصراع بين جانب الخير وجانب الشر بداخل كل انسان ، قد لفتت أنظار علماء النفس الى مافيهها من نظرة علمية دقيقة لما يدور بداخل النفس البشرية من صراع بين الخير والشر وغلبة أيهما على الآخر .

« المترجم »

الرواية الأولى

دكتور جیکل ومستر هاید

الفصل الأول

قصة الباب الغامض

مستر أترسون المحامي رجل لا يبتسم الا نادرا . .
له وجه مستطيل نحيف حزين القسمات . . ولا تتغير
ملامحه أبدا ، سواء عندما يتحدث الى الناس الطيبين
أو الى الناس الأشرار . .

وأصدقاء المستر أترسون قليلون . ولكنهم يحبونه
ويعتبرونه من أطيب الرجال . وكان المستر ريتشارد

انفلید واحدا من أخلص الاصدقاء وأقربهم اليه . .
وكان فى الوقت نفسه ابن عمه .

وكان هذان الصديقان على طرفى نقيض . . وكان
الناس عندما يرونهما يتنزهان سويا فى أيام الآحاد ،
يتعجبون ويتساءلون كيف يجد هذان الصديقان حديثا
يتحدثان فيه . . فقد كان الصديقان يسيران صامتين
فى أغلب الأحيان . . لا يتسلمان ولا يضحكان . .
ولا يتحدث أحدهما الى الآخر ، برغم أن كلا منهما كان
يتمتع بصحبة الآخر فى تلك المنزهة الاسبوعية الصامتة
وفى أحد أيام الآحاد ، كان الصديقان يتشيان فى
أحد الشوارع الهادئة فى لندن . . وكانت المحلات على
جانبي الشارع تبدو كما لو كانت حديثة الطلاء .
وبطبيعة الحال فقد كانت المحلات مغلقة وخالية من
الناس بسبب عطلة الأحد .

وعلى الجانب الأيسر بالقرب من ناصية الشارع ،
كان هناك مدخل يؤدي الى فناء . وفى آخر الفناء مبنى
ضخم يطل على الشارع وله شكل غريب . فقد كان
مصمما خاليا من النوافذ ، وليس فيه سوى باب صغير

فى أسفل ذلك الجدار المرتفع القذر . . كان منظر المبنى
نشازا بالنسبة لمنظر المحلات القائمة على جانبى
الشارع .

لم يكن هناك جرس ولا « سقاطة » بجوار الباب . .
وكان الباب نفسه يبدو « مخربشا » وقذرا وفى حاجة
الى الطلاء . . كما لو كانت قد مرت سنوات طويلة
دون أن يقوم أحد بتنظيفه أو حتى يقوم أحد بفتحه .

كان المستر أترسون المحامى وصديقه المستر
انفيلد يسيران على الجانب الآخر من الشارع . وعندما
وصلا الى المكان المواجه للمدخل الذى يؤدى الى الفناء،
توقف المستر انفيلد ورفع عصاه وأشار الى الباب
الموجود أسفل المبنى الضخم وقال لصديقه :

— هل لاحظت وجود هذا الباب ؟

أجاب المحامى :

— نعم . .

فتساءل المستر انفيلد :

— انى أتذكره كلما جئت الى هذا المكان .. وأتذكر
حادثا غريبا جدا وقع فى هذا المكان ..

وتساعل المحامى مذهشا :

— حادث ؟ .. أى حادث هذا ؟!

أجاب المستر انفيكيد :

— كنت قادمة ذات مرة من احدى ضواحي المدينة
.. وكانت الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة شمس
باردة .. وكانت الشوارع خالية تماما الا من المصابيح
المضاءة على الجانبين .. والناس كلهم كانوا نياما ..
وواصلت السير فى شارع بعد شارع وأنا أحس بالوحدة
.. ثم بدأت أشعر بالخوف .. وأخذت أتطلع الى رؤية
أحد رجال الشرطة لعله يعيد الى نفسى الاحساس
بالطمأنينة والأمان ..

وعلى حين فجأة ، ظهر أمامى شخصان ، الأول
كان يبدو رجلا ضئيل الجسم ، وكان يجرى .. أما
الشخص الآخر فقد كان فتاة صغيرة يتراوح عمرها بين

ثمان وعشر سنوات ٠٠ وكانت تجرى هي الأخرى
بأقصى ماتستطيع من سرعة ٠

وهناك عند ناصية الشارع حدث شيء مخيف ٠٠
فقد قام الرجل بالقاء الفتاة الصغيرة على الأرض ،
وأخذ يركلها ويركلها ٠٠ ثم تركها ٠٠ وكانت الفتاة
المسكينة تصيح وتبكي ٠

ألنى المنظر ، فصحت صيحة عالية ، وجريت وراء
الرجل بأقصى سرعة حتى أمسكته من ياقة معطفه ،
وسحبته نحو مجموعة قليلة من الناس الذين تجمعوا
على صراخ الفتاة الصغيرة وبكائها ٠

ظل الرجل الضئيل الجسم هادئاً ٠٠ ولم يحاول
أن يهرب ٠٠ ولكنه كان يصوب الى نظرات قبيحة
جعلتنى أشعر بالخوف ٠٠ وكانت عائلة الفتاة من ضمن
الذين تجمعوا حولها ٠٠ ثم جاء أحد الأطباء ، وفحص
الفتاة بعناية ٠٠ وأخبرنا بأن إصابات الفتاة ليست
بالغة ولا خطيرة ٠ ومع ذلك فقد تولانا جميعاً إحساس
بالكراهية والاشمئزاز من هذا الرجل البغيض الذى



ورأيتہ يهجم على البنت الصغيرة

أوقع الأذى بالفتاة الصغيرة . . وكان الطبيب أكثرنا
أظهرا لهذا الاحساس . بل كان يخيل الى أنه كان يريد
أن يقتل هذا الرجل لو كان يستطيع !

وتناقش المجتمعون فى الأمر . واستقر رأينا على
ضرورة أن يقوم هذا الرجل بتعويض أهل الفتاة عن
فعلته الشنيعة تلك . . وأخبرنا الرجل بذلك ، وكنا
نتحدث اليه فى غضب . . بينما كانت النساء من أهل
الفتاة ينظرن اليه كما لو كن من الساحرات
المتوحشات . .

ومع ذلك . . وبالرغم من الغضب العام الذى
كنا نعانيه ، فقد ظل الرجل محتفظا بهدوء أعصابه .
وبأقصى قدر من البرود قال :

— لا أريد أن أتسبب فى أية مشاكل أخرى . . كم
تريدون أن أدفع ؟

اتفقنا على أن يدفع مائة جنيه الى أسرة الفتاة . .
وكان من الواضح أنه اعتبر المبلغ كبيرا مبالغا فيه ،
ولكن لخوفه منا اضطر الى قبول دفع هذا المبلغ . .

ولكن من أين سيأتى بهذا المبلغ فى مثل هذا الوقت من الصباح ؟ ٠٠ طلب منا الرجل أن نصحبه الى مكان ما ٠٠ حتى وصلنا الى هذا الشارع ، والى هذا المكان بالذات ٠٠ وتوجه الى هذا الباب ، وأخرج من جيبه مفتاحا وفتح الباب ودخل الى هذا المبنى الغريب ٠٠ وعاد بعد لحظات ومعه عشرة جنيهات ذهبية ، وشيكا بباقي المبلغ المطلوب ٠

وهنا توقف المسـسـتر انفيلد قليلا ٠٠ ونظر الى صديقه المحامى ، ثم واصل حديثه :

٠ - كان الاسم المكتوب على الشيك مفاجأة كبرى ٠ كان اسم رجل مشهور ومحبوب فى هذه المدينة ٠٠ فاغتظت من الرجل البغيض ، وأخذت أعنفه وأقول له انه ليس من المعقول أن يدخل الى ماوراء هذا الباب المظلم ٠٠ فى الساعة الرابعة صباحا ٠٠ ويغيب لحظة ٠٠ ويجيئنا بشيك يحمل اسم رجل آخر ٠٠ وبمبلغ كبير يقارب المائة جنيه ٠٠ لابد ان هذا الشيك مسروق من صاحبه ٠

ايتسم الرجل البغيض وقال بهدوء :

— لاتنفعل غاضبا هكذا ٠٠ أرح نفسك ٠٠ وسأبقى
سجينكم حتى تفتح البنوك أبوابها فى الصباح ٠٠
وعندئذ سأصرف هذا الشيك بنفسي وأعطيك المبلغ
المطلوب ٠

وقبلنا هذا الحل ٠٠ وصحبت الجميع الى بيتي ٠٠
وجلسنا ننتظر حلول وقت فتح البنوك ٠٠ كنا أربعة
أفراد : أنا والطبيب ووالد الفتاة الصغيرة والرجل
البغيض الذى جعلته لا يغيب عن نظري لحظة واحدة ٠

وبعد أن تناولنا طعام الافطار ٠٠ توجهنا جميعا
الى البنك ٠٠ وكنت على يقين تام بأن أمر هذا الشيك
سينكشف ٠٠ ولكنى كنت مخطئا فى هذا الاعتقاد ٠٠
فقد تم صرف الشيك بمنتهى السهولة ٠٠ فبمجرد أن
نظر موظف البنك الى التوقيع المهور به الشيك ، صرف
النقود دون أن يوجه أى سؤال ٠

كان المستر أترسون المحامى هادئا وهو يستمع الى

القصة التي يحكيها له صديقه المستر انفليد .. وعلق
اخيرا بقوله :

— انها قصة سيئة !

فقال المستر انفليد :

— نعم هي قصة سيئة .. وغريبة .. فالرجل
البغيض كان شريرا ، بينما كان الرجل الذي وقع
على الشيك طيبا وفاضلا ومعروفا بأعماله الخيرة ..
ترى .. كيف استطاع هذا الرجل الشرير أن يرغمه
على دفع هذا المبلغ الكبير كتعويض عن فعلته السيئة في
تلك الليلة ؟ .. لا أدري كيف استطاع تحقيق ذلك ..
ولكنى لن أنسى أبدا هذا المبنى وهذا الباب الغريب !
وتساءل مستر أترسون :

— هل تظن أن الرجل الطيب الذي وقع على الشيك
يسكن في هذا المبنى ..

فاجاب المستر انفليد :

— لا أظن ذلك .. وأعتقد أنه يعيش في بيت ما يطل
على الميدان .. ولكنى نسيت أين هو تماما ..

وتسأل المحامي مرة أخرى :

— وهل سألت أحدا عن أية معلومات عن هذا المبنى وهذا الباب ؟

— لا ياسيدى . . فأنا لا أحب توجيه الأسئلة . .
ان ذلك قد يجر المتاعب .

فقال المحامي مصدقا على كلامه :

— هذا صحيح !

وواصل المستر انفيلد حديثه :

— ومع ذلك فقد قمت بنفسى بمراقبة هذا المكان جيدا . . وتبين لى أن المبنى يبدو مختلفا تماما عن المباني المحيطة به فى هذه المنطقة . فليس له سوى هذا الباب الوحيد ، الذى لا يدخل فيه ولا يخرج منه سوى هذا الرجل البغيض الذى حدثتك عنه . . وهناك ثلاث نوافذ تطل على الفناء . . ولكنها دائما مغلقة بالرغم من انها نظيفة . . وهناك أيضا مدخنة يخرج منها الدخان، ومعنى ذلك أن أحدا لا بد أن يكون موجودا بالداخل .

وبعد ذلك واصل الصديقان سيرهما فى الشارع ..
وظلا صامتين لفترة طويلة ، الى أن تكلم المستر أترسون
المحامى فى النهاية . وقال موجهًا الحديث لصديقه :

— انفيلد .. انك على صواب فى رأيك .. أعنى
انك لا تحب توجيه الكثير من الأسئلة !

فقال مستر انفيلد :

— هذا صحيح .. ان ذلك هو الصواب !

وقال مستر أترسون :

— ولكن .. هناك سؤال أريد أن أوجهه اليك ..
أريد أن أعرف اسم الرجل البغيض الذى أوقع الأذى
بتلك الفتاة الصغيرة .

فأجاب المستر انفيلد :

— لا أرى أن هناك ضررًا فى أن أخبرك به .. ان
اسم هذا الرجل هو « هايد » ..

فتسائل المستر أترسون :

– وكيف كان يبدو ٠٠ ؟

فأجاب المستر انفيلد :

– ليس من السهل أن أصفه لك ٠٠ ولكنى أشعر
بأنه رجل فيه شيء غريب وسييء ٠٠ بل وأشعر بأنه
لا يوجد شخص آخر يثير كراهيتى مثله ٠٠ ولا أستطيع
أن أخبرك لماذا ٠٠ كلا ياسيدى ٠٠ انى لا أستطيع أن
أصفه لك حتى لا أتذكر ملامحه بوضوح مرة أخرى ٠٠

وعاود الصديقان سيرهما فى الشارع مرة أخرى
٠٠ وظلا صامتين لفترة طويلة ، الى أن قطع مسـتر
أترسون المحامى هذا الصمت وتساءل :

– ولكن هل أنت متأكد من أنه قد استعمل مفتاحا
فى فتح الباب ٠٠ ؟

وأجاب المستر انفيلد :

– نعم ٠٠ استعمل مفتاحا ٠٠ ألم أخبرك بذلك ؟

وقال المستر أترسون بهدوء :

– نعم ٠٠ لقد أخبرتنى بذلك ٠٠ وأنا أعرف

أن أسئلتى تبدو غريبة ٠٠ ولكن الحقيقة ان لىدى معلومات أخرى عن هذا الموضوع ٠٠ وأنا أعرف أيضا اسم الرجل الذى وقع على الشيك ٠٠ !

فقال المستر انفيلد :

— لقد حكيت لك القصة كما وقعت أحداثها ٠٠ فالرجل معه مفتاح يستعمله فى فتح الباب ٠٠ أنا متأكد من ذلك ٠٠ ورأيتة وهو يفعل ذلك منذ أقل من أسبوع مضى .

ولم يقل المستر أترسون شيئا ٠٠ ولم يعقب على ذلك بكلمة ٠٠ ولكنه أصبح فى غاية الاضطراب ٠٠ وقال المستر انفيلد منهي الحديث :

— لقد تعلمت اليوم درسا جديدا ٠٠ هو ضرورة ألا نتحدث مطلقا فى هذا الموضوع الغريب ٠٠ يجب ألا نتحدث عن مستر هايد مرة أخرى بعد ذلك !

فقال مستر أترسون المحامى :

— اتمنى ذلك من كل قلبى ٠٠ دعنا نتصافح على ذلك !

الفصل الثانى

البحث عن مستر هايد

فى مساء ذلك اليوم ، عاد المستر أترسون الى منزله وهو مضطرب الذهن • وجلس ليتناول طعام عشائه دون أن يكون لديه احساس حقيقى بالجوع ••

وفى أمسيات أيام الآحاد مثل هذه الأمسية ، كان من المعتاد أن يجلس مستر أترسون بجوار المدفأة بعد

ان يتناول عشائه ، ليقرا بعض الكتب . . وكان يستمر
فى القراءة حتى تدق ساعة الكنيسة اثنتى عشرة دقة
معلنة منتصف الليل ، وحينئذ كان يتوجه بهدوء الى
فراشه لينام .

ولكن الحال فى هذه الأمسية كان مختلفا تماما . .
فبعد أن انتهى من تناول عشائه ، أشعل شمعة وتوجه
الى مكتبه . وهناك فتح الخزانة وأخرج منها ظرفا
كبيرا كان مكتوبا على وجهه : « وصية الدكتور جيكل »
وجلس المحامى الى مكتبه ، وبدأ يقرأ الورقة التى
تتضمن نص الوصية ، والتى كانت محفوظة بداخل هذا
الظرف .

كان الدكتور جيكل قد كتب هذه الوصية بنفسه
وأودعها لدى مستر أترسون المحامى الذى لم يستشر
فيها ولم يكن له أى رأى بالرغم من أنه المحامى الخاص
بالدكتور جيكل . وكانت الوصية تتضمن كلمات قليلة
مؤداها أنه حين يموت الدكتور هنرى جيكل ، تؤول
جميع ممتلكاته الى صديقه ومساعدته ادوارد هايد .

وتنص الوصية أيضا على أنه فى حالة اختفاء الدكتور
جيكى لفترة تزيد عن ثلاثة أشهر ، تؤول جميع ممتلكاته
الى نفس الشخص . . ادوارد هايد .

وكان من واجب المستر أترسون باعتباره محاميا ،
أن يحتفظ بتلك الوصية لينفذها فى الوقت المناسب ،
برغم عدم موافقته على مضمونها . ولكن الآن . . وبعد
أن تأكد لديه أن مستر هايد شخص شرير ، فقد بدأ
يشعر أن تلك الوصية ستجر الكثير من المتاعب فى
يوما ما .

وبعد أن فكر المستر أترسون فى هذا الأمر ، استقر
رأيه على ضرورة أن يفعل شيئا . . فقام على الفور ،
وأطفأ الشمعة ، وارتدى معطفه ، وخرج متوجها لزيارة
صديقه الطبيب الكبير ، الدكتور لانيون . وكان يقول
لنفسه : لو كان هناك شخص يعرف مايجب عمله فى
هذه الحالة ، فإن هذا الشخص هو الدكتور لانيون
وحده . .

وعندما وصل الى البيت ودق جرس الباب ، فتح له

الخادم ، وأدخله مباشرة الى الحجرة التى كان يجلس فيها الدكتور لانيون وحيدا . وعلى الفور قام الدكتور لانيون من مقعده وهو يفرد ذراعيه مرحبا بالمستر أترسون . . . لقد كانت هناك صداقة وطيدة تجمع بين هذين الرجلين منذ أيام الصبا ودراستهما فى مدرسة واحدة .

ولم يمر وقت طويل حتى قام المستر أترسون بحكاية كل ما يدور فى رأسه من أفكار تخص الموضوع الذى جاء من أجله . . ثم قال فى النهاية :

— اعتقد يا لانيون أننا — أنا وانت — نعتبر أقدم صديقين للدكتور هنرى جيكل .

فقال الدكتور لانيون :

— اعتقد ذلك . . ولكن ما الفائدة . . لقد أصبحت لا أرى الدكتور جيكل الا نادرا . . وفقدت الاتصال به منذ مدة طويلة .

وتسائل المستر أترسون :

— هل الأمر كذلك؟ . . لقد كنت اعتقد أنكما باعتباركما

طبيبين ٠٠ فلا بد أن يكون هناك حديث بينكما بين حين وآخر ، ولو عن أحوال المهنة .

فأجاب الدكتور لانيون :

— هذا صحيح ٠٠ وقد حدث ذلك كثيرا فيما مضى .
٠٠ ولكن منذ أكثر من عشر سنوات ، بدأ هنري جيكل يتصرف تصرفات غريبة ٠٠ ومع ذلك فأنا أشعر حتى الآن بأن هناك صداقة تربطني به منذ أيام الصبا ٠٠ بالرغم من أني لا أراه الآن إلا نادرا .

وبعد لحظة قصيرة ، اعتلى الغضب وجه الدكتور لانيون ، وصاح قائلاً :

— أنه لم يعد يتصرف كطبيب اطلاقا ٠٠ واعتقد أنه فقد عقله !

ولم يعلق المستر أترسون على هذا الغضب بشيء ، ولكنه قال لنفسه : ربما حدثت مشاجرة بين الرجلين تسببت في كل هذا الغضب .

وبعد لحظة ، عاد المستر أترسون وسأل سؤالا آخر :

— هل تعرف أى شىء عن صديق له يدعى
هايد ؟ ٠٠

فأجاب الدكتور لانيون :

— هايد ؟ ٠٠ لم اسمع بهذا الاسم من قبل !

كان هذا هو كل ما استطاع المستر أترسون المحامى
معرفته خلال زيارته للدكتور لانيون ٠٠ وعندما وصل
عائدا الى بيته لم يستطع أن ينام أو يغمض له جفن .

لقد تمدد على سريره فى غرفة النوم المظلمة ،
وظلت عيناه مفتوحتين طوال الليل وحتى دقت ساعة
الكنيسة القريبة السادسة صباحا ٠٠ كان مشغول الذهن
٠٠ يفكر مليا فى كل ماقاله صديقه المستر انفيلد عن
هذا الرجل الذى يدعى هايد .

واستعاد فى تفكيره كل شىء ٠٠ منظر الشارع
الهادىء ٠٠ والرجل الذى كان يجسرى وراء الفتاة
الصغيرة ٠٠ ومنظر الرجل وهو يركل الطفلة المسكينة
٠٠ ومنظر الفتاة وهى تصرخ وتبكى ٠٠ وظلت هذه

المنظر تدور وتدور في ذهنه الى أن استغرق في النوم .

وحيث نام . . . ظهر هذا الرجل البغيض في أحلامه . . وهو يتجول في شوارع المدينة ، وعند كل ناصية كان هذا الرجل الشرير يلقي بطفلة على الأرض ويركلها بقدمه . . وكانت كل طفلة تصرخ عاليا وتبكي بحرقة . . ولكن الرجل الشرير الذي ظهر في أحلامه كان بلا وجه . . وقد انزعج المستر أترسون من ذلك لأنه كان يتمنى أن يعرف ملامح وجه هذا الرجل الشرير الذي يدعى هايد .

ومنذ ذلك الوقت ، أخذ المستر أترسون يتردد كثيرا على ذلك الشارع ، ويراقب المبنى الضخم وبابه الغريب . . كان يراقبه أحيانا في فترة الصباح المبكر وقبل أن يبدأ وقت العمل . . ويراقبه أيضا عند الظهر حين يمتلىء الشارع بالغادين والرائحين . . ويراقبه ليلا على ضوء القمر . . وكان يقول لنفسه : لو كان اسم هذا الرجل هو مستر هايد (ومعناه الخفي) فأخشى أن يصبح اسمي أنا مستر سيك (ومعناه الباحث عنه) . .

وأخيرا عثر المستر أترسون على ضالته واستطاع
أن يرى من كان ينتظره . . فبينما كان يتساقط الثلج
في إحدى الليالي ، وحين كانت المشوارع خالية من
المارة . . وبينما كانت الساعة تدق العاشرة بعد أن
أغلقت كل المحلات ، كان المستر أترسون واقفا على
جانب الشارع ويراقب بحذر المبنى وبسابه الوحيد . .
وتطرق الى سمعه وقع خطوات خفيفة تتسارع بالقرب
منه . . آه . . اذن هاهو الرجل المنتظر ! . . واختبأ
المستر أترسون في ركن مظلم بالقرب من المدخل الذي
يؤدى الى فناء المبنى . . وأرهف سمعه ، وفتح
عينيه جيدا . . وبدأ يراقب الأمور بحذر بالغ .

ازدادت الخطوات السريعة قربا ، وأصبح صوت
وقعها على أرض الشارع واضحا . وعند ناصية
الشارع ، رأى المحامى رجلا ضئيل الجسم ، يرتدى
معطفا داكن اللون . . ويبدو ذا ملامح غريبة . .
وانحرف الرجل في طريقه ليعبر الشارع تجاه المبنى ،
وأدخل يده في جيبه ليخرج المفتاح . . تماما كما لو كان
داخلا الى بيته . .

وهنا تقدم اليه المستر أترسون ، ووضع يده على كتفه ، وقال :

ـ اعتقد أنك انت المستر هايد !

قفز المستر هايد كما لو كان قد تلقى صدمة مفاجئة . ولكن خوفه لم يستمر أكثر من ثانية واحدة ، استعاد بعدها رباطة جأشه ، والتفت الى المستر أترسون دون أن ينظر فى وجهه ، وأجاب بسهولة وبصوت هادئ :

ـ نعم هذا هو اسمى . . ماذا تريد ؟ !

قال المستر أترسون :

ـ أرى أنك تنوى الدخول الى هذا البيت . . أنا صديق قديم للدكتور جيكل . . واسمى أترسون . . وأرجو أن تسمح لى بالدخول معك الى البيت .

فقال المستر هايد على الفور :

ـ أنك لن تجد الدكتور جيكل الآن بالبيت !

وفجأة ، قال دون أن يرفع عينيه :



تقدم اليه المستر آتريسون ووضع يده على كتفه .

- ولكن .. كيف عرفتني ؟ !

وقال المستر أترسون :

- أريد منك أولا أن تدعني أرى وجهك !

وقف المستر هايد جامدا للحظة ، لعله كان يفكر فيها فيما سوف يفعله .. ثم استدار بسرعة ورفع رأسه ناحية المستر أترسون ، وأخذ الرجلان يحملقان في بعضهما لعدة ثوان .. وأخيرا قال المستر أترسون :

- اعتقد اننا يجب ان نلتقى مرة أخرى فيما بعد .. فقد يكون ذلك مفيدا ..

وقال المستر هايد :

- نعم .. وأنا مسرور بلقائك .. ولعل من الأفضل ان تعرف أيضا عنوان بيتي ..

وأعطى للمحامى رقما لأحد البيوت بشوارع في حي « سو هو » . وقال المستر أترسون لنفسه : ترى .. هل كان هذا الرجل يقرأ أفكاري بمجرد النظر الى وجهي ؟ .. هل يفكر هو أيضا فيما جاء بوصية الدكتور

جيكل ؟ ٠٠ واحتفظ المستر أترسون بصمته ، وانتظر أن يعاود المستر هايد حديثه ٠٠ وبعد لحظة تساءل المستر هايد مرة أخرى :

– والآن دعني ألقى اليك بسؤال ٠٠ كيف عرفتني ٠٠ ؟ !

وكانت الإجابة :

– لقد وصفك لي أحد الأصدقاء .

– من هو ٠٠ ؟

– هو صديق يعرفني ويعرفك ٠٠ لدينا أصدقاء مشتركون ٠٠

وتساءل المستر هايد مندهشا :

– أصدقاء مشتركون ٠٠ من هم ؟

فقال المحامي :

– الدكتور جيكل واحد منهم !

فصاح المستر هايد غاضبا :

— لا يمكن أن يكون الدكتور جيكل قد حدثك عنى
.. واعتقد أنه ليس هناك داع للكذب ..

فصاح فيه المستر أترسون بدوره :

— لاتحدثنى بهذه الطريقة !

ضحك المستر هايد بشدة كما لو كان حيوانا
متوحشا . ثم اندفع بسرعة نحو الباب ، وفتحه ودخل
الى البيت وأغلق الباب وراءه .

وتوقف مستر أترسون المحامى لحظة بعد انصراف
المستر هايد .. وكان فى غاية الاضطراب .. ثم بدأ
يتحرك ببطء على أرض الشارع .. وكان يتوقف بعد
كل خطوة أو خطوتين ، واضعا يديه على رأسه كما لو
كان يحس بألم شديد .

لم يستطع أن يتوقف عن التفكير فى هذا الرجل
الذى تقابل معه وحدثه .. كان المستر هايد ضئيل
الجسم ووجهه شديد البياض .. وله تكوين جسمانى
غريب الشكل .. كان يبدو كحيوان أكثر منه كإنسان

٠٠ وكانت له ابتسامة قبيحة ٠٠ وكان يتكلم مع المستر
أترسون كما لو كان يكرهه ويخاف منه فى نفس الوقت
كل هذه الصفات كانت ضد المستر هايد ٠٠ ومع
ذلك فقد ظل المستر أترسون يشعر بالقلق والاضطراب .
وكان يقول لنفسه : لابد أن هناك شيئاً ما زال غامضاً
٠٠ آه لو كنت استطيع أن أعرف هذا الشيء ٠٠ ان
هذا الرجل شديد الشبه بالحيوان ٠٠ وله وجه قبيح
بملامح شريرة ٠٠ وجه لم أر مثل قبحه من قبل ٠٠
مسكين أنت يا صديقى جيكل ٠٠ هل هذا هو صديقك
الذى أوصيت له بكل ممتلكاتك ٠٠ ؟ !

وعند احدى النواصى ، استدار المستر أترسون
وانحرف الى شارع أخضر يؤدى الى ميدان تحف به
مجموعة من البيوت القديمة ٠٠ ولكنها بيوت جيدة
البناء وجميلة المنظر ٠٠ وتوقف عند أكبر هذه البيوت
حجماً ، وطرق الباب ٠٠ وسرعان ما قام أحد الخدم
بفتح الباب ليرى من الطارق . وقال المصامى :

- بول ٠٠ هل الدكتور جيكل موجود فى البيت .

الآن ؟

فقال الخادم بول :

— سارى ذلك يامستر اترسون .. تفضل بالجلوس
فى الصالة بجوار المدفأة ..

وشكره المستر اترسون وجلس ينتظر وهو مازال
يفكر فى مقابلته للمستر هايد .. انه لا يستطيع
أن ينسى وجهه القبيح الشرير .. وشعر المستر
اترسون بشيء من الارتياح عندما عاد الخادم بول ..
ولكن الخادم قال له أن الدكتور جيكل قد خرج وليس
موجودا بالبيت الآن !

فقال المستر اترسون :

— لقد رأيت المستر هايد يدخل من الباب الخلفى
للبيت .. فهل يمكن أن يحدث هذا الدكتور جيكل غائب
عن البيت ؟

وأجاب الخادم :

— انت على صواب ياسيدى .. فالمستر هايد معه
مفتاح لذلك الباب ..

وقال المستر أترسون :

- يبدو أن سيدك يحب هذا الرجل كثيرا .. اليس
كذلك يابول ؟

- نعم ياسيدى .. ولدينا أوامر بأن ننفذ جميع
طلباته .

وتساءل المستر أترسون مرة أخرى :

- ولكنى اعتقد انى لم أر المستر هايد فى هذا
البيت من قبل .

- اوه ياسيدى .. انه لا يتناول طعامه فى هذا
البيت .. وفى الحقيقة ، نحن لانراه الا نادرا فى هذا
المكان من البيت .. انه يحضر وينصرف من خلال الباب
الخفى .

- حسن : سعدت مساء يابول !

- سعدت مساء يامستر أترسون !

وانصرف المحامى عائدا الى بيته ، ويجثم على قلبه

هم ثقيل . . وكان يفكر ويقول لنفسه : أنا على يقين من
أن صديقى المسكين الدكتور جيكل يعاني من مشكلة كبرى
. . ويهدده خطر كبير من هذا الرجل الشرير . . المستر
هايد . . ترى ماهو الخطر الذى قد يدبره هذا الرجل
لصديقى المسكين ؟ . . لو كان المستر هايد يعلم بما جاء
فى وصية الدكتور جيكل ، فمن المتوقع أن المستر هايد
يدبر شيئاً لكى يحصل على ممتلكات الدكتور جيكل
ونقوده . . اذن . . فمن واجبى أن أفعل شيئاً لمساعدة
الدكتور جيكل لو كان هو يسمح لى بذلك . .

الفصل الثالث

المستر أترسون يعطى وعدا

مر اسبوعان . . ولحسن الحظ ، قام الدكتور جيكل بدعوة بعض من أقدم وأفضل أصدقائه لتناول العشاء في منزله .

وبعد انتهاء الحفل ، انصرف كل هؤلاء الأصدقاء ، فيما عدا المستر أترسون المحامي الذى لم ينصرف مع الآخرين ، وظل جالسا انتظارا لفرصة الحديث مع

صديقه الدكتور جيكل ، الذى أبدى سعادته لعدم
انصراف صديقه المحامى مع الضيوف الآخرين .

جلس الصديقان جوار نار المدفأة . وكان الدكتور
جيكل فى قمة بهائه . . فهو فى حوالى الخمسين من
عمره ، ضخم الجسم وقوى ، وله وجه طيب مشرق . .
وكان من الواضح أنه فخور بصديقه المستر أترسون
وسعيد بالحديث معه . .

بدأ المستر أترسون الحديث المرتقب وقال :

- لم أنصرف مع بقية الاصدقاء ، لأنى أريد أن
أحدثك فى موضوع هام . . أنت تعرف طبعاً الوصية
التي أودعتها عندي . .

فأجاب الدكتور جيكل ميتسما :

- مستر أترسون يا صديقى المسكين . . أراك
مضطرباً بسبب وصيتى هذه . .

- هذا صحيح . . وأنت تعرف انى لا استريح لهذه
الوصية .

– نعم .. أعرف ذلك .. وقد حدثتني فى هذا الموضوع أكثر من مرة .

فقال المحامى :

– وهأنذا أحدثك بشأنها مرة أخرى .. لقد سمعت أشياء كثيرة عن صديقك المستر هايد !

وهنا اختفت الابتسامة من وجه الدكتور جيكل ، وشحب لون شفتيه وازداد بياضا . وقال بغضب :

– لا أرغب فى سماع أية كلمة أخرى فى هذا الموضوع .. واعتقد اننا اتفقنا من قبل على عدم التحدث فى هذا الموضوع .

فقال المستر أترسون :

– ولكنى سمعت عن هايد أخبارا سيئة جدا .

ازداد الدكتور جيكل اضطرابا وقال بحسم :

– انى لا أستطيع أن أغير شيئا فى وصيتى هذه .. وأنت لا تعرف السبب .. وأنا لا أستطيع أن أقول لك

السبب . . لذلك فمن الأفضل ألا نتحدث في هذا الموضوع مرة أخرى !

وقال المستر أترسون :

- جيكل . . انت تعرفنى جيدا . . فأنا صديقك ومحاميك فى نفس الوقت . . وأنا رجل المتزم تماماً بكلمتى . . ثق فى . . واخبرنى بما يقلقك ويسبب لك هذا الاضطراب . . وكن على يقين بأننى سأقدم لك كل مساعدة .

استعاد الدكتور جيكل بعض هدوئه . وقال :

- يا عزيزى أترسون . . انى مسرور لسماع هذا الكلام الطيب . . ولا أجد الكلمات التى يمكن أن أعبر بها لك عن خالص شكرى الصادق . . ولو كان فى استطاعتى أن أدخل السرور الى قلب أى انسان فستكون أنت أول من أحرص على سرورهم . . هذا لو كنت أملك حرية الاختيار . . وفى الحقيقة ، أن الأمور ليست سيئة بهذا القدر الذى تظنه . . ولكى أريح قلبك ، سأقول لك شيئاً واحداً . . هناك لحظة سأختارها

للتخلص من مستر هايد .. وهاهى يدي ودعنا نتعاهد
على ذلك .. وانى أكرر لك شكرى على شـعورك
نحوى ..

ومرت لحظة قصيرة عاود بعدها الدكتور جيكل
حديثه :

— وأريد أن أضيف شيئاً آخر يا عزيزى أترسون ..
ان هذه المشكلة تخصنى وحدى .. وأنا أرجوكم أن
تدعها لى لأتصرف فيها بمعرفتى .

خلال هذا الحديث ، كان المستر أترسون جالسا
يحملق فى نار المدفأة .. ثم بدأ يهيم نفسه للانصراف
وقال وهو ينهض واقفا :

— ليس هناك أى شك فى أن لك الحق فى كل
ما قلته .

وقال الدكتور جيكل مستريحا لذلك :

— وما دمنا قد تحدثنا فى هذا الموضوع لآخر مرة ،
أريدك أن تعرف شيئاً واحداً .. ان لى مصلحة

كبرى فى الحرص على هذا المسكين المستر هايد ..
انى أعرف انك قد رأيته وقابلته .. لقد اخبرنى هو
بذلك .. وأرجو ألا يكون قد أساء اليك .. انى حريص
تماما على هذا الرجل .. واذا حدث أى شىء لى ..
فأرجوك يا أترسون أن تقدم له كل عون ومساعدة ..
اعتقد انك ستقبل ذلك من أجل خاطرى .. وأرجو أن
تعطينى كلمتك بالموافقة على ذلك !

فقال المستر أترسون مترددا :

— ولكنك تعرف انى لا أحبه ..

ووضع الدكتور جيكل يده على ذراع المستر
أترسون . وقال :

— انى لم أسألك أن تفعل ذلك .. انى أطلب منك
فقط أن تكون عادلا وتتعهد لى بأن تقسدم له المون
والمساعدة من أجل خاطرى .. وذلك فى حالة عدم
وجودى .. !

تنهد المستر أترسون وقال مستسلما :

— أعاهدك على ذلك !

وانصرف عائدا الى بيته ..

الفصل الرابع

جريمة قتل في الحارة

وبعد نحو عام ٠٠ انتشرت في مدينة لندن أخبار
وقوع جريمة بشعة ٠٠

كانت هناك فتاة صغيرة تعمل خادمة في أحد البيوت
القريبة من النهر ٠ وقد صعدت هذه الفتاة الى حجرتها
في الطابق العلوى من البيت فى نحو الحادية عشرة

مساء • وكانت السماء صافية في هذا الوقت من الليل •• كما كانت الحارة التي تطل عليها نافذة حجرة الخادمة غارقة في نور القمر الذي كان يتلألأ في السماء بدرا كاملا •

كانت الفتاة الصغيرة وحدها بالبيت •• وقبل أن تأوى الى فراشها ، جلست بجوار النافذة المطلّة على الحارة ••

وبعد لحظات ، شاهدت الفتاة رجلا عجوزا ، نبيل المظهر وله شعر أشيب ، كان يمشى في الحارة بالقرب من البيت •• ثم شاهدت بعد ذلك رجلا أصغر سنا وأضال جسما ظهر من الناحية الأخرى من الحارة ، واتجه صوب العجوز النبيل •

تقابل الاثنان بالقرب من البيت الذي تطل الفتاة الصغيرة من نافذته •• وعلى ضوء القمر الساطع ، شاهدت الفتاة الرجل العجوز وهو يشير بيده الى احدى النواحي كما لو كان يسأل الرجل الآخر أن يدلّه على الطريق •• واستطاعت الفتاة أن ترى بوضوح ملامح

الرجل العجوز الطيبة ، كما استطاعت أن تتعرف على ملامح الرجل الضئيل الجسم . . انه المستر هايد الذى كان قد جاء مرة ليقابل سيدها . . لقد عرفت الفتاة لأنها قد كرهته منذ أول مرة رآته فيها .

كان المستر هايد يمسك فى يده عصا غليظة . . ولم يجب على تساؤل الرجل العجوز . بل وبدأ كما لو كان قد غضب لأن الرجل قد استوقفه ليسأله . . وصرخ صرخة غاضبة ، ورفع عصاه بكل قوته . . وقفز على الرجل قفزة حيوان متوحش .

ارتدى الرجل العجوز على الأرض ، وأخذ المستر هايد يركله بقدميه ويضربه بعصاه الغليظة ضربات قوية متلاحقة . . لقد كان المنظر مخيفاً مرعباً ، وأغمى على الفتاة الصغيرة .

وفى نحو الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، استعادت الفتاة وعيها ، واستطاعت أن تصرخ لتنادى على رجل الشرطة . . وكان القاتل قد هرب منذ فترة طويلة . بينما كانت جثة القتيل مازالت ممددة على



ورفع عصاه بكل قوته

الأرض غارقة فى الدماء • أما العصا الغليظة التى استعملت فى القتل ، فيبدو أنها قد كسرت اثناء ارتكاب الجريمة برغم قوتها وغلظ ومتانة خشبها • • فقد كان نصفها ملقيا على الأرض فى أحد جوانب الحارة ، أما النصف الآخر ، فمن المؤكد أن القاتل قد أخذه معه •

ووجدت الى جانب الجثة حقيبة صغيرة ، وساعة ذهبية ، وخطاب يبدو أن القاتل كان يحمله معه ليلقيه فى صندوق البريد • • ولم يعثر مع القاتل على أية أوراق تدل على شخصيته • أما الاسم الذى كان مكتوبا على وجه الخطاب فهو اسم المستر أترسون المحامى •

وقد سلم هذا الخطاب الى المستر أترسون فى الصباح المبكر ، بل وقبل أن يغادر سرير نومه • • وعندما قرأ الخطاب وعرف طريقة العثور عليه ، وحادثة القتل التى وقعت فى الحارة ، قال للشخص الذى حمل اليه الخطاب :

— انى لا أستطيع أن أقول شيئا حتى أرى جثة

هذا القتل .. من فضلك انتظرني حتى ارتدى ثيابي
واستعد للذهاب معك !

وتناول المستر أترسون افطاره بسرعة ، وذهب
الى نقطة الشرطة التي نقلت اليها الجثة . وبمجرد
أن رآها ، قال على الفور :

- نعم .. انى اعرفه .. وأنا آسف لاختبركم
أن هذا القتل هو السير دانفرز كارو .

فصاح ضابط الشرطة :

- يا للسماء .. هل هذا معقول ؟ .. ان هذا
حادث سيئ وخطير للغاية .. واعتقد ياسيدي ان
باستطاعتك أن ترشدنا الى معرفة شخصية القاتل .

وقام الضابط بابلاغ المحامى بكافة الأوصاف
والمعلومات التي ذكرتها الفتاة الصغيرة التي شاهدت
الحادث ، كما أراه النصف المكسور من العصا التي
استخدمت فى ارتكاب الجريمة والذي عثروا عليه
على أرض الحارة بالقرب من الجثة .

هز المستر أترسون رأسه عندما سمع أن أسـم
القاتل هو هايد . . لقد شك في ذلك في البداية ، ولكنه
تأكد من ذلك تماما عندما شاهد هذا الجزء من العصا
المكسورة ، فقد تذكر على الفور أنه هو الذى قام بإهداء
هذه العصا الى صـديقه الدكتور جيكل فى إحدى
المناسبات منذ عدة سنوات مضت . . لقد تعرف على
العصا أو على الجزء المتبقى منها بمجرد أن شاهدها .
وبعد لحظة تساءل المستر أترسون ليزداد يقينه :

— هل مستر هايد هذا رجل ضئيل الجسم ؟

فأجاب ضابط الشرطة :

— نعم . . له جسم صغير جدا . . وله ملامح
شريرة . . هكذا وصفته الفتاة الصغيرة !

وبعد لحظة تفكير ، قال المستر أترسون لضابط
الشرطة :

— اذا صحبتنى فى عربتى . . فانى أستطيع أن
أريك بيته .

كانت الساعة وقتئذ قد بلغت التاسعة صباحا . .
وكانت المدينة غارقة في طبقات من الضباب الكثيف . .
وكانت الأفكار التي تضطرم في رأس المستر أترسون
أكثر عتامة من هذا الضباب . وعندما نظر الى وجه
ضابط الشرطة ، بدأ يشعر بالخوف من كل النتائج التي
أصبح من المتوقع حدوثها .

وعندما اقتربت العربة من البيت المقصود ،
انقشعت أطباق الضباب قليلا . . وظهر منظر لشارع
قذر ، تحف به بعض المحلات الفقيرة ، ويتجمع فيه
بعض الأولاد الذين يرتدون ملابس ممزقة ، والذين
أخذوا ينظرون في فضول الى العربة التي تقل المستر
أترسون ورجل الشرطة .

وهبط الضباب كثيفا مرة أخرى حتى كاد أن يخفى
شكل البيت الذي يعيش فيه صديق الدكتور جيكل .

فتحت الباب امرأة لها وجه أبيض وشعر فضي .
كانت قبيحة وذات ملامح شريرة بالرغم من أنها قد
تحدثت معها بأدب شديد . وأخبرت المرأة بأن هذا

البيت فعلا هو البيت الذى يعيش فيه المستر هايد . .
ولكن المستر هايد غير موجود الآن . . لقد جاء متأخرا
ليلة أمس ، ولكنه خرج بعد أقل من نصف ساعة ولم
يعد حتى الآن . .

لم يكن شيئا غريبا بالنسبة لمستر هايد كما قالت
لهما المرأة التى أكدت لهما بأنه معتاد على التغييب عن
البيت . . وانها لم تره الا فى الليلة الماضية فقط ، بعد
أن تغيب نحو شهرين . . وقال لها المستر أترسون :

— على أية حال ، فنحن نريد أن نرى الحجرات
التي كان يعيش فيها .

رفضت المرأة هذا الطلب ، واضطر المحامى أن
يخبرها بأنه محام وبأن زميله هو المفتش نيوكامن من
سكوتلانديارد . عندئذ ظهر نوع من السرور المخلوط
بالشر على وجه المرأة ، وقالت :

— آه . . لقد وقع فى مشكلة . . ماذا فعل ؟

فنظر المستر أترسون ورجل الشرطة كل منهما الى
الآخر . وقال رجل الشرطة مخاطبا المرأة :

— الآن دعينا أيتها المرأة الطيبة أن ندخل الى البيت لنفحص المكان ..

وتبين ان المستر هايد كان لايشغل من هذا البيت الا حجرتين فقط .. ولكن هاتين الحجرتين كانتا تبدوان شديديتى الثراء .. ومماثلتين تماما للحجرات التى يعيش فيها كبار الأثرياء .. فقد كانت هناك العديد من زجاجات النبيذ مرصوصة بداخل أحد الدواليب .. والعديد من أدوات المائدة كالشوك والملاعق والسكاكين وكلها مصنوعة من الفضة .. وكانت هناك لوحة فاخرة معلقة على الحائط ، ومجموعة من السجاجيد الثمينة ذات الألوان الجميلة تغطى الأرضية .

ومع ذلك فقد كانت الحجرتان غير منظمتين .. وتبدوان كما لو أن محتوياتهما قد قلبت رأسا على عقب ..

فالملابس ملقاة على الأرض ومبعثرة هنا وهناك ، وقد قلبت جيوبها الى الخارج .. كما أن جميع الأدراج مفتوحة .. أما مكان المدفأة فمملوء بالرماد المتخلف عن

حرق العديد من الأوراق التي يبدو أن أحدا كان يريد التخلص منها بسرعة .

وقام مفتش الشرطة بفحص هذا الرماد ، والتقط من داخله بقايا من دفتر شيكات لم يحرق تماما . كما عثر أيضا على الجزء المكسور الآخر من العصا التي استعملت فى الجريمة وكان مخفيا وراء الباب .

لقد سر المفتش بالعثور على هذه الأشياء . . واعتبرها من الأدلة القاطعة التى تدين القاتل بارتكاب الجريمة . ثم ذهب المفتش ومعه المستر أترسون بعد ذلك الى البنك حيث أجريا بعض الاستفسارات . . وتبين لهما أن المستر هايد له حساب فى البنك يبلغ عدة آلاف من الجنيهات .

وقال المفتش مخاطبا المستر أترسون :

— كن على ثقة ياسيدى بأنه قد أصبح الآن فى قبضة يدى . . لا بد أنه قد فقد عقله . . كيف يحرق دفتر الشيكات ، وكيف لم يتخلص من هذا الجزء المكسور من العصا . . وعلى أية حال فإنه لن يستغنى

عن النقود . . ولهذا فلا بد ان نتربص له هناك لنقبض عليه بسهولة عندما يحضر .

ولم يكن هذا بالأمر اليسير . . فليس للمستتر هايد سوى مجموعة قليلة جدا من الأصدقاء . . ولا يعرف أى واحد منهم أى شىء عن عائلته . . وليست هناك أية صورة فوتوجرافية له . . ولم يستطع أحد من معارفه أن يصفه على نحو دقيق . . وقد اختلفت فى ذلك أقوالهم . ولكنهم مع ذلك أجمعوا على شىء واحد . . هو أن تكوينه الجسمانى أقرب الى الحيوان منه الى الانسان . .

الفصل الخامس

نص الخطاب

بعد العصر ، توجه المستر أترسون فى طريقه الى بيت الدكتور جيكل ٠٠ وفى الحال فتح بول - وهو خادم الدكتور - البوابة الخارجية ٠٠ وصحبه خلال الفناء الواسع الذى كان حديقة فى يوم ما .

وفى نهاية هذا الفناء ، وصل الاثنان الى مبنى مظلم كئيب الشكل وبلا نوافذ ٠٠ وقد لفتت نظر المستر

أترسون كميات التراب المتراكمة على واجهة المبنى .
وكان من الواضح تماما أن المبنى لم يكن مستعملا منذ
سنوات كثيرة مضت .

وعند أحد جوانب المبنى ، كانت هناك بضع درجات
تؤدي الى باب مغلق ، سرعان مافتحته الخادم ، وأدخل
مستر أترسون من خلال ، وأوصله مباشرة الى حجرة
الأبحاث الخاصة بالدكتور جيكل . . . وهي حجرة
واسعة ، تحتوى على العديد من قطع الأثاث . . كراسى
كثيرة . . ومائدة كبيرة . . ودواليب تغطى جميع
الجدران والحوائط . . ومرآة مستطيلة . .

أما نوافذ الحجرة التى تطل على جزء من فناء
البيت ، فكانت متربة ومغلقة بقضبان حديدية . وكانت
نار المدفأة مشتعلة ومتوهجة ، كما أضيء مصباح لأن
الضباب الكثيف قد جعل الجو مظلمًا منذ الصباح
وحتى هذا الوقت من النهار .

وبجوار نار المدفأة ، كان يجلس الدكتور جيكل
وعليه سيماء المرض . . ولم يستطع أن يقوم لمقابلة

المستر أترسون ، وانما مد اليه يدا باردة ، وبدأ يتكلم فى صوت واهن ضعيف ..

وبمجرد انصراف الخادم من الحجرة ، قال المستر أترسون :

— أظنك سمعت الأخبار .. !

زاد شحوب الدكتور جيكل وأصبح كالشبح ، وقال بصوته الضعيف :

— كانوا يصيحون فى الشارع .. وقد سمعتهم ..

وهنا قال المحامى :

— يجب على أن أسألك سسؤالا واحدا فأنا كنت المحامى الخاص بمستر كارو .. كما أنى محاميك أيضا .. وأنا أريد أن أعرف مايجب على أن أفعله .. وأعتقد انك لست من الغباء بحيث تسمح لهذا الرجل المدعو هايد أن يأوى الى منزلك ..

ارتفع صوت الدكتور جيكل قليلا وهو يقول :

— أترسون . . انى اعطيك كلمتى . . انى أتعهد لك
بأنى لن أراه أبدا بعد الآن . . وأتعهد أيضا بقطع كل
علاقة به . . كل ذلك قد انتهى الآن تماما . . وفى
الحقيقة ، انه لا يحتاج الآن لمساعداتى . . أنت لاتعرفه
بقدر ما أعرفه أتا . . انه الآن آمن . . آمن تماما . .
وصدقنى ، لن يراه أحد أو يسمع عنه أحد بعد الآن !

كان المستر أترسون المحامى يستمع الى كلمات
الدكتور جيكل بحزن عميق . . فقد كان يتمنى ألا يرى
صديقه القديم وهو يعانى من كل هذا المرض والاضطراب
وقال أخيرا :

— يبدو انك شديد الثقة به . . وأنا أتمنى أن تكون
على حق فيما قلت لأنى أخاف على مصلحتك . . فاذا
تم القبض على هذا الرجل وقدم الى المحاكمة ، فمن
المحتمل أن يذكر اسمك .

ولكن الدكتور قال على الفور :

— انى أثق فيه تماما . . ولا أستطيع أن أخبرك
بسبب هذه الثقة . . ان ذلك سر يجب أن احتفظ به . .

ولكن هناك شيئاً واحداً يمكنك أن تساعدنى فيه . . لقد
وصلنى خطاب . . ولا أدرى اذا كان من الواجب أن
أسلمه للشرطة أم لا . . ولكنى أريد أن أضلع هذا
الخطاب تحت تصرفك . . فأنت تعرف مايجب عمله . .
انى على يقين من ذلك !

فسأله المحامى :

— اعتقد أنك تخشى أن يساعد هذا الخطاب رجال
الشرطة فى القبض عليه ؟

فأجاب الدكتور :

— لا . . لايعنينى ما يحدث لهايد . . فقد قطعت
كل علاقاتى به كما قلت لك . . ولكن الذى يعنينى فقط
هو اسمى وسمعتى الطيبة . . وكما ترى . . فان اسمى
سيتردد فى جريمة القتل البشعة التى حدثت . . وسوف
يتحدث الناس عنى ويقولون انى كنت صديقاً لهايد . .
وأخذ المستر أترسون يفكر فى هذا الأمر . .
واندهش للسرعة والسهولة التى يريد بهما صديقه أن
يتخلص من هايد . . وقال فى النهاية :

— أرني هذا الخطاب ٠٠

كان الخطاب مكتوبا بطريقة غريبة . وكان التوقيع المكتوب في آخره هو « ادوارد هايد » . وكان مضمون الخطاب هو أن على الدكتور جيكل ألا يقلق كثيرا بشأن كاتب الخطاب ، لأنه سيرحل ويختفى ، وأنه يأسف كثيرا على المتاعب التي سببها للطبيب الطيب الذي ساعده أكثر من ألف مرة .

لقد سر مستر أترسون المحامي بعد قراءة هذا الخطاب ، واعتقد في قرارة نفسه بأن الأمر لا يعدو أن الدكتور جيكل كان يعطف أكثر من القدر اللازم على هذا الرجل الشرير المدعو هايد . وأخذ المحامي يؤنب نفسه على بعض الأفكار السيئة التي طرأت في ذهنه في الماضي . وأخيرا تساءل المستر أترسون :

— ولكن أين ظرف هذا الخطاب ٠٠ لنعرف من أي مكان أرسل ٠٠ ؟

فأجاب الدكتور جيكل :

— لقد أحرقت الظرف دون أن أفكر في ذلك ٠٠ ولم

يكن على الظرف أى طابع للبريد . . لقد سلم الخطاب
يدويا الى خادم البيت .

وتساءل المستر أترسون مرة أخرى :

— هل يمكننى أن أحتفظ بهذا الخطاب معى لأفكر
فيما سوف أقرره فى شأنه ؟

وأجاب الدكتور جيكل :

— انى أطلب منك أن تقرر فى شأنه أفضل ما يروق
لك من أفكار . . أنا لست فى حالة طيبة . . ولا أستطيع
أن أتصرف بنفسى .

وقال المحامى :

— اذن دعنى أفكر . . ولكن هناك سؤال واحد
أريد أن أعرف اجابته . . هل أجبرك هايد على كتابة
وصيتك بأن تؤول كل ممتلكاتك اليه . . هل أملى عليك
ماكتبته فى هذه الوصية ؟ !

وعلى الفور ازداد لون وجه الدكتور جيكل بياضا
وشحوبا . ولكنه ظل مغلقا فمه ولم ينطق بكلمة .

وعندئذ قال المستر أترسون :

ـ لقد فهمت الآن .. ربما كان يقصد قتلك انت
أيضا ليحصل على ممتلكاتك وأموالك .. انت سعيد
الحظ لأنك أفلت من ذلك ..

ـ سعيد الحظ فعلا .. وأكثر من ذلك لقد تعلمت
درسا لن أنساه .. أوه يا الهى .. أى درس هذا الذى
تعلمته .. !!

قال الدكتور جيكل هذه الاجابة ، وهو يغطى وجهه
بكلتا يديه . وظل هكذا مدة طويلة دون أن يضيف
أية كلمة أخرى .. وقام المستر أترسون واتجه نحو
الباب لينصرف . وعندما قام الخادم بول بفتح الباب
ليودعه ، سأل المستر أترسون :

ـ لقد استلمت خطابا اليوم .. سلم اليك يدا بيد .
هل تستطيع أن تخبرنى من سلمك هذا الخطاب .. وكيف
كان شكله ؟

فهز الخادم بول رأسه مندهشا وقال :

ـ لم استلم اليوم أى خطاب يدا بيد .. لقد

استلمت بعض الخطابات العادية التى وصلت بطريق
البريد .. أنا على يقين من أنى لم استلم أى خطاب
يدا بيد !!

وكانت هذه الاجابات سببا فى اعادة الشكوك الى
عقل المستر اترسون المحامى .. لقد أصبح من الواضح
الآن أن هذا الخطاب قد سلم فى حجرة الأبحاث الخاصة
بالدكتور جيكل ولم يسلم عند الباب الخارجى للمبيت ..
بل ربما يكون الخطاب نفسه قد كتب فى نفس الحجرة
.. هل قال الدكتور جيكل الحقيقة .. واين المستر
هايد اذن ؟ !

وبعد ذلك صدرت الصحف والجرائد وبها تفاصيل
كثيرة من قصة مصرع السير دانفرز كارو .. وظل
المستر اترسون المحامى يفكر فيما سوف يقرره بشأن
هذا الخطاب الذى يتعلق بموضوع خطير .. لقد
قتل أحد أصدقائه .. وهاهو صديقه الآخر - الدكتور
جيكل - يتعرض اسمه وسمعته للخطر .. وقرر المحامى
أخيرا أن يناقش هذا الموضوع مع مساعده .. فربما
يستطيع هذا الكاتب أن يفيد ..

وبعد قليل كان يجلس فى بيته على أحد المقاعد بجوار المدفأة • وعلى المقعد المجاور ، كان يجلس مساعده الأول المستر جيست • وأحضر المستر أترسون زجاجة من النبيذ ليشربها مع مساعده اثناء الحديث • وكان الجو خارج البيت مشبعاً بضباب كثيف •• ولكن البيت من الداخل كان دافئاً ومضاء اضاءة جيدة •

كان المحامى يثق كثيراً فى مساعده ، وكان يتحدث معه كصديق ولا يخفى عنه سرا • وكان المستر جيست بدوره يعرف الكثير مما يتحدث به الناس •• ونظراً لأنه قد تردد كثيراً على بيت الدكتور جيكل ، ويعرف جيداً الخادم بول •• فلا بد أنه قد عرف شيئاً عن مستر هايد ، أو سمع شيئاً عنه •• وبدأ المستر أترسون الحديث قائلاً :
- انها أخبار سيئة ومحنة •• تلك التى تتعلق بمصرع السير دانفرز كارو !

فقال المستر جيست :

- نعم ياسيدى •• أخبار محزنة •• وكثير من

الناس يتحدثون عنها .. ان الرجل الذى ارتكب هذه
الجريمة الفظيعة لابد ان يكون مجنونا .

فتساءل المستر اترسون :

- اريد ان اسمع رأيك فى هذا الموضوع .. عندى
هنا خطاب يقال ان هذا الرجل قد كتبه بنفسه ..
ولا اريد منك ان تتحدث مع أى أحد آخر عما جاء بهذا
الخطاب .. هاهو .. اقرأه بنفسك !

وتناول مستر جيست الخطاب ، وأخذ يقرأه بتمعن
شديد . وقال بعد برهة :

- لا ياسيدى .. ان كاتب هذا الخطاب ليس
مجنونا .. ولكن الخط غريب ..

وقال المستر اترسون :

- وكاتب الخطاب أيضا شخص غريب ..

وفى تلك اللحظة ، دخل الخادم وسلم للمستر
اترسون خطابا وصل توا . ولمح المستر جيست الخط
المكتوب بهذا الخطاب الجديد ، وقال فجأة :

— هل هذا الخطاب من الدكتور جيكل ؟ اعتقد
أنى أعرف خطه جيدا ؟ دعى أرى هذا الخطاب اذا
سمحت .

فقال المستر أترسون متسائلا :

— أنه خطاب قصير من الدكتور جيكل يدعونسى
للتناول العشاء معه ؟ ولكن لماذا تريد أن تراه ؟ !
فقال مستر جيست وهو يتناول الخطاب الجديد :
— لحظة واحدة ياسيدى ؟ شكرا لك ؟

ووضع مستر جيست الخطابين جنبا الى جنب ،
وأخذ يفحصهما بعناية شديدة قبل أن يعيدهما الى
المستر أترسون الذى اندهش من ذلك وتساءل :

— لماذا وضعت الخطابين جنبا الى جنب يامستر
جيست ؟

فأجاب الكاتب :

— اعتقد ياسيدى انهما متشابهان فى
الخط الى حد بعيد ؟ ليس الخط متطابقا

ومتماثلا تماما في الخطابين .. ولكنى اعتقد
أن الذى كتبهما شخص واحد .. هذا شيء غريب فى
الحقيقة ..

وقال المحامى :

- أرجو ألا تخبر أحدا بذلك !

فقال الكاتب :

- اطمئن ياسيدى .. سألزم الصمت تماما .
وعندما أصبح المستر أترسون وحيدا بعد انصراف
مساعدته المستر جيست ، قام ووضع الخطابين فى
الخزانة الحديدية .. وقال فى نفسه :

- يا الهى .. هل قام صديقى الدكتور هنرى جيكل
بكتابة هذا الخطاب من أجل مجرم قاتل .. ؟!

الفصل السادس

زيارة للدكتور لانيون

خصصت مكافأة بألاف الجنيهات لمن يستطيع القبض على القاتل • ذلك لأن القتل - السير دانفرز كارو - كان من الرجال المشهورين والمحبوبين في مدينة لندن • ومع ذلك فلم يعثر على أى أثر لمستر هايد • واستطاعت الشرطة أن تحصر عدد الجرائم الشريرة التى ارتكبها • وكانوا متأكدين من أنه رجل سيء • ولكنهم لم يعثروا

عليه ولم يعرفوا أين اختفى منذ أن غادر منزله في صباح اليوم الذي ارتكب فيه الجريمة . . لقد اختفى تماما ولم يعد يراه أحد .

وبمرور الوقت ، بدأ مستر أترسون في الشعور بأن الأمور قد بدأت تتحسن . . لقد قتل السير دانفرز ، وهذا في حد ذاته أمر سيء ومحزن ، ولكن ربما كان من نتيجة تلك الجريمة أن مستر هايد قد ذهب واختفى . . وهذا شيء حسن . .

ومنذ اختفاء مستر هايد ، بدأ الدكتور جيكل يعيش حياة جديدة . . بدأ يخرج من بيته ويختلط بالناس ، ويقابل اصدقاءه . . وأصبح مشغولا بعمله كما كان دائما . . بل وبدأت بعض مظاهر السعادة تبدو جلية في ملامح وجهه ، وعاش في هدوء وسلام لمدة شهرين متتاليين .

وفي مساء الثامن من شهر يناير ، تناول مستر أترسون العشاء في بيت الدكتور جيكل ، الذي كان قد دعا بعض اصدقائه القدامى لتناول العشاء في بيته . . وكان من بينهم الدكتور لانيون .

وهد أبدى الدكتور جيكل سعادة كبيرة بوجوده بين
صديقيه القديمين .. وأبدى سروره بعودة الأيام
السعيدة الخوالى حين كان يتجمع هؤلاء الاصداقاء
الثلاثة دائما ..

ومع ذلك ففي الثانى عشر من يناير ، وكذلك فى
اليوم الرابع عشر ، أغلق باب بيت الدكتور جيكل مرة
أخرى فى وجه المستر أترسون المحامى !

وكان الخادم بول يقول له فى كل مرة :

— نعم .. ان الدكتور جيكل موجود بالبيت ..
ولكنه لايرغب فى أن يقابل أحدا .

وفى الخامس عشر من يناير حاول المستر أترسون
أن يقابل الدكتور جيكل ، ولكنه فشل ، وكان هذا أمرا
غريبا يدعو للدهشة .. لقد كان العكس يحدث تماما
طوال الشهرين الماضيين ، حيث كان يقابل صديقه
الدكتور جيكل كل يوم تقريبا .. فلماذا ياترى أصبح
الدكتور لايرغب فى استقباله ؟ .. لقد فكر المستر
أترسون كثيرا فى هذا الموضوع لعله يجد سببا مقنعا ،

ولكنه لم يعرف لذلك سببا ، ولهذا قرر أن يذهب لزيارة صديقهما المشترك - الدكتور لانيون - ليعرض عليه الأمر ويستشير في الموضوع . .

وعندما وصل الى بيت الدكتور لانيون ، أدخل في الحال . . ولكنه صدم عندما رأى صديقه الدكتور يعاني من حالة غريبة من الرعب والخوف الشديد . . لقد أصبح وجهه شاحبا شديدا البياض ، وهزل جسمه وأصبح نحيفا مثل عمود من الخشب . . لقد أصبح مثل رجل عجوز يعاني من كافة الأمراض . . والأسوأ من ذلك كله . . انه كان يبدو وكأن شيئا مخيفا يهدده . . فما هو هذا الشيء ياترى ؟ !

سأل مستر أترسون صديقه الدكتور :

~ ما هذا الذي جرى لك ؟

وأجاب الدكتور لانيون :

شيء فظيع . . لن أعود كما كنت من قبل . .
سأموت في خلال أسابيع قليلة . . نعم يا صديقي . . انى

أعرف أن الحياة حلوة .. أنى أحب الحياة .. أحبها
كثيرا .. ولكن هأنذا أقترب من النهاية ! ..

وقال المستر أترسون :

— ان الدكتور جيكل مريض هو الآخر .. هل
رأيتَه ؟ ..

عندئذ تغيرت ملامح وجه الدكتور لانيون ، ووقع
يده كما لو كان قد أصيب بحالة مفاجئة من الذعر :
وصاح قائلاً :

— لا أريد أن أسمع أى شىء عن الدكتور جيكل
.. لقد قطعت علاقتى به نهائيا .. وانى أرجوك ألا
تتحدث عنه .. انى اعتبره ميتا .. !

فقال المستر أترسون على الفور :

— لا .. لا .. لا تتحدث بهذه الطريقة !

ومرت لحظة صمت قال بعدها :

— الا أستطيع أن أفعل شيئاً لتسوية الأمر .. اننا

نحن الثلاثة أصدقاء منذ أمد طويل اليس كذلك
يالانيون ؟

فأجاب لانيون :

— لن تستطيع أن تفعل شيئاً .. اذهب واسأل
جيكل !

فقال المحامي :

— انه لا يرغب في استقبالي أو رؤيتي .

وقال الدكتور لانيون وكأنه كان يتوقع سماع ذلك :

— طبعاً .. انى لا أندش من قراره هذا .. وفى
يوم ما يأترون .. بعد أن أموت .. ربما ستعرف
تفاصيل كل ما حدث .. انى لا أستطيع أن أخبرك بشيء
الآن .. ولكنى أطلب منك ألا تذكر اسم هذا الرجل
أمامى مرة أخرى !!

وعندما عاد مستر أترسون الى منزله .. جلس
وأخذ يكتب رسالة الى صديقه الدكتور جيكل ، يسأله

فيها عن السبب في رفضه لاستقباله في بيته . . وعن
سبب الخلاف بينه وبين صديقهما المشترك الدكتور
لانيون .

وفي اليوم التالي أرسل الدكتور جيكل رده في
رسالة قال فيها :

« انى لا ألوم صديقنا القديم الدكتور لانيون .
ولكن الحقيقة انى قررت ألا نتقابل أنا وهو مرة ثانية .
لن نتقابل أبدا . . وقررت أن ألزم بيتى وألا أرى أحدا . .
حتى أنت يا صديقى القديم . . لن استقبلك فى بيتى . .
انى اعانى من خطر عظيم . . وليس هناك أحد لكسى
ألومه سوى نفسى . . وأنى أتعذب بسبب مشكلة كبرى
يا صديقى أترسون . . والشئ الوحيد الذى أرجوك
أن تفعله لمساعدتى هو ألا تتحدث مع أحد بشأنى . . »

أخذ مسنر أترسون يفكر فى تلك الحالة الغريبة
التي انتابت الدكتور جيكل . . عندما اختفى هايد ،
أصبح الدكتور سعيدا ، وعاد الى ممارسة حياته العادية

وهو مبتهج الى حد كبير . . ولكن منذ حوالى اسبوع فقط ، تغير كل شيء . . لقد فقد اثنين من أفضل أصدقائه . . وعادت الى عقله الكثير من الأفكار المظلمة المتعسة . . فماذا حدث ؟ . . هل فقد الدكتور جيكل عقله ؟ !

وفي الأسبوع التالى ، اشتد المرض على الدكتور لانيون فلزم السرير وأصبح لا يستطيع الحركة . . وبعد اسبوعين لفظ آخر انفاسه ومات . .

وبعد مرور يوم أو يومين على وفاة الدكتور لانيون ، فتح مستر أترسون المحامى خزانة مكتبه الحديدية ، وأخرج منها الوصية التى اكتبها صديقه لانيون بخط يده . . كانت الوصية فى ظرف مغلق كتب عليه :

« سرى جدا .

خاص بالمستر ج . ج . أترسون وحده »

فتح الظرف فوجد بداخله ظرفا آخر مغلقا بعناية بالشمع الأحمر ، وكتب على وجهه :

« لايفتح الا بعد موت الدكتور هنرى جيكل »

أو بعد اختفائه الى الأبد »

اندهش المستر أترسون المحامى ، ولم يصدق عينيه . . ان هذه الكلمات شديدة الشبه لما جاء فى وصية الدكتور جيكل بشأن الموت أو الاختفاء الى الأبد . . ولكن لماذا قرر الدكتور لانيون ألا تفتح وصيته الا بعد موت جيكل أو اختفائه الى الأبد ؟ . . وماذا كتب لانيون فى وصيته الغامضة تلك ؟ . . أصبح المستر أترسون شديد اللهفة على معرفة نص تلك الوصية التى تركها صديقه لانيون . . ولكنه لا يستطيع أن يفتحها . . ان الوقت لم يحن بعد !

وحاول المستر أترسون أن يرى صديقه الدكتور جيكل عدة مرات . . كان يذهب الى بيته ليسمع نفس الاجابة من الخادم بول . . ولكنه مع ذلك استطاع أن يعرف بعض اخبار الدكتور من خادمه . . لقد قال له أن سيدة لايفادر حجرة أبحاثه . . وينام فى هذه الغرفة أحيانا كثيرة . . ويوما وراء يوم يظل ملازما للغرفة

وحيدا .. وأصبح أكثر هدوءا .. ولكنه لا يقرأ كثيرا ..
ويبدو وكأنه يعاني من مشكلة عظيمة واضطراب
عقلي ..

وكان اترسون ينصرف بعد سماع تلك الأخبار
المحزنة وقلبه مفعم بالألم والحيرة .. وماذا سوف
يحدث بعد ذلك ؟ !

الفصل السابع

الدكتور جيكل يتكلم

وفى يوم الأحد التالى ، كان المستر اترسون يقوم
بنزهته الاسبوعية المعتادة ، مع صديقه المستر انفيلد .
وسار الصديقان فى نفس الشارع الذى يقع فيه المبنى ،
وبابه المعروف لـديهما جيدا . وعندما وصلا الى مقربة
من هذا الباب . . توقف الصديقان . . وقال **المستر
انفيلد** :

— هاه ٠٠ يبدو ان القصة قد وصلت الى نهايتها .
ولن نرى المستر هايد بعد ذلك اطلاقا !

فقال المستر أترسون :

— لا أظن ذلك ٠٠ ألم أخبرك بأنى قابلته فى احدى
المرات ٠٠ انه رجل شرير ٠٠ بل أنه أكثر الرجال
شرا ٠٠

وقال انفيلد :

— هذه هى الحقيقة ٠٠ وعلى فكرة ٠٠ لقد
اكتشفت شيئا آخر ٠٠ ان هذا الباب هو الباب الخلفى
لبيت الدكتور جيكل !

فقال أترسون :

— هل اكتشفت ذلك حقا ؟ ٠٠ انى أريد أن اصارحك
بالحقيقة ٠٠ لقد أصبحت قلقا على حالة المسكين
جيكل ٠٠ انى أشعر أن من الواجب على أحد أصدقائه
أن يساعد فى محنته ٠٠ أن يبقى بجواره حتى ولو

كان يقف فى فناء هذا البيت ٠٠ حتى ولو لم يسمع له بالدخول !

كان فناء البيت يبدو أمامها باردا وشبه مظلم ٠٠ وأخذ الصديقان ينظران الى الفناء والى جدران البيت فى صمت مطبق ٠٠ ولاحظا أن احدى النوافذ الثلاث ذات القضبان الحديدية كانت نصف مفتوحة ٠ ودقق مستر أترسون النظر ٠٠ فرأى صديقه الدكتور جيكل يجلس بجوار تلك النافذة ويبدو وكأنه سجين فى زنزاته ٠٠ فصاح به :

— هالو جيكل ٠٠ أرجو أن تكون قد تحسنت !
فقال الدكتور جيكل بصوت حزين :

— انى مريض جدا يا أترسون ٠٠ مريض جدا ٠٠
ان ذلك لن يستمر زمنا طويلا ٠٠ شكرا لله ٠
وتشجع المستر أترسون وقال :

— لقد لزمتم بيتك لمدة طويلة ٠٠ لماذا لاتخرج الآن
لتنزه معنا ٠٠ أنا ومستر انفيلد ستسرنا مصاحبتك ٠٠
تعال الآن ٠٠ هيا البس قبعتك لتتمشى معنا قليلا !

فقال الدكتور جيكل :

— كم أنت عطوف يا صديقي أترسون .. وكم أود
ان أصبحكما في تلك النزهة .. ولكن لا .. لا .. لن
تكون هناك فائدة في ذلك .. انى لا أستطيع ..
لا أستطيع .. ولكنى أرجوك أن تعرف يا صديقي العزيز
انى سبرت جدا برؤيتك .. وكان بوى لو أستطيع
ان أدعوك أنت والمستر انفيلد الى الصعود الى هنا فى
غرفة الأبحاث .. ولكنها للأسف غير مرتبة وغير
نظيفة بدرجة كافية !

فقال المحامى :

— من الأفضل اذن ان نتبادل الحديث ونحن هكذا
انت فى غرفتك .. ونحن فى مكاننا هنا ..

فايتسم الدكتور جيكل وقال :

— هذا ماكنت أريد أن أقوله فعلا .. !

ولكن فجأة اختفت الابتسامة من وجهه .. وتغيرت
ملامحه كما لو كان قد أصيب برعب فظيع .. لقد شاهد

الصديقان هذا المنظر المخيف للحفلة واحدة قصيرة ..
سرعان ما أغلقت بعدها النافذة بكل عنف .. وأصبح
واضحا لدى الصديقين أن الدكتور جيكل قد خاف من
شيء ما أو من شخص ما .. !

ظل الصديقان واقفين مشدوهين بفناء البيت ..
لايتحركان من شدة الدهشة .. وعندما تأكدا من أنهما
لايستطيعان عمل أى شيء أو تقديم أية مساعدة ، بدأ
فى التحرك نحو الشارع .. وبعد أن سارا عدة خطوات
توقف المستر أترسون والتفت الى صديقه وقال :

— ليساعدنا الله .. ليساعدنا الله !

ولكن صديقه المستر انفيلد كان واجما ومضطربا
للغاية فلم ينطق بكلمة واحدة . ولكنه نظر الى صاحبه
بحرن عميق وواصل السير .

وفى احدى الأمسيات التالية ، فوجيء المستر
أترسون بحضور بول خادم الدكتور جيكل لزيارته
فقال له على الفور :

— ماذا يابول .. ما الذى احضرك الى هنا ؟

وتفرس لحظة في وجه الخادم وأضاف :
- ماذا في الأمر .. هل الدكتور مريض ؟

فاجاب الخادم أخيراً :
- سيدى المستر اترسون .. هناك شىء سيىء
الغاية .

فقال المحامى :

- اجلس على هذا المقعد .. واهداً .. خذ هذا
الكأس من النبيذ .. وتمالك نفسك .. واخبرنى متى
شئت بسبب مجيئك .

وقال بول بعد لحظة :

- انت تعرف احوال الدكتور ياسيدى .. وكيف
كان يسجن نفسه في غرفته .. لقد أصبح الآن سجيناً
في حجرة الأبحاث لا يخرج منها .. وأنا لا أحب ذلك
ياسيدى .. لا أحب ذلك اطلاقاً .. سيدى المستر
اترسون .. انى خائف .. خائف جداً .. !

فهذا المحامى من روعه وقال له :

– والآن يارجلى الطيب .. اخبرنى مما تخاف ..
ما هذا الشيء أو الشخص الذى يخيفك ؟

فواصل بول حديثه المضطرب :

– لقد استمر خوفى لأكثر من اسبوع .. والآن ..
لم أعد أستطيع أن أتحمل !

كان من الواضح أن الرجل يعانى من حالة
اضطراب وهلع .. كان يتحدث دون أن يرفع عينيه
ليرى وجه المستر أترسون ، بل ظل جالسا محملا فى
أرض الغرفة ، وكأس البنيذ يرتعش على ركبته .. ورد
قوله السابق :

– لم أعد أستطيع أن أتحمل !

فقال المحامى بهدوء :

– والآن يابول .. اننى أعرف أن هناك سببا قويا
دفعك الى المجيء الى هنا .. لابد أن هناك حدثا سيئا
.. والآن .. حاول أن تخبرنى بما حدث .. !

واخيرا قال بول هامسا :

— اعتقد أن هناك جريمة .. جريمة قتل ..

فتساءل المحامي مندهشاً :

— جريمة قتل .. جريمة قتل من .. ماذا تقصد بهذا القول ؟

فأجاب الخادم :

— لا أستطيع أن أخبرك ياسيدى .. ولكن هل يمكنك أن تذهب معى لترى الأمر بنفسك .. ؟!

وفى الحال وقف المحامى ، وارتدى معطفه وقبعته بسرعة ، وخرج الرجلان معا ..

كانت ليلة عاصفة من ليالى شهر مارس شديدة البرودة .. ولا يظهر من القمر سوى نصفه .. ولم يستطيع الرجلان أن يتبادلا الحديث أثناء الطريق لشدة هبوب الرياح وزئيرها الذى يصم الأذان .. وخلت الشوارع تماماً من الناس .. وعندما وصلا الى الميدان .. لم يكن هناك سوى الرياح العنيفة والتراب الذى يملأ الجو .. وكانت الشجيرات الصغيرة فى فناء البيت تهتز وترتعش بعنف من شدة هبوب العاصفة .

وعندما وصلا الى البيت . . توقف بول وازداد
لون وجهه بياضا وشحوبا . ولكنه تمالك نفسه قليلا
وقال :

— ها قد وصلنا الى البيت ياسيدى . . وأتمنى من
الله ألا يكون هناك شيء سييء !

ودق الخادم بطرقات خفيفة على الباب ، وسرعان
ما جاء صوت من الداخل :

— أهذا أنت يابول ؟

فقال بول :

— نعم . . افتح الباب !

وفتح الباب ، ودخل الرجلان الى صالة البيت . .
كانت كل الأنوار مضاءة ، ونار كبيرة يشتعل لهيبها
فى المدفأة . وكان كل الخدم من الرجال والنساء ،
الكبار منهم والصغار ، واقفين متجمعين كقطيع من
الأغنام الخائفة . وعندما رأوا المستر أترسون فى صحبة
بول ، بدأت احدى الخاديمات الصغار فى البكاء ، وصاح
الطباخ :



ودق الخادم بطرقات خفيفة على الباب

— الحمد لله .. هاهو المستر أترسون !

سوجه المستر أترسون حديثه للخدم وقال لهم :

— لماذا تقفون جميعا هكذا ؟ .. لماذا تقفون هنا ؟
ان ذلك قد يغضب سيدكم الدكتور جيكل ..
فهمس بول مجيبا على تساؤله :

— انهم جميعا خائفون ياسيدى !

والتفت بول الى الخادم الصغير الذى كان واقفا
بقربه وطلب منه أن يحضر شمعة .. ثم طلب من المستر
أترسون أن يتبعه . وخرجا سويا من الباب المؤدى الى
الحديقة الواقعة بخلف المنزل . وقال بول هامسا :

— والآن ياسيدى .. ارجوك أن تتحرك بصمت
تام .. أريدك أن تسمع .. ولا أريد لمن بالداخل أن
يسمعك .. واذا حدثت أية مصادفة ، وطلب منك أن
تدخل الى غرفته فلا تدخل !

اندهش مستر أترسون لدى سماعه تلك الكلمات ..
ماذا يعنى بول بالاضبط ؟ .. ومع ذلك فقد تبع الخادم

وسار معه فى الظلام حتى وصلا الى المبنى القابع فى
آخر الفناء ، وأصبحا قريبين تماما من الدرجات
المؤدية الى الباب .

وهناك توقف بول ، وأشار الى المستر أترسون
بأن يلزم الصمت تماما ، وطلب منه أن ينصت جيدا .
وتقدم هو وحاول أن يتكلم بطريقة عادية بعد أن طرق
باب غرفة أبحاث الدكتور طرقات خفيفة ، وقال بصوت
مرتفع قليلا :

— المستر أترسون يريد أن يراك ياسيدى !

وأشار بول الى المستر أترسون أن يسمع الرد ..
الذى كان عبارة عن الكلمات المعتادة :

— قل له انى لا أريد أن أرى أحدا !

فقال بول :

— شكرا ياسيدى، !

واستدار الى المستر أترسون ، ثم أشعل الشمعة ،
وعاد معه الى الفناء .. ثم دخلا الى باب المطبخ من

خلف البيت . وعندئذ صوب بول نظرات عينيه فى
عينى المستر أترسون وسأله :

- والآن ياسيدى . هل الصوت الذى سمعناه
هو صوت سيدى الدكتور جيكل ؟!

وأجاب المحامى بدهشة شديدة :

- لا . لا يبدو كصوت الدكتور جيكل . يبدو
أنه تغير كثيرا .

فقال الخادم :

- تغير ؟ . لقد قضيت عشرين عاما فى خدمة
سيدى الدكتور جيكل . هل تظن ياسيدى انى لا أعرف
صوته بعد هذه المدة الطويلة ؟ . لا ياسيدى . ان
الدكتور جيكل قد قتل . قتل منذ ثمانية أيام مضت
عندما سمعناه وهو يصرخ . فمن هو الذى يوجد بداخل
غرفة الأبحاث الآن ؟ . ولماذا يبقى فى داخل الغرفة
حتى الآن ؟ . الله وحده يعلم يا مستر أترسون !

الفصل الثامن

الليلة الأخيرة

قال المستر أترسون :

— يالها من قصة غريبة تلك التي تحكيها يابول !
هذه جريمة وحشية .. ومع ذلك اذا افترضنا أنها
قصة حقيقية .. وأن الدكتور جيكل قد قتل فعلا ..
فلماذا يظل القاتل باقيا في حجرته كل هذه المدة
الطويلة ؟!

قال بول :

— لا أدري يامستر أترسون .. هذا هو كل ما أستطيع أن أخبرك به .. وطوال الاسبوع الماضى ، كان هذا الشخص الذى يقيم بغرفة الأبحاث أيا كان ، يصرخ طوال الليل والنهار طالبا نوع معين من الدواء ، كان سيدى قد اعتاد ان يطلب منى الذهاب لشرائه واحضاره اليه .. كان سيدى قد اعتاد أن يكتب لى اسم هذا الدواء فى ورقة كان يضعها على السلّمة الأخيرة المؤدية الى باب غرفة الأبحاث .. ومن الغريب أننى مازلت أجد كل يوم ورقة جديدة كتب بها أمر جديد بالذهاب الى الصيدليات لشراء المزيد من هذا الدواء .. حتى الطعام .. أصبح علينا الآن أن نتركه بجوار باب غرفة الأبحاث من الخارج ، ولايقوم من يوجد بهذه الغرفة الآن بأخذ هذا الطعام الى داخل الغرفة ، الا بعد أن يتأكد تماما من أن أحدا لا يراه .. وفى بعض الأحيان كنت أجد الورقة الخاصة بطلب الدواء مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم الواحد .. وكنت أذهب الى جميع صيدليات المدينة للبحث عن هذا الدواء ، وما أن أحضره

وأسلمه اليه بتلك الطريقة الغريبة ، حتى أجد بعد قليل ورقة أخرى تطلب منى ارجاع هذا الدواء الى الصيدلية التى اشتريته منها بحجة أنه ليس من نوع الدواء المطلوب . . أو لأنه ليس على درجة كافية من النقاء . وغير صالح للاستعمال . . وكان على أن أحاول البحث عن الدواء المطلوب من جديد . .

وتساءل المستر اترسون :

— هل لديك الآن ورقة من هذه الأوراق ؟ .

وضع بول يده بداخل جيبه ، وأخرج ورقة قدمها الى المحامى . . فتناول المحامى الورقة فى الحال ، وقربها من ضوء الشمعة ، وقرأ فيها نص الرسالة التالية :

« الدكتور جيكل يرسل أوامره الى السادة / ماو الصيادلة الكيميائيين . ويرغب فى احاطتهم علما بأن الكمية الأخيرة من الدواء المشتري من صيدليتهم كانت غير نقية ولا فائدة فيها . ويذكرهم بأنه قد اشترى منهم كميات كبيرة من هذا الدواء منذ سنوات مضت .

ويطلب منهم الآن كمية من الدواء نفسه ، وأن يرسلوها اليه في الحال . . ان الأمر في غاية الأهمية » . . (وكانت خاتمة هذه الرسالة مكتوبة بأسلوب مختلف عن الأسلوب السابق . فقد كانت نهاية الرسالة عبارة عن الجملة التالية) . . « بحق الله ! . . حاولوا أن تجدوا لى كمية من الدواء القديم !! » .

– انها رسالة غريبة . . ولكن قل لى لماذا ما زلت تحتفظ بهذه الرسالة ولم تسلمها لأصحاب الصيدلية ؟
فقال بول على الفور :

– لقد سلمتها للصيدلى بالفعل ، فغضب جدا بعد الانتهاء من قراءتها ، وألقاها فى وجهى !

وتساءل المحامى مرة أخرى :

– ولكن هل تظن أن الخط الذى كتبت به هذه الرسالة هو خط الدكتور جيكل نفسه ؟ !

فأجاب الخادم :

– اعتقد أنه خط شبيه بخطه تماما . . ولكن مافائدة ذلك . . لقد رأيته . . !

فصاح المحامى مندهشا :

— رأيت الدكتور ؟ ! ٠٠ متى وأين ٠٠ ؟

أجاب بول :

— لقد حدث ذلك فى لحظة خاطفة ٠٠ لقد تسحبت
بهدوء عبر الفناء ، ودخلت الى المبنى ٠٠ ويبدو أنه
قد خرج من غرفة الأبحاث لأن باب الغرفة كان
مفتوحا ٠٠ ربما خرج ليأخذ ما أحضرته اليه من
الدواء ، أو ربما لسبب آخر لا أعلمه ٠٠ وعندما رآنى
نظر الى أعلى ، وصرخ صرخة قوية ، وأسرع بالدخول
الى غرفة الأبحاث وأغلق الباب وراءه ٠٠ لم أشاهد
وجهه الا للحظات معدودة ٠٠ ولكنها كانت كافية لأن
تصيبنى بالذعر والهلع ٠٠ لماذا كان سيدى يضع «قناعا»
على وجهه ؟ ٠٠ ولماذا صرخ سيدى عندما رآنى ؟ ٠٠
ولماذا انطلق يعدو مثل حيوان متوحش يفر من أمامى .
لقد خدمته لمدة طويلة ٠٠ فلماذا الآن يفعل ذلك ٠٠ ؟

ويبدو أن المستر أترسون أراد أن يخفف عن نفسه
وعن الخادم وقع هذه الأحداث المخيفة . فقال بهدوء :

- انها أشياء غريبة جدا بالفعل .. ولكنى اعتقد
انى فهمت الآن حقيقة ما حدث .. يبدو أن سيديك
الدكتور جيكل يعانى من مرض أدى الى تغيير صوته
كما أدى أيضا الى تغيير ملامحه .. وربما لهذا السبب
حرص على وضع القناع على وجهه .. ولهذا السبب
أيضا حرص على الحصول على الدواء الصحيح .. أنه
طبيب ويعلم تماما ماهو الدواء الذى يشفيه !

لم يقتنع الخادم بول بهذا التعليل ، فقال :

- سيدى .. هذا الشخص لايمكن أن يكون هو
نفسه سيدى الدكتور جيكل .. ان سيدى كما تعلم طويل
القامة وذو ملامح طيبة لطيفة .. أما هذا الشخص فهو
ضئيل الجسم ، ويبدو أقرب الى الحيوان منه الى
الإنسان !!

صاح المستر أترسون :

- لا .. لا .. لا تقبل مثل هذا الكلام !

فصاح الخادم وقد أوشك على البكاء :

- أوه ياسيدى .. هل تظن انى لا أعرف من هو

سیدی الدكتور جیکل بعد أن خدمته عشرين سنة ؟ ..
الله يعلم من يكون .. ولكنه لايمكن أن يكون الدكتور
جیکل نفسه .. انى على يقين بأن سیدی قد قتل !!

عندئذ قال المستر أترسون :

- بول .. لو كنت متأكدا من صدق قولك ،فان
من واجبی أن اتخذ اجراء فى هذا الموضوع .. لن
يهمنى عندئذ أن الدكتور جیکل لايرغب فى لقائى ..
يجب أن اذهب فورا لأحطم باب غرفة الابحاث !

عندئذ قال الخادم بارتياح :

- هذا هو الكلام ياسیدی .. لقد كنت على يقين
بأنك تعرف مايجب عمله فى هذه الحالة الغريبة .

فتساعل المستر أترسون :

- ولكن هل سنستعين بأحد لتحطيم هذا الباب ؟

فاجاب بول على الفور :

- لماذا ياسیدی ؟ .. يمكننا أن نقوم بهذا العمل

سويا ٠٠ سأستخدم أنا هذا الفأس القوى ٠٠ وتستخدم
انت هذا القضيب الحديدى الثقيل الذى نستعمله فى
تقليب النار فى فرن المطبخ ٠٠

وأمسك المحامى بهذا القضيب الحديدى وأخذ
يهزه فى يده ليختبر مدى قوته وثقله ٠٠ ثم قال يهدوء :

— ولكن هل تعرف يابول أننا عندما نقوم بهذا
العمل ، سنعرض أنفسنا الى خطر جسيم ؟

فأجاب الخادم موافقا :

— نعم ياسيدى ٠٠ هذا صحيح !

— اذن يابول ٠٠ دعنا نتكلم بصراحة قبل أن نقدم
على هذا العمل ٠٠ هل تعرف من هو الشخص الذى
كان يخفى وجهه بالقناع ؟

— لست متأكدا تماما يا سيدى ٠٠ فلم أره سوى
لحظات قليلة كما ذكرت لك ٠٠ كما انه كان منحنيًا
ويكاد يزحف على الأرض ٠٠ أما اذا كنت تقصد
ياسيدى أنه المستر هايد ، فأنا شخصيا أعتقد أنه

المستر هايد . . فقد كان فى مثل حجمه . . كما كانت
خطواته السريعة مثل خطواته . . ومن غيره يستطيع
الدخول عبر الباب الخلفى للمبنى ؟ . . هو الذى معه
مفتاح هذا الباب . . أنا أعرف ذلك جيدا . . ولكن هذا
ليس كل شىء يامستر اترسون . . وأنا لا أعرف هل
رأيت المستر هايد من قبل ؟

— نعم رأيته . . بل وكلمته .

— اذن لابد أنك تعرف ياسيدى كما نعرف جميعا —
أن هناك شيئا غامضا ومحيرا فى هذا الرجل . .
أقصد شيئا شريرا . .

فأجاب المستر اترسون :

— انى أعرف ماتريد أن تقوله . . وأنا أشعر
بمثل احساسك .

— هل تتصور ياسيدى انى عندما رأيته وهو يقفز
مثل القرد مندفعاً نحو غرفة الأبحاث قبل أن يغلق بابها،
احسست عندئذ وكأن الهواء قد أصبح فجأة مشبعاً

بالبرودة والشر .. انى على يقين تماما بأن هذا
الشخص هو المستر هايد !

فقال المحامى أخيرا :

— اعتقد أن ماتقوله هو الصحيح .. انى أصدقك .
لقد تأكدت الآن من أن صديقى المسكين هنرى جيكل قد
قتل .. وأن قاتله مازال موجودا فى غرفة الأبحاث
تلك .. والآن علينا ان نذهب الى هناك فورا .. نادى
على الخادم برادشو !

وجاء الخادم برادشو ، وكان شاحب الوجه ،
ويمأله شعور بالرعب وشدة الخوف . فقال له المحامى
على الفور :

— كن مستعدا يا برادشو .. سوف أتوجه أنا
وبول الى غرفة الأبحاث .. فإذا وجدنا أن كل شيء
على مايرام ، فسوف اتحمل اللوم وحدى ، سأتحمل
كل المسئولية عن ذلك .. أما اذا وجدنا شيئا آخر ..
أو اذا حاول أحد الفرار من داخل الغرفة فإن علينا أن
نقبض عليه .. سنتقدم نحن الى الغرفة من داخل

البيت ، وعليك أنت أن تصطحب معك خادما آخر ،
وليتسلح كل منكما بعصا ، وعليكما أن تراقبا الباب
الخلفى للمبنى . . وسنعطيك عشرة دقائق حتى تكون
مستعدا وجاهزا تماما . .

وفور انصراف برانشو ، نظر المحامى فى ساعته
ليحدد الوقت بدقة . ثم التفت الى بول الذى استعد
بحمل فأسه ، وامسك هو بالقضيب الحديدى الثقيل ،
وأشار الى الفناء وقال :

— هيا يابول . . فلنذهب فوراً !

كان الظلام قد اشتد بعد أن غطت سحابة وجسه
القمر . وكانت الريح تعصف بشعلة الشمعة وجعلتها
تتراقص بشدة . وواصل الرجلان سيرهما حتى وصلا
الى المبنى الخلفى فى آخر الفناء ، وجلسا ينتظران فى
صمت . . وأخذا ينصتان الى وقع الخطوات السريعة
التي تسروح وتغدو على أرض غرفة الأبحاث وهمس
بول :

— هكذا يروح ويغدو طول النهار وحتى وقت متأخر

كل ليل ٠٠ انها خطوات شريرة لها صوت شرير ٠٠
والآن ياسيدى أرجوك أن تنصت بامعان ٠٠ هل هذا هو
صوت وقع خطوات سيدى الدكتور ؟ !

كانت الخطوات تبدو سريعة وخفيفة ٠٠ وكان
صوتها مختلفا فعلا عن صوت خطوات الدكتور هنرى
جيكل ٠٠ وتسائل المحامى هامسا :

- ألا يصدر من تلك الغرفة سوى صوت وقع
الخطوات هذه ٠٠ ألم تسمع أى شىء آخر ٠٠ ؟

أجاب الخادم :

- بلى ٠٠ لقد سمعته يصرخ فى مرة ٠

- يصرخ ؟ ٠٠ كيف كان يصرخ وبأية طريقة ؟ !

- كان صراخه مثل صراخ امرأة ٠٠ أو صراخ
طفل تائه !

وفى تلك اللحظة أوشكت الدقائق العشرة أن تنتهى
وأمسك الخادم بول بفأسه بعد أن وضع الشمعة على
منضدة قريبة لتضىء لهما المكان ٠ وأقترب الاثنان الى

باب غرفة الأبحاث .. وكانت الخطوات مازالت تروح
وتغدو .. وصاح المستر أترسون بصوت مرتفع :

— جيكل ! .. أريد أن أراك !!

وانتظر لحظة .. ولم تكن هناك اجابة .. فعاد
المستر أترسون نداه بصوت أعلى :

— جيكل ! .. لا بد أن أراك .. حتى ولو لم تكن
ترغب فى ذلك .. وإذا لم تفتح الباب فسوف أحطمه
بالمقوة !

وجاء صوت من داخل غرفة الأبحاث :

— أترسون .. لأجل خاطر الرب .. أرجوك أن
تذهب !

فصاح المستر أترسون :

— آه .. هذا ليس صوت الدكتور جيكل .. هذا
صوت هايد .. هيا نحطم هذا الباب يابول !

ورفع بول فأسه وهوى بها بأقصى قوته فوق

الباب ٠٠ وسمع الرجلان صرخة جاءت من الداخل
كصرخة حيوان خائف ٠٠ وهوى بول بفأسه مسرة
ثانية ٠٠ وثالثة ٠٠ وفي الضربة الخامسة سقط الباب
فوق السجادة المفروشة على أرض غرفة الأبحاث ٠٠

توقف الرجلان لحظة ، ثم دخلا الى الحجرة بحذر
٠٠ كان كل شيء هادئا ومستقرا ٠٠ وكانت الغرفة
غارقة من ضوء المصباح الناعم ٠٠ وكانت النار مشتعلة
في المدفأة ٠٠ وكان الصمت والسكون يلفان كل شيء
بالغرفة ، حتى أدوات الشاي التي كانت معدة وموضوعة
فوق المنضدة ٠٠ كانت الغرفة تبدو كأهدأ غرفة في مدينة
لندن كلها ٠٠

ولكن ٠٠

على الأرض في منتصف الغرفة ، شاهد الرجلان
جثة ممددة مكفية على وجهها ٠٠ فتقدما اليها بهدوء
وحذر ٠٠ وقلبا الجثة على ظهرها ٠٠ وعندئذ رأيا وجه
ادوارد هايد !

كان يرتدى ثيابا أوسع كثيرا من حجم جسمه ٠٠

ثيابا تناسب حجم جسم الدكتور جيكل . . بل هسى
ثيابه فعلا . . وكان وجهه يبدو كما لو كان سيتحرك
بالرغم من أن حياته قد انتهت . . وكان يمسك بيده
زجاجة سم فارغة يبدو أنه قد شرب كل محتوياتها منذ
لحظات . وتأكد أترسون أن هايد قد انتحر وقضى
على نفسه بنفسه . . وقال بعد لحظة :

.. يبدو أننا قد جئنا متأخرين قليلا . . لقد مات
هايد والشئ الوحيد الذى يجب ان نعمله الآن فورا . .
هو ان نبحث عن جثة الدكتور جيكل .

كان المبنى ضخما ومظلمًا . . ومع ذلك فقد أخذ
الرجلان يبحثان ويفتشان فى كل مكان . . هنا وهناك .
وأعلى وأسفل . . وحجرة حجرة . . وفى كل الدواليب
وكل الزوايا فلم يعثرا على أى أثر للدكتور جيكل
حيا أو ميتا . وعندما وصلا إلى الأرض الحجرية
المؤدية الى الفناء ، قال الخادم بول :

.. لابد أنه دفن هنا !

وعلق المستر أترسون على ذلك قائلا :



وكان يمسك بيده زجاجة سم فارغة

— وربما يكون قد هرب ! ..

وألقي المستر أترسون نظرة على الباب المؤدى الى الخارج ، ولكنه وجد الباب مغلقا . وعلى الأرض بمقربة من الباب ، وجدا مفتاحا ملقيا ، فالتقطه المستر أترسون وأخذ يتفحصه ، وقال :

— يبدو أن هذا المفتاح لم يستعمل منذ مدة طويلة !

وقال بول بسرعة :

— يستعمل ؟ ! .. كيف يستعمل مثل هذا المفتاح ياسيدى ؟ .. ألا ترى أنه مكسور ؟ !

فقال المحامى :

— لا أدري مامعنى هذا كله .. دعنا نعود الى غرفة الأبحاث !

وعاد الرجلان مرة اخرى الى غرفة الأبحاث .. وعاودا البحث فى كل ركن فيها .. وعلى المنضدة التى تتوسط الغرفة ، كانت هناك أكوام صغيرة من مادة تشبه الملح . فقال بول :

— هذا هو الدواء الذى كنت أحضره اليه . .

وكان هناك مقعد وثير بالقرب من المدفأة . . وهناك أيضا كوب من الشاي كان معدا للشرب . . وبالقرب من المقعد كان هناك كتاب مفتوح . . تماما كما لو كان هناك أحد كان يستمتع بالقراءة بجوار نار المدفأة . . ولكن لم يكن هناك أحد ، سوى جثة هايد الملقاة على أرض الغرفة . .

وبينما كان الرجلان منهمكين فى البحث فى جميع أرجاء الغرفة ، وقفأ أمام المرآة الطويلة التى كانت تملأ أحد أركان الغرفة ، ونظرا فيها . . ولم يشاهدا سوى نور اللهب المشتعل فى المدفأة . . ووجهيهما الشاحبين تكسوهما ملامح الخوف . . وهمس بول قائلا :

— ان هذه المرآة أيضا من الأشياء الغريبة ياسيدى!

فتساءل مستر أترسون :

— ولكن . . ماذا كان جيكل يفعل بهذه المرآة . . ؟

وأجاب بول :

— حقا ياسيدى . . لك أن تتساءل عما كان يفعله
بهذه المראה . . وعن الغرض من وضعها هكذا فى هذا
المكان من الغرفة .

وكانت هناك بعض الأوراق مكومة على جانب من
المنضدة ، وظهر بينها ظرف كبير منتفخ بالأوراق ومغلق
جيذا ، وكتب عليه من الخارج اسم المستر أترسون
المحامى . وكان من الواضح أن ذلك مكتوب بخط
الدكتور جيكل نفسه . .

وما أن فتح المحامى هذا الظرف ، حتى تساقطت
منه عدة أوراق على الأرض ، فجمعها المحامى مرة
أخرى . . وكانت احدى هذه الأوراق تتضمن وصية
جديدة للدكتور جيكل . وكان أسلوب ونص هذه الوصية
مشابة تماما لاسلوب ونص الوصية السابقة للدكتور
جيكل والتي يحتفظ بها المحامى فى الخزانة الحديدية
بمكتبه . فهى توصى بما يجب عمله عقب وفاة الدكتور
جيكل أو عقب اختفائه من بيته . .

ولكن هذه الوصية الجديدة تضمنت شيئا جديدا . .

فبدلاً من اسم « ادوارد هايد » وضع اسم « جبرييل جون
أترسون المحامي » !!

فوجيء المستر أترسون بذلك وانتابته الحيرة .
وأخذ ينظر مرة الى الخادم بول ، ومرة الى الورقة التي
تتضمن هذه الوصية الغريبة ، ومرة ثالثة الى جثثة
الميت الممددة على الأرض . وقال أخيراً :

— ان رأسى يدور . . ولا أدري كيف حدث هذا . .
ان هايد يعرف أن جميع ممتلكات وأموال الدكتور جيكل
ستؤول اليه بعد وفاته أو اختفائه . . فلماذا اذن لم
يمزق هذه الوصية أو يحرقها . . كيف أبقاها وهو يعرف
انها ستجرده من ثروة كبيرة ؟ . . ان هذا لشئ محير !

والتقط مستر أترسون ورقة أخرى ، وبدأ يقرأها . .
كانت رسالة قصيرة موجهة اليه أيضاً وتتضمن بعض
سطور قليلة مكتوبة هي الأخرى بخط الدكتور جيكل .
ولاحظ المستر أترسون أن الرسالة مؤرخة بتاريخ نفس
اليوم ، فصاح فرحاً :

— اوه . . بول . . ان الدكتور جيكل مازال حياً . .

فقد كتبت هذه الرسالة بتاريخ اليوم .. لا بد أنه حتى ..
لا بد أنه هرب واختفى .. ولكن لماذا اختفى وكيف
اختفى ؟ .. لا بد أن نفكر فى هذا الأمر .. ولكن علينا
ألا نلوم الدكتور جيكل لأنه تسبب فى موت هذا الرجل .

وتساءل الخادم بول :

— ولكن لماذا لاتقرأ الرسالة نفسها ياسيدى ؟

فأجاب المحامى مترددا :

— لأنى خائف .. ولكن ليساعدنى الله .. وأرجو
ألا يكون فيها مايسىىء أو يجلب المتاعب !

ووضع الرسالة أمام عينيه مرة أخرى وبدأ يقرأ
النص القصير التالى :

عزيزى أترسون *

عندما تصل هذه الرسالة اليك ، أكون أنا قد
اختفيت الى الأبد .. انى متأكد من أن نهايتى قد قربت
.. بل وأصبحت وشيكة الحدوث .. ان عليك الآن أن

تذهب ٠٠ وأول شيء عليك أن تفعله ، هو أن تقرأ فوراً
تلك الرسالة التي تركها لك الدكتور لانيون ٠٠ وإذا
كنت تريد أن تعرف شيئاً أكثر من ذلك ، فعليك أن تقرأ
الأوراق الأخرى التي تركتها لك مع هذه الرسالة .

صديقك التعس

« هنرى جيكل »

عندئذ قال الخادم بول :

— هاهى الأوراق الأخرى

واعطى للمستتر أترسون ظرفاً مغلقاً بالشمع ،
فوضعه أترسون فى جيبه وقال :

— لا يمكننا أن نفعل شيئاً الآن الا بعد أن انتهى
من قراءة كل تلك الأوراق والرسائل ٠٠ وإذا كان
الدكتور جيكل قد مات أو اختفى الى الأبد ٠٠ فان علينا
أن نلزم الهدوء حتى انتهى من قراءة هذه الأوراق ٠٠
الساعة الآن هى العاشرة مساء ٠٠ سأذهب الآن الى

مكتبى حتى أستطيع أن أقرأ كل مايجب أن أقرأه . .
وسأعود الى هنا قبل منتصف الليل ، وعندئذ سوف
يقوم بإبلاغ الشرطة !

وخرج الرجلان بعد أن أغلقا باب المبنى وراءهما . .
وكان جميع خدم البيت مازالوا متجمعين حول نار
المدفأة فى صالة البيت الرئيسية . فطلب منهم المستر
أترسون أن يبقوا كما هم ، ثم سار بعد ذلك ببطء الى
أن خرج من الباب . . وتوجه الى مكتبه ليقرأ هاتين
الرسالتين اللتين تفسران القصة كلها . .

الفصل التاسع

رسالة الدكتور لانيون

ذهب المستر أترسون المحامي الى مكتبه ، وفتح
الخزينة الحديدية ، وأخرج منها الظرف المغلق الذى
أودعه لديه الدكتور لانيون ، والذى كان مكتوبا على
وجهه من الخارج : « لايفتح الا بعد موت الدكتور جيكل »
لقد اختفى الدكتور جيكل الآن ، ولن يعثر عليه
حيا أو ميتا . ورأى المحامي أن من حقه ، بل ومن

واجبه ، أن يفتح هذا الظرف فوراً ، لعله يعرف شيئاً
عن حقيقة ما حدث . . وفتح الظرف فعلاً ، وأخرج
الرسالة التي كانت محفوظة بداخله ، وبدأ يقرأ القصة
التي كتبها الدكتور لانيون بخط يده . وكان نصها
كما يلي :

فى التاسع من شهر يناير ، وصلتني رسالة من
صديقى القديم هنرى جيكل . ولقد اندهشت تماماً من
وصول تلك الرسالة ، فلم تكن من عادتنا ، أنا وصديقى
الدكتور جيكل أن نراسل فيما بيننا . كما أننى قد
تناولت العشاء ليلة أمس معه ، فما هو الداعى
لارسال مثل هذه الرسالة ؟ . ثم ازدادت دهشتى
أكثر وأكثر حين قرأت تلك الرسالة . وكان نصها كما
يلي :

العاشر من شهر ديسمبر

عزيزى لانيون .

انت واحد من أقدم أصدقائى ، وكنت دائماً على
علاقة طيبة بى . . لانيون . . انى فى حاجة الى مساعدتك

هذه الليلة .. انها مسألة حياة أو موت .. وأريد منك أن تتفرغ وتترك جميع مشغولياتك هذه الليلة مهما كانت .. وعليك الآن أن تستقل عربة ، وأن تأخذ هذه الرسالة معك حتى تعرف مايجب عليك أن تفعله .. وتعال الى بيتى فوراً .

ان خادمى بول يعرف مايجب عمله . وستجده فى انتظارك ومعه أحد الحدادين المتخصصين فى صناعة الأقفال والمفاتيح .. ان باب غرفة أبحاثى لايد أن يفتح بالقوة . وعليك أن تدخل الى تلك الغرفة وحدك .. ثم عليك أن تتجه فوراً الى ذلك الدولاب الذى الباب الزجاجى الذى تراه على يدك اليسرى . واذا كان هذا الدولاب مغلقاً فعليك أن تكسر قفله . واخرج الدرج الرابع من أعلى . وسوف تجد فيه بعض المساحيق وزجاجة ونوتة صغيرة .. وأنا أرجوك أن تأخذ هذا الدرج بكل محتوياته الى منزلك فوراً .

هذا هو أول شىء أريدك أن تفعله . أما الشىء الثانى فانى أرجوك أن تلزم بيتك قبل منتصف هذه الليلة وأرجو أن تأمر جميع خدم منزلك بأن يأتوا الى

فراشهم قبل منتصف الليل ، لأنى أريدك تفعل ذلك سرا .
وفى الساعة الثانية عشرة ، فى منتصف الليل
تماما أريدك أن تكون وحدك فى حجرتك . وسوف
يحضر الى منزلك رجل معين ، وعليك أن تفتح لسه
الباب بنفسك . وسوف يخبرك هذا الرجل أنه قادم من
عندى ، وعليك أن تعطيه هذا الدرج الذى أخذته من
غرفة أبحاثى .

هذا هو كل ماأريد منك أن تفعله . . . ولك جزيل
شكرى . . . وسأحفظ لك هذا الجميل دائما . . . أرجوك
ياصديقى العزيز أن تفعل ذلك من أجلى . وإذا لم تفعل
ذلك فانك ستدفعنى الى الموت دفعا ، أو ستكون سببا
فى موتى على الأقل .

وأنا متأكد من أنك ستساعدنى . . . وإذا لم تقدم
لى هذه المساعدة فانك ستشاهد نهاية هنرى جيكل .
انى فى كرب عظيم واعانى من مشكلة كبرى . فافعل
ذلك من أجلى يا صديقى العزيز لانيون ، وانقذ صديقك .

« هنرى جيكل » .

وبقراءة هذه الرسالة الغريبة ، تأكد لى أن صديقى
الدكتور جيكل قد جن وفقد عقله تماما . ولكى أعرف
ماهى تلك المتاعب التى يعانىها ، فقد كان على أن أفعل
جميع ماطلب منى أن أفعله . فقممت على الفور وركبت
احدى العربات ، وتوجهت مباشرة الى بيت الدكتور
جيكل . فوجدت الخادم بول فى انتظارى ، وكان معه
خطاب آخر كتبت فيه بعض الملاحظات التى كان يجب عليه
أن يلبيها ، ومنها أن عليه أن يستدعى أحد النجارين
وأحد حدادى الأقفال .

وقد حضر هذان الرجلان حين كنت أتحدث مع
الخادم بول . ثم توجهنا جميعا الى المبنى القديم الذى
قع فيه غرفة الأبحاث الخاصة بالدكتور جيكل .

كان باب الغرفة قويا جدا ومغلقا بقفل من نوع
جيد . وقال النجار أن فتح هذا الباب سيستغرق وقتا
طويلا . بل ويجب علينا أن نحطمه ونكسره . ولكن
حداد الاقفال كان ماهرا وعلى دراية كبيرة بعمله .
وبرغم أن محاولاته قد استمرت نحو ساعتين ، الا أنه
أفلح فى النهاية فى فتح باب الغرفة

ودخلت الى غرفة الأبحاث وحدى ، واتجهت فورا الى الدولاب ذى الباب الزجاجى ، فوجدت قفله مفتوحا ، وأخذت الدرج الرابع من أعلى ، ولففته فى قطعة من القماش ، وأخذته معى الى منزلى .

وفى حجرتى جلست وحدى ، وبدأت أفحص محتويات الدرج . فوجدت أن المساحيق كانت ملفوفة فى أوراق ، وعندما فتحت احدى تلك الأوراق وجدت بها حفنة من مسحوق يشبه الملح .

ثم فحصت الزجاجاة بعد ذلك ، فوجدت بها سائلا أحمر له لون الدم وله رائحة قوية نفاذة . وكانت الزجاجاة مملوءة الى منتصفها بهذا السائل . وبالرغم من أنى طبيب وعلى دراية بأنواع الأدوية ، فلم أعرف بالضبط ماهو نوع هذا الدواء .

أما النوتة الصغيرة فلم يكن بها سوى قائمة ببعض التواريخ التى ترجع الى عدة سنوات مضت . ولاحظت أن التواريخ المكتوبة بتلك النوتة قد توقفت عند تاريخ يرجع الى نحو اثنى عشر شهرا .

لم استطع أن أتبين دلالة هذه الأشياء الغامضة التي أوقعتني في حيرة شديدة . . فما هي هذه الزجاجات التي تحتوى على دواء للشرب ؟ . . وماهى تلك الأوراق التي لفت فيها مساحيق تشبه الملح ؟ . . وماهى هذه التواريخ التي كتبت بالنوتة الصغيرة ؟

ولماذا سببت هذه الأشياء كل تلك المشاكل لصديقى جيكل وعرضت حياته للخطر ؟ . . ولماذا لم يذهب هذا الرجل الذى سيرسله لى الى غرفة الأبحاث بنفسه ليحضر الية هذا الدرج بمحتوياته ؟ . . وماهو سر هذا الرجل الذى سيحضر الى عند منتصف الليل ؟ . . ولماذا يجب على أن اكون وحدى عند لقائه ؟

الحقيقة انى كلما فكرت فى هذه الأشياء ، كلما ازداد يقينى بأن هنرى جيكل قد جن وفقد عقله . ولكنى مع ذلك استعددت للأمر ، وطلبت من جميع خدام البيت أن يأووا الى فراشهم . وكان لدى مسدس قديم ، خشوته بالبارود والرصاص ، ووضعته بجيبي لكى استعمله وقت اللزوم .

وفى منتصف الليل تماما • سمعت طرققات خفيفة
على الباب الخارجى للبيت ، ففتحت الباب بنفسى ••
وشاهدت رجلا ضئيل الجسم مختبئا فى ركن مظلم •
فسأله :

— هل انت قادم من طرف الدكتور جيكل ؟

فاجاب هامسا :

— نعم !

فطلبت منه أن يدخل • ولكنه نظر مرة الى اليسار
واخرى الى اليمين نحو الشارع المظلم •• وكان هناك
شرطى يقف فى مكان ليس يبعد عن البيت • وعندما
شاهد هذا الشرطى • تقدم ودخل الى البيت بسرعة •

وصحبته الى غرفتى • وكنت أضع يدى طول
الوقت على مسدسى •• وفى ضوء الحجرة ، بدأت
أفحص ملامحه جيدا •

لم أعرفه •• بل ولم أشاهده من قبل اطلاقا ••
كان ضئيل الجسم كما قلت • ولم أرتح الى ملامح

وجهه ، ولا الى قوام جسمه الذى يبدو ملتويا على نحو غريب . وكان مظهره العام يوحي بشيء سييء . . . شيء مخيف ومرعب . . . برغم أن من الصعب معرفة هذا الشيء على وجه التحديد .

أما الشيء الثانى الذى لفت نظرى بشدة ، فهو منظر شكل ونوع الملابس التى كان يرتديها . كانت الملابس مصنوعة من قماش جيد ولكنها كانت أكبر كثيرا من مقاسات جسمه . فقد كان السروال واسعا جدا ، وثنيت رجلاه عدة ثنيات حتى لاتنسدا على الأرض . أما ياقة المعطف فقد كانت تبدو أوسع كثيرا من مقاس رقبته ، كما كان المعطف نفسه طويلا عليه ، بل ويكاد أن يلامس الأرض . . .

كان هذا الرجل الغريب يبدو مثل حيوان متوحش فى ثياب رجل . . . من هو ؟ ومن أين جاء ؟ . . . وما هو موقفه فى الحياة . . . ؟ !

طرات كل هذه التساؤلات فى ذهنى خلال لحظات قليلة . . . وكان الرجل نفسه قد بدأ ينط ويقفز فى حجرتى مثل أى حيوان متوحش . وأخذ يصيح :

— هل أحضرت الدرج .. هل أحضرته ؟ !

كان مضطربا غاية الاضطراب ، لدرجة أنه وضع يده على ذراعى وبدأ يهزنى • ويلمسته تلك شعرت كأن الدم يجرى باردا فى عروقى •
فقلت له :

— تعال ياسيدى .. هل نسيت انى لم أعرف من أنت حتى الآن .. تفضل بالجلوس ياسيدى .. أرجوك !
وحتى أدخل المزيد من الهدوء الى نفسه ، جلست على مقعدى ، وأخذت انظر اليه كما لو كان أحد مرضاى فى العيادة • فقال أخيرا :

— انى أسف جدا يادكتور لانيون .. ان ماقلته هو الحقيقة .. نعم لقد تسرعت أكثر من اللازم .. انسى مرسل اليك من طرف صديقك الدكتور هنرى جيكل .. لأن .. اعتقد .. أن

وهنا ، وضع يده على فمه كما لو كان يريد أن يمنع نفسه عن الكلام ، أو كأنه لا يريد أن يقول أكثر

من ذلك .. كان يبدو أنه قد أوشك على الجنون ..
وأخيرا قال مترددا :

— اعتقد .. اعتقد .. أن .. أن هناك درجا !
أشرت الى حيث كان الدرج موضوعا على الأرض
بجانب المنضدة . وكان مازال ملفوفا بقطعة القماش
التي لففته بها . وقلت له :

— هذا هو الدرج ياسيدى !

وفى الحال ، فز الرجل واقفا ، وألقى بنفسه
نحو الدرج .. ولكنه توقف بالقرب من الدرج ، ووضع
يده على قلبه ، وبدأ كما لو كان يعاني سكرات الموت .
وإزداد شحوب وجهه ، لدرجة أنى خشيت أن يموت
فعلا . فقلت لكى أهدئه :

— كن هادئا .. ليس هناك شيء تخاف منه !

ولكنه رمقنى بنظرة مخيفة ، ثم أمسك بالدرج ،
وخلع عنه القماش الذى لففته به . وعندما شاهد
محتويات الدرج ، أطلق صرخة عالية ، وسألنى بلهفة :
— هل عندك كوب زجاجى ؟

قمت من مقعدى ، وأحضرت اليه كوبا زجاجيا من
أكواب الشرب ، فشكرنى وابتسم ابتسامة قصيرة . ثم
أفرغ بعضا من السائل الأحمر من الزجاجاة ، ثم فض
احدى الأوراق التى تحتوى المسحوق الذى يشبه الملح
وألقي ما بها فوق السائل . . وحافظ السائل على لونه
الأحمر لفترة قصيرة . وعندما بدأ المسحوق الأبيض
فى الذوبان ، أخذ اللون الأحمر يتلاشى بالتدريج . وبدأ
السائل فى الغليان والتفاعل ، وخرجت من الكوب
الزجاجى فقاعات كثيرة لها صوت مرتفع . . وبعد
لحظات أخذ التفاعل ينخفض ويبدأ رويدا حتى تلاشى
وتغير لون السائل بالتدريج حتى أصبح داكنا !

وكان الرجل الغريب يراقب كل هذه التفاعلات
بعناية شديدة . . وأخيرا ، ابتسم ، ثم وضع الكوب
الزجاجى أمامه على المنضدة . وقال :

ـ والآن . . ماذا تريد . . عليك أن تختار هل
سأدعنى أذهب ومعى هذا الكوب الزجاجى ولكن بشرط
ألا تتكلم كلمة واحدة أو تسألنى أى سؤال ؟ . . فكر
جيذا قبل أن تجيب ، فلا مانع عندى فى قبول ماسوف

تختاره .. هاه .. اذا تركتني اذهب فسوف ترتاح
منى ، وسوف تذهب الى فراشك فى سلام .. أو .. اذا
كنت تريد غير ذلك ، فسوف ترى أغرب مشهد يمكن أن
تراه فى حياتك كلها ! ٩ ..

تمالكت نفسى ، وحاولت أن أبدو متماسكا .

وقلت له :

- سيدى .. انا لا أعرف عم تتكلم .. ولكنسى
رأيت أشياء غريبة كثيرة هذه الليلة ، ولا مانع عندى
أن أرى كل شيء حتى النهاية .

فقال الزائر الغريب :

- هذا حسن يالانيون .. تذكر دائما أنك قد
أعطيت كلمتك .. وتعهدت بأن تحتفظ بهذا السر بينى
وبينك فقط .. والآن أنك على وشك أن ترى أغرب شيء
فى حياتك .. انظر !!

ورفع الكوب الزجاجى الى شفتيه ، وشرب كل
ما كان به من دواء مرة واحدة .. وفى الحال ، أطلق

صرخة عالية ، وسقط على الأرض ، وأمسك برجل
المنضدة ، واتسعت عيناه وتوحشت نظراتهما ، وفتح
فمه عن آخره ..

ثم شاهدت أغرب شيء كنت أتوقعه .. لقد بدأ
جسمه الضئيل يكبر ويتضخم .. وبدأ وجهه يكتسى
بملامح جديدة .. ملامح أعرفها جيدا ..

وفي لمح البصر ، وجدت نفسي أقفز عاليا من شدة
وقع المفاجأة ، وأصطدمت بالحائط ، وأنا أصبح مرات
ومرات من شدة الهلع :

— يا الهى .. يا الهى !!

رأيتَهُ وهو يرتعش أمام عيني .. رأيتَهُ وهو يمد
ذراعه كما لو كان خارجا من عالم الموتى إلى عالم
الأحياء .. رأيتَ هنري جيكل نفسه واقفا أمامي !!

انى لا أستطيع أن أكتب هنا فى هذه الرسالة ما أخذ
يقضه ويخبرنى به على مدى ساعة كاملة .. ان هذا
شيء مخيف ومفزع .. لقد رأيتَ ما رأيت .. وسمعت

ما سمعت .. ودب الخوف فى قلبى .. وحتى الآن ،
وبرغم انتهاء كل شيء .. فانى مازلت اسائل نفسى ..
هل حقا حدث هذا بالفعل ... أصبحت لا استطيع
الاجابة ..

أصبحت لا استطيع النوم .. أصبحت أخساف
طوال الليل وطوال النهار .. أصبحت أحس بأن حياتى
قد قربت نهايتها ، وبأنى فى طريقى الى الموت ..

جملة واحدة أريد أن أضيقها الى هذه الرسالة
يا أترسون .. ان هذا الزائر الغريب الذى زارنى فى تلك
الليلة المرعبة هو رجل يسمى هايد .. لقد أخبرنى
جيكى بذلك .. وهايد هذا هو الرجل الذى يبحث الجميع
عنه .. أنه قاتل السير كارو ..

« هاستى لانيون »

وكانت هذه هى نهاية الرسالة ..

الفصل العاشر

هنرى جيكل يروى قصته :

وقام المستر أترسون المحامى بفتح الظرف المملوء بالأوراق الذى تركه له الدكتور جيكل ، وبدأ يقرأ الرسالة التالية :

لقد ولدت فى بيت طيب ، وعائلتى عائلة ثرية تمتلك الكثير من الأموال ، وتستطيع أن تهيب لى كافة الفرص فى مستقبل عظيم أودى فيه عملا مفيدا .

ويجب أن أقول هنا أنى عندما كنت ولدا صغيرا ،
كنت أعيش حياة هائلة سعيدة بمعنى الكلمة . . كنت
أعمل بكل همة لكى أجعل من نفسى محبوبا من كل
زملائى . . ومع ذلك بدأت أحس أن بداخلى شخصين
لاشخص واحد . الشخص الأول يرغب فى أن يكون
هادئا ومحبوبا بين الناس . . والشخص الثانى مثير
للمتاعب ومثير للضجر ويميل الى فعل الشر .

وهكذا اكتشفت منذ وقت مبكر فى حياتى ان
الانسان يتكون من شخصين . . أو بمعنى آخر . . ان
الانسان قد يتعامل مع الناس الذين يقابلهم كل يوم
بوجه معين وبكلمات معينة . . ولكنه حين يكون منفردا
وحده تدور فى رأسه أفكار أخرى مخالفة تماما ، بسـل
وقد يستعمل كلمات تختلف تماما عن الكلمات التى
يستعملها حين يتعامل مع الناس فى الحياة العادية .

وبدأت هذه الفكرة تسيطر على عقلى ، وأحلم بها
وأفكر فيها طول الوقت . . وكنت أقول لنفسى هل
استطيع أن أقسم نفسى الى شخصين ، وأفصل كل
شخص منهما عن الشخص الآخر ؟ . . وبهذا يستطيع

الشخص الشرير أن ينطلق بعد أن ينفصل ، وأن يذهب الى طريقه وأن يفعل مايريده ، دون أن يسبب المتاعب للشخص الطيب الآخر الكامن فى نفسى والذى يعتبر جزءا من كيانى .. وفى نفس الوقت يستطيع هذا الشخص الطيب أن يعيش حياته الطيبة السعيدة دون أن يهتم أو يلقى بالا لتوأمه الشرير أو لأفعاله الرديئة .

أعتقد أننا جميعا لدينا مثل هذا الشعور .. نحس أحيانا بحدة الصراع بين جانب الخير وجانب الشر بداخلنا .. نحس بالصراع بين الشخص الشرير والشخص الخير فى أعماقنا .. فهل من الممكن أن ينفصل الانسان منا الى شخصين ، ينطلق كل شخص منهما فى طريقه المقدر .. ؟!

ظلت هذه الفكرة تختمر فى رأسى كلما تقدم بى العمر .. حتى التحقت بالمستشفى لأدرس الطب .. وعندما تخرجت طبيبا ، أصبحت أقضى معظم أوقاى فى محاولة تركيب محلول أو دواء يمكنه أن يؤدى الى فصل الشخصين اللذين يعيشان داخل جسمى ..

وأخيرا . . اعتقد انى نجحت فى الوصول الى اكتشاف
هذا الدواء .

لقد ترددت كثيرا . . وانتظرت طويلا قبل أن اقدم
على تجربة هذا الدواء . . انى أعسرف جيدا أن هذا
الدواء قد يقتلنى . . ان دواء مثله يؤدى الى تغيير
جسمى وتغيير عقلى ومشاعرى لابد أن يكون شيئا
خطيرا للغاية . . فهو قد يؤدى الى مثل هذا التغيير
فعلا . . ولكنه يمكن أن يؤدى أيضا الى القضاء على
حياتى نفسها . . وبالرغم من كل هذا ، ازددت تمسكا
بضرورة القيام بهذه التجربة .

ولكن قبل أن أشرع فى القيام بهذه التجربة فعلا ،
اشتريت كميات كبيرة من المواد التى احتاجها لتركيب
هذا الدواء . . وفى وقت متأخر من احدى الليالى ،
مزجت المسحوق الذى يشبه الملح مع السائل فى كوب
زجاجى ، وجلست أرقب تفاعلهما وألاحظ الفقاعات التى
كانت تخرج اثناء التفاعل ، الى أن هدا المحلول وأصبح
ساكنا . وعندئذ رفعت الكوب الى فمى وشربت الدواء
كله !

وعلى الفور بدأت آلام مخيفة تدب في جميع
أوصالي وأعضاء جسمي . . وأخذت ارتعش من قمة
رأسي الى اخمص قدمي وكأني قد أصبت بحمى شديدة
مفاجئة . . واشتد احساسى بالمرض وبالآلم حتى
شعرت بأنى أوشك أن ألفظ انفاسى الأخيرة وأمسوت
فورا . .

ثم احسست بأن الظلام قد بدأ يحيط بكل شيء . .
وفى نفس الوقت بدأت أفيق الى نفسى بالتدريج .
واشعر كأني استيقظ من نوم عميق . .

ثم انتابتني مشاعر غريبة . . أصبحت أصغر
سنا ، وأخف حركة ، وأكثر سعادة . . وأخذت أحرك
ذراعى وقدمى وكل أعضاء جسمي . . وشعرت كأن
عقلي أصبح حرا فى أن يفكر فى أى شيء فى هذا
العالم . . وشعرت بأنى قد أصبحت شريرا فسيحت
بذلك كثيرا . . وأخذت أطوح ذراعى فوق رأسى وكأني
طفل صغير سعيد بلعبته . وبينما كنت أفعل ذلك . .
لاحظت أن جميع أعضاء جسمي قد بدأت تتضاءل
وتصبح أصغر حجما . . ابتداء من رأسى حتى قدمي .

فى ذلك الوقت لم تكن هناك مرآة فى غرفتى . لأنى
قد أحضرت المرآة الموجودة فى غرفة الأبحاث الآن بعد
ذلك بزمان . . أحضرتها ووضعتها هناك حتى أرى
بنفسى التغيرات التى تحدث بجسمى كلما تناولت الدواء
الذى اكتشفته . . أما فى تلك الليلة فلم تكن هناك مرآة
لأرى فيها أثر التغيير الذى حدث . . لذلك فقد أسرعت
بالخروج من غرفة الأبحاث ، وتوجهت فورا الى غرفة
نومى . . وعلى صفحة المرآة شاهدت لأول مرة وجهه
وملامح ادوارد هايد !

اذن . . هاهو الجانب الشرير فى طبيعتى . . هاهو
الشخص الشرير الذى كان يعيش بداخلى . لم يكن فى
ذلك الوقت قويا مثل الجانب الطيب . . واعتقد ان هذا
هو السبب لما عرف عن ادوارد هايد من أنه أضل
جسما ، وأنحف ، وأصغر سنا من هنرى جيكل .

وعندما شاهدت على صفحة المرآة ذلك الشخص
ذا الوجه القبيح والجسم الملتوى لم أشعر بالخوف ولا
بالأسف . بل على العكس شعرت بالسسرور لأن هذا
الشخص هو فى حقيقة الأمر جزء منى . . أنه يبدو



وعلى صفحة المرأة •• شاهدت لأول مرة
وجه وملامح ادوارد هايد •

كشخص حقيقى مملوء بالحياة والنشاط ، وهو فى
عينى أفضل بكثير من تلك الشخصية المزدوجة التى
أتعامل بها يوميا مع الناس .

وعندما كنت أتحول الى ادوارد هايد وأخرج
الى الشارع لأتجول بين الناس ، لاحظت أن أحدا
لا يستطيع أن يلمسنى أو يقترب منى . بل وكنت أحس
بأن الناس يخافون منى . . واعتقد أن السبب فى ذلك
أن جميع الناس مزدوجو الشخصية . كل فرد منهم
له شخصيتان متميزتان تتناقض كل منهما مع الشخصية
الأخرى . . أما ادوارد هايد فليس شخصية مزدوجة . .
أنه الشر الخالص ، وليس فيه أى جانب من جوانب
الخير ، وكان جميع الناس يحسون بذلك عندما يرونه
أو يتعاملون معه .

فى تلك الليلة ، لم أقف طويلا أمام المراة فى غرفة
نومى . . كنت حريصا على العودة بسرعة الى غرفة
الأبحاث ، لأرى ما اذا كان فى امكانى أن أعود مرة
أخرى الى شخصية الدكتور جيكل الطيبة مرة أخرى
التي عرفت بها بين الناس . . واذا كان ذلك لم يعد

ممكنا ، فقد كان على أن أغادر البيت فوراً وقبل أن يظهر نور الصباح . . لأن هذا البيت لم يعد الآن بيتي ؛ فلا يعرفنى أحد من الخدم ، كما أن الدكتور جيكل نفسه لم يعد موجوداً . .

وهكذا عدت مسرعاً الى غرفة الأبحاث ، وصنعت الدواء مرة أخرى ، وشربته فى جرعة واحدة . . ومرة أخرى شعرت بالآلام الشديدة تدب فى جميع أعضاء جسمى كما لو كنت على وشك الموت . . وعندما أفقت ، وجدت نفسى قد عدت الى طبيعة وشخصية وشكل وملامح الدكتور جيكل . . !

كانت تلك الليلة تمثل مفترق الطرق فى حياتى . . لقد تأكدت الآن أن بداخلى شخصين متميزين ومتناقضين تماماً مع بعضهما . . الشخص الأول هو إدوارد هايد . . وهو شر خالص ومطلق . . أما الشخص الثانى فهو الدكتور هنرى جيكل . . وهو شخص يتكون من طبيعة مركبة من الخير والشر . . مثله مثل أى انسان آخر يعيش فى هذا العالم .

قبل تلك الليلة ، عندما كنت أجلس وحيدا فى غرفة الأبحاث لأقضى الأمسيات تلو الأمسيات فى قراءة الكتب ، كانت تفتابنى فى أحيان كثيرة ، بعض الأفكار الغريبة .. كنت أريد مثلا أن أمتع نفسى واستمتع بحياة صاخبة .. كنت أريد أن أنطلق فى اللعب مثل صبي صغير .. ولكن كيف لى أن أفعل ذلك .. بل وهل أستطيع أن أفعل ذلك وأنا الدكتور هنرى جيكل .. الطبيب الوقور المشغول دائما والمشهور جيدا فى مدينة لندن ؟ !

اقتنعت تماما بمدى أهمية اكتشاف هذا الدواء الجديد فى حياتى .. ليس على سوى أن أشرب كوبا من هذا الدواء فأنقض عن جسمى جسم وشخصية الدكتور جيكل ، والبس - مثلما البس المعطف - جسم وشخصية ادوارد هايد .. لقد أصبح هذا الأمر سهلا ميسورا .. وعلى هذا الأساس كان على أن أضع خطط حياتى المستقبلية بعناية شديدة وحذر بالغ .

وهكذا اشتريت بيتا فى حى سنو هو ، وهو البيت

الذى كانت الشرطة تحاصره وتطوقه عندما كانوا يبحثون على ادوارد هايد . . لقد أثبت هذا البيت جيدا لأنى قررت أن يكون محلا لأقامتى حين أتصل الى شخصية ادوارد هايد . وحتى تصبح اقامتى مريحة فى هذا البيت ، استأجرت خادمة ، لعلك تذكرها . . لقد كانت امرأة غريبة الأطوار وشريرة تماما مثل هايد نفسه .

أما بالنسبة لبيتى الأول ، حيث أعيش فيه بشخصية الدكتور هنرى جيكل ، فقد أمرت جميع الخدم ، ونهيت عليهم بشدة ، بأن المستر ادوارد هايد سيحضر الى بيتى بين حين وآخر ، وأن عليهم أن يستقبلوه ، ويدعوه يتصرف كما لو كان فى بيته تماما . ووصفت لهم شكل ادوارد هايد وملامحه العامة ، حتى يتعرفوا عليه بسهولة عندما يحضر الى البيت فى أى وقت يشاء .

وحتى أتأكد من أن الخدم سيتفقدون أوامرى ، ذهبت الى البيت مرة وأنا فى شخصية هايد ، فاستقبلنى الخدم ونفذوا أوامرى بكل دقة .

وبعد ذلك قمت بكتابة تلك الوصية - التي كنت
تعارضنى فيها يا أترسون - والتي قصدت بها أن تؤول
جميع ممتلكاتى وأموالى الى ادوارد هايد فى حالة
موتى أو اختفائى .. وبذلك أضمن استمرار ملكيتى
لبنتى وأموالى ولكن باسم ادوارد هايد .

هكذا وضعت خططى ، وبدأت الاستمتاع بحياتى
المزدوجة الغربية ..

يحدث فى أحيان كثيرة أن يدفع بعض الرجال
رجالا غيرهم ليرتكبوا أفعالا شريرة لحسابهم .. كأن
يسرقوا أو يقتلوا .. فإذا ضبطت هذه الأفعال الشريرة
فإن المسئولية تقع على مرتكبى هذه الأفعال ومنفذيها ،
أما المحرضون الذين دافعوا هؤلاء الرجال الى فعل
الشر ، فيبقوا أمنين لا يتحملون أية مسئولية .

ولكنى أنا وحدى ، أول رجل فى هذا العالم يستطيع
أن يفعل ذلك الأمر الخطير بمنتهى السهولة بل كما لو
كان يلعب لعبة بسيطة .. لقد أصبحت أول رجل فى
العالم يستطيع أن يمارس حياته الطبيعية العادية كطبيب

مشهور ومحبوب من جميع الناس • وفى لحظة واحدة ،
يستطيع أن يغير جسمه وشخصيته ويصبح رجلاً آخر
مختلفاً تماماً عن هذا الطبيب المعروف •

تصور يا أترسون كيف كنت استمتع بهذا الوضع
الغريب •• حين كان يستطيع ادوار هاید أن ينفذ
جميع رغباته ويفعل كل ما يطرأ على باله •• فى حين
أنه فى حقيقة الأمر شخصية مجولة ، ومن الممكن أن
يختفى الى الأبد بقليل من الدواء الذى اكتشفته ••

تصور يا أترسون انى بقليل من هذا الشراب
قد اتحول الى ادوارد هاید بمنتهى السهولة •• واستطيع
عندئذ أن أنطلق وأفعل ما أشاء دون أى خوف من أية
مسئولية •• ومهما ارتكب ادوارد هاید من أفعال
وشرور فإن ذلك يمكن التنصل منه بمجرد شربة صغيرة
من هذا الدواء •• وعندئذ لن يرى الناس أمامهم سوى
الدكتور هنرى جيكل •• الطبيب الطيب الذى يعرفه
الناس جميعاً •• والذى لا يستطيع أى أحد مهما كان
أن يذكره بكلمة سوء واحدة !

فى بدلاوة الأمر كانت رغبائى مجرد تحقيق بعض
الرغبات والأعمال الغبية التى يفعلها الصبيان الصغار
•• ولكنى عندما كنت أقمص شخصية ادوارد هايند
تحولت كل هذه الرغبات الى شر حقيقى مطلق ••

وبعد عودتى الى شخصية الدكتور جيكل فى كل
مرة ، كنت أعود الى التجول مرة أخرى فى نفس الأماكن
التي تجولت فيها وأنا متقمص شخصية مستر هايد ••
لأرى بنفسى ماذا فعل ، والآثار التي تركتها أفعاله
الشريرة • وتبين لى أن ادوارد هايد الذى أطلقته من
نفسى ليفعل ما يشاء ، كان رجلا قاسيا ولا تعرف الرحمة
سبيلا الى قلبه •• وأنه لايفعل شيئا سوى الشر ••
والشر وحده ••

كان إنانيا لا يجب إلا نفسه ولايفكر الا فى ذاته •
وكان مولعا بتدبير المتاعب للآخرين • لدرجة أصبح
معها هنرى جيكل يخاف من تلك الأفعال المروعة التي
كان يرتكبها ادوارد هايد ••

ولكن لماذا يلوم الدكتور جيكل نفسه •• انه غير

مُسئولٌ عن ذلك ، والمسئولية كلها تقع على عبء ادوارد هايد . . انه وحده الذى فعل الشر وعليه ان يتحمل وحده كل مسئولية . . اما هنرى جيكل نفسه فلم يفعل شيئاً شريراً يحمله أية مسئولية . ومع ذلك كان هنرى جيكل يتدخل فى أغلب الأحوال لاصلاح الأخطاء التى ارتكبها ادوارد هايد وتعويض الأضرار التى تنتج عنها بطريقة أو بأخرى .

وهكذا كان كل شخص يسير فى طريقه . . هايد فى طريق الشر . . وجيكل فى طريق الخير المعتاد .

ولكن الشر يؤدى الى مزيد من الشر . . وفى احدى الليالى تعرضت الى خطر داهم . فبعد أن ارتكبت عملاً مخيفاً شريراً ضد طفلة صغيرة ، رأى أحد المارة الذين كانوا يسرون فى نفس المكان . . وكان هذا الشخص هو مستر انفيلد ، صديقك وابن عمك يا أترسون .

جرى ورائى ولحق بى وقبض على . . وتجمع أهل الفتاة الصغيرة واحاطوا بى وأوشكوا أن يفتكوا بى . وتعرضت حياتى للخطر . وحتى أهدئهم

واسترضيهم لأتلافى هذا الخطر وأتقيه ، اضطرت
لأصطحبهم الى الباب الخلفى للمبنى ، لكى أعطيهم
شيكا ممهورا بتوقيع الدكتور هنرى جيكل . وكان هذا
خطأ كبيرا لأن اسم الدكتور جيكل قد اقترن باسم المستر
هايد فى واقعة واحدة .

وحتى أتخاشى حدوث مثل هذا الموقف مرة ثانية ،
فتحت حسابا خاصا فى أحد البنوك باسم ادوارد هايد
ليستعمله عند الضرورة وفى أى وقت يشاء . . . وكنت
أمسك القلم الذى اكتب به بطريقة خاصة حتى أستطيع
أن أجعل هناك فرقا بين خط الدكتور جيكل وخط المستر
هايد . بحيث يختلف الخطان تماما فيما بينهما .

ومن المؤكد انى أصبحت الآن آمنة ، وأعيش حياتين
مختلفتين تماما . . . وكل من الدكتور جيكل والمستر هايد
يعيش حياته الخاصة ويفعل ما يريد وكل ما يرغب فيه .

الفصل الحادى عشر

نهاية الدكتور هنرى جيكل

ظل المستر أترسون المحامى جالسا فى مكتبه وهو مشدوه ومندهش من غرابة تلك القصة التى كتبها الدكتور جيكل فى الأوراق التى تركها له . وهامى دهشته تزداد وتزداد عند قراءة بقية القصة التى كتبها الدكتور جيكل . وكانت على النحو التالى :

وقبل نحو شهرين من مقتل السير دانفرز كارو

كنت اتجول فى احدى الليالى وأنا متقمص شخصية ادوارد هايد . وبعد أن فعلت احدى مغامراتى . عدت فى وقت متأخر من الليل الى بيتى ، وشسريت بعض الدواء لسكى أعود الى شخصيتى وحالتى الطبيعية المعتادة . ثم استغرقت بعد ذلك فى النوم .

وعندما استيقظت فى صباح اليوم التالى ، أحسست بشعور غريب غامض . . فماذا حدث ؟ . . تلفت حولى استطلع الأمر . . ها هى حجرة نومي بأثاثها المعتاد الذى أعرفه جيداً . . وها هى ملابس النوم التى ارتديها عندما اذهب الى فراشى . . وها هى الستائر المسدلة على النوافذ والتى تعتبر أول شىء أراه عندما أفتح عيني مستيقظاً من نومي . . ومع ذلك كنت أحس بشعور غريب ، وكأن هذه الحجرة هى نفس حجرة النوم التى يستعملها ادوارد هايد فى البيت القائم فى حصى سوهو . . وابتسمت بسبب هذه الفكرة الغريبة التى ولدت فى نفسى مثل هذا الشعور . . فمن المؤكد انى فى حجرتى العادية فى بيتى أنا الدكتور جيكل . . عيناى تؤكدان ذلك بمنتهى الوضوح . .

ولكن فجأة نظرت الى يسدى . . ولعلك تتذكر
ياأترسون كيف كانت يد صديقك الدكتور هنرى جيكل
. . كانت بيضاء كبيرة جميلة المنظر كأحسن ماتكون
عليه يد طبيب يعالج الناس ويداويهم . . أما هذه اليد
التي وقعت عليها نظرات عيني فجأة ، فكانت داكنة
يغطي ظهرها شعر اسود كثيف . . انها يد ادوارد
هايد !

نظرت الى تلك اليد نحو نصف دقيقة ، وأنا لا أكاد
أن أصدق ما أرى . . كيف حدث هذا الشيء الغريب ؟
. . وما أن شعرت بأنى قد استيقظت تماما ، حتى
غادرت السرير بأسرع مايمكن واتجهت فورا لأرى
نفسى فى المرآة . . .

وما أن وقع بصرى على صورة الشخص الذى
ظهر على صفحة المرآة ، حتى تجهد الدم كالمثلج فى
عروقى . . !

نعم . . لقد أويت الى فراشى وأنا هنرى جيكل . .
واستيقظت من نومي وأنا ادوارد هايد !!

كيف حدث هذا ٠٠ ١٩

وماذا يجب على أن أفعله الآن ٠٠ ؟

لقد كان على أن أشرب مزيدا من الدواء ٠٠ ولكن الدواء موجود فى غرفة الأبحاث وأنا الآن فى غرفة النوم ٠٠ وبين الغرفتين طريق طويل ، لابد من انزل بعض الدرجات حتى أصل الى المطابق السفلى من البيت ٠٠ ولابد أن أسير عبر طول الصالة الرئيسية للمبيت ، وان أخرج الى الفناء الذى يفصل بين المبيت والمبنى الملحق به والذى توجد فيه غرفة الأبحاث ٠٠ فماذا أصنع ؟ ٠٠ اذا ارتديت قناعا فريما استطيع بذلك أن أخفى شكل وجهى ٠٠ ولكن مافائدة ذلك ٠٠ وكيف استطيع أن أخفى ضالة جسمى وقصر قامتى ١٩

ولكنى تذكرت أن الخدم قد اعتسأوا على منظر ادوارد هايد عندما كان يروح ويغدو فى البيت فى بعض الأحيان . ولذلك فقد ارتديت الثياب الواسعة الخاصة بالدكتور جيكل ، وأخذت طريقى على الفور الى غرفة الأبحاث ، وفى أقل من عشرة دقائق ، عاد الدكتور

هنرى جيكل الى بيته مرة أخرى ، وجلس على المائدة
ليتناول افطاره . . . وكان شيئاً لم يحصل اطلاقاً !

لكن هذه الواقعة لم تمر بسهولة . . . فقد حاولت
أن أفهم السبب فى حدوثها ، ولكن محاولتى أصبحت
بلا جدوى . . . وبدأت أفكر فيما عسائ أن أصنعه فى
أيامى المستقبل . . . هل يمكننى الاستمرار فى أن أعيش
حياة كل من الدكتور جيكل والمستر هايد على حدة . . .
هل سأستطيع دائماً أن أحول نفسى من شخصية الى
أخرى بمثل هذه السهولة . . . ؟ !

لقد بدأت ألاحظ أن جسم ادوارد هايد قد بدأ يزداد
نموا . . . كما أنه قد بدأ يطغى على شخصية هنرى
جيكل ويعمل على أن يكون أقوى منها وأشد بأساً . . .
وأخذت أسائل نفسى : هل من الممكن أن أصبح غير
قادر على العودة الى شخصيتى العادية فى يوم ما ؟
هل سيأتى يوم أجد فيه نفسى وقد أصبحت ادوارد هايد
بصفة دائمة ، وتختفى شخصية هنرى جيكل الى
الأبد . . . ؟ !

لم تكن ثقتى كاملة فى هذا الدواء . . فقد حدث فى احدى المرات ، منذ عدة شهور مضت ، أن الدواء لم يفعل مفعوله المطلوب بدرجة كافية ، لذلك فقد اضطررت أن أضعاف الجرعة المعتادة . بل وفى احدى المرات ، اضطررت أن استعمل ثلاثة أضعاف الجرعة المعتادة ، بالرغم من احتمال أن يؤدى ذلك الى الموت !

كان هذا هو تفسير ما حدث فى ذلك الصباح . . لقد كان مفعول الجرعة التى تناولتها لكى أعود الى شخصية الدكتور جيكل أقل مما يجب . . أو ربما أصبح هذا الدواء ضعيفا وغير قادر على إعادتى الى حالتى الطبيعية . . ومعنى هذا أن شخصية الدكتور جيكل الطبية قد بدأت تتلاشى وتضعف أمام طغيان شخصية مستر هايد الشريرة .

ومرة أخرى أصبحت فى مفترق الطرق . . فقد كان على أن أختار بين أى من هاتين الشخصيتين ، مرة واحدة وإلى الأبد . . وكم كان هذا الاختيار صعبا ومرهقا لعقلى !

ان الجزء الذى يمثل جيكل بداخلى يعرف كل شىء
عن هايد ، ويريد أن يطلقه ليفعل كل نزواته ومغامراته
مهما كانت شريرة .. أما الجزء الآخر الذى يمثل هايد
بداخلى ، فقد كان لا يعبأ بجيكل ، بل ولا يريد أن يعود
مرة أخرى ليأخذ شكل الدكتور جيكل المعتاد .

وعلى هذا .. اذا اخترت أن أكون دكتور جيكل
بصفة دائمة ، فسوف أحزم من الاستمتاع بالنزوات
والمغامرات التى كنت افعلها ليلة بعد أخرى .. أما اذا
اخترت أن أكون مسٹر هايد بصفة دائمة ، فسوف
اضطر الى أن أعيش بقية حياتى مكروها .. وحيدا ..
وبلا اصدقاء ..

هكذا أصبح الموقف محددًا بوضوح تام .. إن على
أن أختار شخصيتى المستقبلية .. أو بمعنى آخر ، على
أن أختار بين الخير .. والشر !

لقد فكرت طويلا ، ودبرت عقلى ، وحزمت أمرى ،
واخترت أن أكون ذلك الطبيب الطيب دكتور هنرى
جيكل .. الذى يؤدى أعماله وواجباته اليومية ،

ويتمتع بصحبة اصدقائه ويعيش هانئاً فى بيته الهادئ
٠٠ قررت أن أودع الى الأبد مستر هايد ٠٠ أودع جسمه
الضئيل وخطواته السريعة وكل الذنوات المثيرة فى
حياته ٠

وبقيت على هذا الحال نحو شهرين ، محافظاً على
العهد الذى قطعته على نفسى ٠٠ الى أن حدث أمر
غريب بشكل مفاجئ ٠٠ لقد بدأت أشعر وكأنى عطشان
أعانى اصعب لحظات العطش ٠٠ وكأن شيئاً ما بداخلى
يصرخ طالبا أن يشرب شيئاً معيناً ٠٠ لقد احسست
كأن الجزء الذى يمثل هايد بداخلى يبذل كل جهده لكى
ينطلق حراً !

وفى لحظة ضعف ، اعددت بعض الدواء مرة أخرى
وشربته !

لم أكن أعرف آنئذ حقيقة الخطر الذى وضعت
نفسى فيه ٠٠ لقد انطلق ادوارد هايد كحيوان متوحش
خرج من قفصه بعد أن ظل محبوساً لفترة طويلة ٠٠
لقد كان مملوءاً بالوحشية والشر ٠٠

لقد حدث ذلك فى تلك الليلة التى قابلت فيها السير
دانفرز كارو . . لقد استمعت اليه لحظة واحدة أو
لحظتين ، حين توقف وبدأ يكلمنى فى تلك الحارة
الضيقة . وفجأة انقضضت عليه وألقىته على الأرض ،
وبدأت أقضى عليه كما كنت طفلاً يحطم لعبته .

وأخذت أضرب جسد هذا الرجل العجوز الطيب
بالعصا حتى انكسرت وحتى شعرت بالتعب . وعندئذ
فقط ، تبينت لى حقيقة ما فعلت وحقيقة الجريمة التى
ارتكبتها . .

اعترانى خوف شديد ، وأحسست بأن حياتى قد
أصبحت فى خطر أكيد . فاستدرت وأخذت أجرى هارباً
من هذا المكان المخيف . واتجهت الى البيت الذى يقع
فى حى سوهو ، وقمت بإحراق جميع الأوراق التى يرد
فيها اسم ادوارد هايد . . وعدت مرة أخرى الى
الشارع .

وبينما كنت أسير عبر الطرقات المضاءة بالمصابيح
عائداً الى البيت ، كان نصف عقلى مسروراً بالجريمة

التي ارتكبتها .. ونصف عقلي الآخر كان خائفا من أن يكون أحد قد رانى ويستطيع أن يقبض على ..

فى تلك الليلة ظل هايد يغنى فرحا حتى شرب الدواء ، وعادت شخصية جيكل الذى خر على ركبتيه راکما .. يأسف على ما جنت يداه ويصيح طالبا من الله العون والمغفرة !

لقد بدأت استعيد ذكريات حياتى الماضية كلها .. منذ كنت طفلا صغيرا أمسك بيد والدى .. الى أن أصبحت صبيا أتعلم فى المدارس ، وشابا أتعلم الطب . فماذا جنيته من تلك الحياة الماضية ؟ .. ولكن منظر تلك الجريمة التي ارتكبتها فى تلك الليلة ظل مسيطرا على حواسى كلها ، مهما حاولت أن أتخلص منها .

شئ واحد أصبح الآن واضحا وضروريا .. لن أعود الى شخصية هايد بعد ذلك أبدا .. وبدأت أحس بالسعادة لاتخاذى هذا القرار الحاسم . لذلك فقد قمت باغلاق الباب الموجود بالمبنى الخلفى والذى كنت أسعمله فى الدخول والخروج حين كنت أتقمص

شخصية هايد . لقد أغلقت هذا الباب جيدا وألقيت مفتاحه على الأرض بعد أن كسرتة . فلن احتاج الى استعمال هذا المفتاح مرة أخرى .

وفى اليوم التالى نشرت الجرائد أخبار الجريمة التى حدثت . وقالت أن خادمة صغيرة قد شاهدت الجريمة اثناء حدوثها ، ووصفت شكل الجانى الذى ارتكب هذه الجريمة ، وعرف الجميع أن الجانى هو ادوارد هايد . . . لقد احساست بشيء من السرور لدى قراءاتى لهذه الأخبار . . . فالآن أصبح من المحتم على أن أكون دكتور جيكل بصفة دائمة . . . لأن هايد لو تعرض للظهور ولو للحظة واحدة ، فان كل الأيدي ستمسك به لتقدمه الى المشنقة !

وهكذا مرت الأيام تلو الأيام والأسابيع تلو الأسابيع . . . وانت تعرف يا عزيزى أترسون لكم كنت أبذل جهدى لخدمة الآخرين خلال الشهور الأخيرة من السنة الماضية . . . وكم كنت أقضى وقتى سعيدا وأنا مشغول بعملى الطبى فى علاج المرضى وتخفيف آلامهم

•• ولكن بالرغم من تلك السعادة فقد كنت أشعر بأنى
شخصان •• جيكل الطيب وهاید الشرير •• وكنت
أشعر أيضا بأنه كلما ضاق الخناق على هايد فى سجنه
الذى سجنته فيه ، كلما أخذ يصيح ويصارع من أجل
إطلاق حريته •

ثم حدثت بعد ذلك نهاية كل شىء ••

كان ذلك فى صباح أحد أيام شهر يناير •• وكان
الجو بديعا بعد انقطاع سقوط المطر •• وكانت الشمس
تطل من بين فتحات السحاب ••

كنت جالسا فى حديقة ريجنت بارك بوسط مدينة
لندن •• وكانت العصافير والطيور الصغيرة تقفز
سعيدة فوق أغصان الشجر وتصدح بأغانيها العذبة
•• وكانت الزهور تتفتح من أكمامها كما لو كانت
تتعجل قدوم الربيع ••

كنت أفكر فى ماضى حياتى وحاضرها •• واقتنعت
بينى وبين نفسى بأنى لست أسوأ من الناس الآخرين ••
كما أنى أديت الكثير من الخدمات الجليلة للناس بعملى

كطبيب .. فلماذا اذن لا استمتع بنزواتى وافكسارى
الشريرة عندما اريد ذلك !؟

وفى تلك اللحظة بالضبط ، اجسست كما لو اننى
قد اصببت فجأة بكل امراض الدنيا .. وانى على وشك
ان اموت .. واخذ جسمى كله يرتعش وينتفض .. ثم
اخذ جسمى يتضائل ويتضائل لدرجة ان ملابسى التى
ارتديها اصبحت فضفاضة واسعة .. ونظرت الى يدي
فوجدتها نحيفة معروقة بارزة العظام ويغطى ظهرها
شعر كثيف !

اه .. لقد اصبحت ادوارد هايد مرة اخرى ! ..
من لحظة واحدة كنت شخصا عاديا مثل كل الناس وفجأة
اصبحت شخصا بغيضا مطلوب القبض عليه .. اصبحت
ظريدا بلا ماوى استطيع ان اختبئ فيه .. اصبحت
القاتل الذى يجب ان ينفذ فيه حكم الاعدام !

كان تفكير ادوارد هايد سريعا وذكيا بصفة دائمة
.. لذلك فقد فكرت فى وضعى بمنتهى السرعة ، فهناك
امل ماداموا لم يقبضوا على بعد .. وفى امكانى ان

أعود وأصبح الدكتور جيكل مرة أخرى إذا استطعت
الحصول على الدواء .. ولكن الدواء موجود في درج
بأحد الدواليب الموجودة في غرفة الأبحاث .. فكيف
أحصل عليه ؟ !

وأخذت أفكر بسرعة في هذا الموضوع الصعب ..
ان الحصول على الدواء دونه عقبات وصعوبات كثيرة
فالوضع الآن أصبح مختلفا تماما عن الوضع في الماضي
.. كنت قد أغلقت بنفسى الباب الخلفى للمبنى ، بل
وكسرت مفتاحه حتى لايمكن استعمال هذا الباب مرة
أخرى .. اذن ، فليس هناك أمل أو فائدة في محاولة
الدخول الى المبنى من هذا الباب !

وإذا حاولت الدخول الى بيتى من خلال النساب
الرئيسى ، فان خدمى سيقبضون على فى لمح البصر ،
لأنهم جميعا أصبحوا يعلمون كل شىء عن ادوارد هايد
والجرائم التى ارتكبها .. اذن .. لا بد من التفكير فى
وسيلة أخرى ..

ورأيت أن أفضل الحلول هو اللجوء الى شخص

آخر ليقوم بنفسه باحضار هذا الدواء من بيتى . .
وفكرت فى صديقى الدكتور لانيون . . ولكن كيف أصل
اليه . . وكيف أقابله . . وحتى اذا لم يقبضوا على اثناء
سيرى فى الطريق الى بيته ، فكيف يتسنى لى الدخول
الى بيته هذا . . وكيف أطلب منه أنا ادوارد هايد أن
يذهب ليقترح غرفة الأبحاث فى بيت صديقه الدكتور
هنرى جيكل ؟ !

وتذكرت أن هناك شيئاً واحداً استطيع أن أعمله
باعتبارى الدكتور جيكل ، وهو أن أكتب رسالة بخطه .
ولكن كيف يتسنى لى أن أفعل ذلك ؟

فكرت بسرعة ، ففقت من مقعدى وغادرت الحديقة
وأنا أحاول أن أضم ثيابى الواسعة حول جسمى
الضئيل . وأوقفت عربة وطلبت من السائق أن يوصلنى
الى أحد الفنادق القريبة . لقد سخر السائق أولاً من
منظرى العام وأنا داخل ثيابى الفضفاضة ، ولكنه
سرعان ما صدم واعتراه خوف شديد حين رأى وجهى ،
فلزم الصمت تماماً ونفذ أوامرى بكل دقة .

الفصل الأول

الشاب الذى كان يوزع الكعك المحشو بالكريمة

كان الأمير فلوريزل أوف بوهيميا رجلاً يحب
المغامرات ، ويسعى إليها دائماً وأينما كانت .

وفى إحدى أمسيات شهر مارس ، كان يجلس مع
صديقه الكولونيل جيرالدين فى إحدى الحانات بقلب

وطلب من السائق ان يتجول به بلا هدف محدد فى
شوارع المدينة .

لم يعد ادوارد هايد متفرغا لذواته كما كان فى
الماضى ، كان لايشغله الآن سوى شعور شى خليط من
الخوف والحقد والكراهية . . وأنا أتكلم عنه الآن
باعتباره هو وليس باعتباره أنا . .

نزل هايد من العريسة ، وبدأ يتجول فى بعض
الشوارع المظلمة ، حتى لا يراه أحد فى ثيابه الفضفاضة
التي لا تتناسب اطلاقا مع حجم جسمه الضئيل . . كان
يبدو كحيوان متوحش انطلق فى ليل الغابة . . يسير
بخطواته السريعة الخفيفة ، ويكلم نفسه ، ويعد الثوانى
والدقائق انتظارا لمنتصف الليل .

وأخيرا . . عندما شربت جرعة الدواء فى بيت
الدكتور لانيون . . رأيت ملامح الرعب الشديد التي
ارتسمت على وجه صديقى القديم . . ومع ذلك فقد
شعرت بالهدوء والطمأنينة . . لقد عدت مرة أخرى
وأصبحت الدكتور هنرى جيكل . . ان أحدا لا يستطيع

الآن أن يطاردنى أو يتعقبنى أو يحكم على بالاعدام
باعتبارى قاتلا ..

ولكن فكرة احتمال أن أعود فأصبح ادوارد هايد
ظلت تقلقنى وتبث الخوف والرعب فى قلبى .. لقد
سيطرت على هذه الفكرة فى يقظتى وفى منامى ..

وبعد انصرافى من بيت صديقى الدكتور لانيون ..
توجهت فوراً الى بيتى ، ووضعت نفسى توا فى فراشى
واستغرقت فى نوم عميق ..

وعندما استيقظت مرة أخرى ، كان كل شىء طبيعياً
وعلى مايرام .. ومع ذلك فقد ظل الخوف يهددنى ..
الخوف من ذلك الحيوان المتوحش الذى يسكن بداخل
نفسى وأعماقى .. ولم يفارقنى هذا الخوف أبداً بالرغم
من احساسى بأنى آمن فى بيتى ، وبأن الدواء أصبح
فى متناول يدى .. !

وبعد أن تناولت طعام افطارى فى ذلك الصباح ..
أخذت أتجول قليلاً فى فناء البيت لاستمتع بالهواء
المنعش . وفجأة ، بدأت ارتعش وانتفض وأتحول مرة

أخرى الى ذلك الشخص الشرير . فجريت بأقصى سرعة نحو غرفة الأبحاث ، وفى نفس اللحظة التى أغلقت فيها الباب ورأى ، كنت قد تحولت تماما وأصبحت بشخصية ادوارد هايد !

وحتى أعود الى شخصية الدكتور جيكل مرة أخرى ، تناولت كمية مضاعفة من الدواء . ولكن للأسف الشديد ، بعد ست ساعات فقط من عودتى الى شخصية الدكتور جيكل ، وبينما كنت جالسا أمام المدفأة أفكر فى أحزاني ، حدثت أعراض التحول مرة أخرى وأصبحت بشخصية ادوارد هايد . فاضطرت الى زيادة جرعة الدواء .

ومنذ ذلك اليوم ، أصبحت أتحول تلقائيا الى ادوارد هايد . قد يحدث لى هذا التحول فى أى وقت اثناء النهار أو اثناء الليل . ولكنى مع ذلك لم أستسلم ، وظللت أقاوم وأصارع بكل جهدى لأبقى على نفسى وأنا بشخصية الدكتور هنرى جيكل . ولكن يبدو أن ذلك كان بلا جدوى . فقد كنت أنام دائما وأنا

بشخصية جيكل ٠٠ واستيقظ دائما وأنا بشخصية هايد !

لذلك فقد حاولت أن أهجر النوم ، ولكنى لم
استطع ٠٠ بل وأصبحت مريضا معتل الجسم سقيم
العقل ٠ أعيش فى كل لحظة حالة الخوف والفرع من
شخصيتى الأخرى ٠٠ وعندما كنت أغلق عيني لأغفل
لحظة ، أو عندما كان أثر الدواء يضعف ويتلاشى ،
كنت أتحول فورا الى ذلك الشرير ادوارد هايد ، الذى
أصبحت شخصيته الآن أقوى بكثير من شخصية
الدكتور هنرى جيكل ٠

وأصبحت الشخصيتان اللتان تعيشان بداخلى ،
تكره كل منهما الأخرى ٠٠ فالدكتور جيكل أصبح ينظر
الى هايد باعتباره شيئا مخيفا مرعبا كان نتيجة لدواء
صنعه بنفسه ٠٠ وأصبح يعتبره مرضا قاتلا تمكن من
جسده وبدأ يلتهم حياته فى كل لحظة ٠

كذلك أصبح هايد يكره جيكل ولا يطيقه ٠ وعندما
كان ينطلق من أساره ، كان يمزق كتبى أربا ، ويحرق
رسائلى الخاصة ، ويحطم صورة أبى المعلقة على

الحائط ٠٠ وكان لا يخاف الا من شيء واحد ٠٠ هو أن
أقتل نفسي فيموت هو بالتالى ٠

وهناك شيء آخر أريد أن أخبرك به يا أترسون ٠ ان
كميات الدواء التى كنت قد اعددتها وجهزتها للاستعمال
أوشكت على النفاد تماما ٠٠ وقد ارسلت خادمى بول
ليشتري لى من جميع صيدليات لندن المسحوق الذى
استخدمه فى تحضير الدواء ٠٠ ولكن للأسف أصبح
الدواء لا يؤدى مفعوله المطلوب ٠٠ ويمكنك أن تعرف
من خادمى بول ، كيف كان يذهب للبحث عن هذا
المسحوق فى جميع الصيدليات ، ولكن بلا فائدة ٠٠

والآن يا أترسون ٠٠ وبينما أكتب اليك هذه السطور
الأخيرة فى الرسالة ، فهأنذا أعيش آخر لحظات حياتى
باعتبارى هنرى جيكل ٠٠ لقد نفذت جميع جرعات
الدواء ولم تعد لدى منه قطرة واحدة ٠٠ هذه هى
آخر مرة أفكر فيها بعقل هنرى جيكل ٠٠ وآخر مرة
أرى فيها وجهه الحزين على صفحة المراة ٠٠ وهأنذا
أسرع فى انهاء هذه الرسالة ، لأنى اذا تحولت الآن

الى ادوارد هايد ، فان اول شىء سيفعله هو أن يمزق الرسالة أو يحرقها .

وفى أقل من نصف ساعة من الآن ، سأتحول بصفة نهائية لأصبح ادوارد هايد . . وأنا على يقين من أن نهايته هو الآخر قد أصبحت وشيكة الحدوث . ولكنى لا أعرف كيف سنيواجه حياته ومصيره . . هل سينتظر حتى تحضر الشرطة للقبض عليه ؟ . هل سينفذ فيه حكم الاعدام عقابا له على ما اقترفه من جرائم ؟ أم لعله يكون على قدر من الشجاعة لى يقتل نفسه قبل أن تقتحم الغرفة ويتم القبض عليه ؟ !

لا أدري عن ذلك شيئا . . الله وحده يعلم . .

هاهى اللحظة المرتقبة قد أوشكت على المجيء . . لحظة اختفاء هنرى جيكل وحلول ادوارد هايد مكانه . وهانذا أخيرا أضع القلم وأعد ظرفا لأضع فيه هذه الرسالة . . وبهذا أضع نهاية تعبئة لقصة هنرى جيكل . . !

الرواية الثانية

نادى الانتحار

وفى الفندق أيضًا ، ظهر المخوف واضحا على وجود جميع الخدم والمستخدمين الذين رأوني ، فنفذوا طلباتي فى الحال ، واعطوني حجرة خاصة يستطيع أن ابقى فيها وحدى ، واحضروا لى ورقا وريشة للكتابة وبعض الحبر ..

لقد لاحظت أن ادوارد هايد عندما يعتريه أو يهدده خطر حقيقى فانه ينقلب الى شخص عنيف جدا ، يبدو كما لو كان يريد أن يصرع أى شخص يراه أو يقف فى طريقه . ومع ذلك فقد حاولت أن أتماسك وأهدئ نفسي . وقمت بكتابة الرسالتين اللتين تعرفهما يا عزيزى اترسون : الرسالة الأولى كانت للدكتور لانيون ، والرسالة الثانية للخادم بول . . وطلبت من خدام الفندق أن يتولى ارسال هاتين الرسالتين .

وجلس ادوارد هايد طوال فترة النهار بجوار المدفأة فى غرفة الفندق . . وتناول طعامه وحده . . ولم يشاركه فى تلك الغرفة سوى المخوف والقلق . وعندما حل ظلام الليل ، خرج الى الشارع ، وأوقف عربة ،

لندن . . وكانا يتسليان بالاستماع الى مايدور بين
الناس من أحاديث ، ورؤية مايدور بالقرب منهما من
وقائع وتصرفات .

وكان الصديقان متخفيين فى ملابس قديمة جعلتهما
يبدوان مثل الفقراء المتواضعين . وكان الأمير قد
أضاف الى سؤالقه وحاجبيه بعضا من الشعر المستعار
حتى يزيد من وسائل تنكره فلا يعرفه أحد .

كانت الحانة مزدحمة عن آخرها بالرجال والنساء
الذين كانوا يأكلون ويشربون . . وعلى حين فجأة ،
فتح الباب الخارجى ، ودخل الى الحانة شاب صغير
يتبعه خادمان ، وشق الثلاثة طريقهم نحو رواد الحانة
الجالسين الى موائدهم .

كان كل واحد من هذين الخادمين يحمل طبقا
كبيرا واسعا تراصت عليه مجموعة كبيرة من قطع الكعك
المحشو بالكريمة . وكان الشاب يحاول أن يقوم بتوزيع
هذا الكعك مجسنا على رواد الحانة من الرجال
والسيدات . . وكان بعضهم يستغرق فى الضحك وهو



وكان الشاب يحاول أن يوزع الكعك مجاناً :

يتناول قطعة الكعك التى قدمها الشاب اليه ، وكان بعضهم الآخر يرفض تناول الكعك بازدياء ويظن ان هذا الشاب قد اصابه مس من الجنون . وفى هذه الحالة كان الشاب يأكل الكعكة المرفوضة !

وتقدم الشاب الى الأمير فلوريزل ، وحياء بانحناءة صغيرة ، وقال :

- سيدي .. هل تقبل هذه الكعكة هدية من غريب ؟ .. أوكد لك ياسيدي أنها حلوة المذاق .. أنا نفسى تناولت سبعا وعشرين كعكة منها منذ الساعة الخامسة وحتى الآن !

ومد الأمير يده الى الشاب وقال :

- سنقبل أنا وصديقى أن نأكل كعكك ولكن بشرط أن تجلس معنا وتحكى لنا السبب الذى دفعك الى فعل ذلك !

وفكر الشاب لحظة ثم قال :

- انى على استعداد أن أحكى لكما كل شيء ،

ولكن بشرط أن تصحبانى فى جولتى بين الحانات
الأخرى وحتى انتهى من توزيع آخر كعكة !

وفى الحال أكل كل من الأمير وصديقه الكولونيل
كعكته ، وقاما ليتبعا هذا الشاب الغريب فى جولته
الغربية ٠٠ وضع كل منهما ذراعه فى ذراع الآخر ،
وسارا معا خلف الشاب وخادميه اللذين يحملان طبقى
الكعك المحشو بالكريمة .

دخلوا الى حانتين ٠٠ واحدة تلو الأخرى ٠٠ ولم
يعد باقيا بالطبقين سوى تسع كعكات ٠٠ ثلاث فى
الطبق الأول ٠٠ وست فى طبق الثانى ٠٠ وعندئذ
نظر الشاب الى الأمير وصديقه وقال لهما بهدوء :

— أنا لأريد أن أعطلكما أكثر من ذلك !

وتناول الكعكات التسع ، وبدأ فى التهامها واحدة
بعد أخرى . وبعد أن فرغ من ذلك تماما ، أفرغ كل
ماكان فى محفظته من نقود وأعطاهما للخادمين وطلب
منهما أن ينصرفا . ثم التفت الى الأمير وصديقه
الكولونيل وقال لهما :

- والآن .. أرجو أن تتبعانى اذا راق لكما ذلك ..
لقد انفقت كل نقودى لاعداد هذا الكعك الذى وزعته ..
ربما تكون هذه الليلة هى آخر ليلة أقضيها حيا ..
أنا عضو بنادى الانتحار .. وذاهب الآن فى طريقى
الى النادى !

وصاح الأمير مندهشا :

- نادى الانتحار ؟ ! بحق الشيطان ، ماهو
نادى الانتحار هذا ؟ !

أجاب الشاب بهدوء :

- أنه باب يؤدى الى طريق الموت .. فاذا كنتما
قد زهقتما من الحياة مثلى .. فانى على استعداد
لأن اصحبكما الى اجتماع يعقده رجال يريدون الموت ..
فما رأيكما ؟

نظر الأمير وصديقه كل منهما الى الآخر . ثم
همس الأمير فى اذن صديقه الكولونيل وقال :

- لابد أن نذهب معه لكى ننقذه .. ولكن تذكر

أنا لا بد أن نبقي متنكرين حتى لا يمكن لأحد أن يتعرف علينا . . لذلك سأسمى نفسي مستر جودال . . وسيكون اسمك الميجور ألفريد همر سميث . . تذكر هذا جيدا !

والتفت الأمير الى الشاب وقال :

— هيا ياسيدى . . اذهب بنا أينما شئت . . فأنا لست بالرجل الذى يتراجع أمام مغامرة أيا كانت !

وبعد عدة دقائق ، أوصلتهم إحدى العربات الى بيت مظلم يقع فى شارع هسادى . وقام الكولونيل جيرالدين بدفع أجر سائق العربى . وتوقف الشاب لحظة ، ثم قال لهما :

— مازالت أمامك فرصة للتراجع يامستر جودال . وانت أيضا ياميجور همر سميث . . فكرا جيدا قبل أن تخطوا الخطوة التالية . . أما أنا فقد قلت للحياة وداعا . . وكرر لكما القول بأن تفكرا جيدا قبل أن تبدأ أول خطوة فى طريق الموت !

فقال الأمير على الفور :

— هيا يا صديقى .. نحن لانخاف شيئا !

فقال الشاب :

— اذن اتبعانى : ستذهبان أولا لمقابلة رئيس
النادى فى حجرته .. وعليكما أن تكونا صادقين معه
حتى يقبلكما كأعضاء فى النادى .

ودخل ثلاثتهم الى البيت دون أن يوقفهم أحد ،
فقد كان الباب الخارجى مفتوحا عن آخره . وصحبهما
الشاب الى غرفة صغيرة وتركهما هناك .

وجلس الأمير وصديقه ينتظران فى تلك الغرفة
القليلة الأثاث .. ولاحظا من عدد القبعات والمعاطف
المعلقة على الشماعات .. أن أعضاء هذا النادى
كثيرين .. ويبدو أنهم مجتمعون بأحدى الصالات خارج
الغرفة .. لأن ضحكاتهم وأصواتهم كانت تصل الى
مسامع الأمير وصديقه الكولونيل الذى تساءل فى
دهشة :

— أى مكان هذا .. ؟

فرد عليه الأمير :

— هذا ما نريد أن نعرفه .. أنه يبدو كبيت
للشياطين !

وبعد لحظة ، فتح الباب بهدوء ، ودخل رئيس
نادى الانتحار الى الغرفة ليقابل الصديقين .. كان فى
نحو الخمسين من عمره .. ضخيم الجسم بطيء
الحركة .. وله سوارف كثيفة الشعر فوق خديه ..
ورأس أصلع خال من الشعر .. وعيَّان رماديتان
نظر بهما ببرود الى الغريبين وقال بعد أن أغلق الباب
وراءه :

— مساء الخير .. لقد اخبرت بأنكما تريدان
التحدث معى !

فقال الكولونيل :

— نحن نريد أن ننضم الى نادى الانتحار !

فقال الرئيس على الفور :

— يبدو ياسيدى أنك ارتكبت خطأ كبيرا ان هذا هو
بيتى الخاص .. وعليك أن تغادر هذا المكان فوراً وتأخذ
صديقك هذا معك !

ظل الأمير جالسا فى مقعده ، وقال بحزم :

— لقد جئت الى هنا بناء على نصيحة صديق لك
أخبرنى بأن فى امكانى أن التحق بعضوية النادى . .
وأنا فى العادة شخص مسالم . . ولكن عليك ياسيدى
العزیز أن تقبل عضويتى ، والا فسوف اسبب لك الكثير
من المتاعب !

عندئذ ضحك رئيس النادى بصوت مرتفع وقال :

— هذا هو الكلام ! . . انى أرى أنك رجل بمعنى
الكلمة . . انى أصدقك !

وكان على كل من الأمير وصديقه الكولونيل أن
يجيب على مجموعة من الأسئلة التى كان يوجهها اليهما
رئيس النادى . وكانت اجابا تهما سريعة ومنطقية . .
تماما كما لو كانا بالفعل مستر جودال وميجور همر
سميث . وبعد ذلك طلب منهما رئيس النادى ان يتعهدا
بطاعة قوانين النادى والعمل بموجبها . وقام كل منهما
بالتوقيع على احدى الأوراق . ثم دفعا بعض المال
الى رئيس النادى ، الذى قادهما أخيرا الى الحجرة

الواسعة التى كان يعقد فيها أعضاء النادى اجتماعهم .
كانت الحجرة رحبة الأرجاء ومضاءة اضاءة
جيدة . . . وكان هناك ثمانية عشر شخصا كلهم من
الرجال . . . وكانوا جميعا منغمسين فى الشراب
والتدخين ، وتبدو عليهم حالة من الاضطراب والقلق
حتى عندما كانوا يضحكون عاليا .

وبدأ الأمير فلوريزل يتجول فى ارجاء الحجرة
وأركانها . . . وكان يتحدث مع أعضاء النادى ببساطة
وانطلاق وسعادة كما هى عادته . وبينما كان يتنقل بين
شخص وآخر ، كان يحافظ على بقاء عينيه مفتوحتين ،
وعلى أذنيه جاهزتين لالتقاط كل كلمة .

كانت غالبية الأعضاء من الشباب ، ولكن أحدا
منهم لا يبدو قويا أو عاقلا بدرجة كافية كانوا يبدوون فى
حقيقة الأمر كجماعة من أنصاف المجانين .

كانوا لا يتوقفون لحظة عن الحركة . . . ولا يتوقفون
عن الكلام والثرثرة بأحاديث غير معقولة أو خالية من
أى معنى . . . وبعضهم كان يتحدث عن أشياء مخيفة

حصلت لهم ودفعتهم الى الرغبة فى الانتحار وطلب الموت طوعا . لذلك فقد كانوا جميعا يتحدثون عن الموت بسهولة وكأنه شىء هين . وبالرغم من ذلك فقد كانت كانت ملامح الخوف تبدو جلية فى وجوههم الشاحبة .

فكر الأمير فلوريزل مليا فى أمر هؤلاء الرجال وقال فى نفسه : « اذا كان هناك رجل يريد أن ينتحسر ويضع حدا لحياته . . فانه يقتل نفسه بنفسه دون حاجة الى كل هذا الضجيج وهذه الأحاديث الصاخبة الخالية من أى معنى ! » .

وفى نفس الوقت ، كان الكولونيل قد تعرف على شخص كان يبدو أكبر سنا من كل أعضاء النادى . . وكان سخيفا جدا . . ولا يزيد على أن يكون جلدا على عظم . . وكان المرض قد هدد جسمه منذ سنوات طويلة . . وقام رئيس النادى بتقديم هذا الرجل الى الكولونيل قائلا :

— هذا هو مستر مالتوس .

وعندما بدأ الكولونيل يتحدث الى مستر مالتوس ، طلب منه المستر مالتوس أن يجلس بجانبه أولا . .

ثم سألته قائلاً :

– يبدو أنك عضو جديد فى النادي .. هذا أمر واضح .. وإذا كنت تريد أن تعرف شيئاً عن هذا النادي أخبرك بكل شيء .. فأنا عضو فى النادي منذ سنتين !

اندهش الكولونيل من سماع ذلك .. فإذا كان المستر مالتوس هذا قد قضى عامين فى عضوية النادي وظل سليماً مع ذلك .. فليس هناك خوف عليه هو نفسه أو على الأمير فلوريزل من قضاء ليلة واحدة فى هذا النادي الغريب .. وعندئذ تساءل الكولونيل :

– ماذا ؟ .. هل تقول نكتة .. سنتان كاملتان واذت عضو فى نادى الانتحار ! .. كيف بقيت حياً حتى الآن ؟ !

أجاب المستر مالتوس بهدوء :

– انى لا أحضر الى النادي كل مساء .. أحضر مرة واحدة كل شهر .. فأنا مريض فى أغلب الأوقات وهذا هو السبب فى قلة حضورى الى هنا .. ولذلك

فانى أضغط على نفسى لكى أتمكن من الحضور ، برغم
الخوف الذى يعترينى بمجرد الحضور الى النادى فى
كل مرة ٠٠ أنا شخص جبان ومع ذلك فانى ألعب مع
الخوف نفسه !

وتساءل الكولونيل مرة أخرى :

— هل يمكنك أن تحكى لى ما يحدث فى هذا
النادى ؟ ألا تعلم أنى عضو جديد وأريد أن أعرف كل
شئ ! ؟

فأجاب المستر مالتوس :

— ان العضو العادى الذى يلتحق بنادى الانتحار
٠٠ يجيىء بحثا عن الموت ٠٠ ويجب عليه أن يحضر
الى النادى فى كل ليلة حتى يجد أخيرا ما يطلبه ٠٠
ورئيس النادى يدير العمل فى كل ليلة ٠٠ ولكن الآخرين
يذهبوا عندما يحل دورهم فى الموت ٠٠ والرئيس هو
الذى يوزع أوراق اللعب بنفسه .

تساءل الكولونيل مندهشا :

– أوراق اللعب ؟ ! ٠٠ ماذا تقصد بالضبط ٠٠ ؟ !

وأجاب المستر مالتوس :

– فى كل ليلة يتم اختيار ضحية واحدة ٠٠ يتم اختيار الشخص الذى يحل عليه الدور فى الموت ٠٠ كما يتم اختيار الشخص الآخر الذى يجب ان يقوم بتلك المهمة وينفذ قرار الموت ٠٠ ان الموضوع مسل كما ترى !

فصاح الكولونيل :

• – رباه ٠٠ هل يقتلون بعضهم بعضا ٠٠ ؟ !

فأجاب المستر مالتوس مبتسما :

– ان هذا اسهل بكثير من الانتحار ٠٠ اسهل من ان يقتل الانسان نفسه بنفسه !

وتساءل الكولونيل وهو يحس بكثير من الذعر :

– هل معنى هذا ان من المحتمل ان يتم اختيارى او اختيارك او اختيار صديقى أو أحد هؤلاء الأعضاء لكى يكون الضحية فى هذه الليلة ٠٠ وهل معنى ذلك

أيضا أن يتم اختيار أحدنا ليقوم بمهمة قتل الضحية . .
هل تقصد أن تقول ذلك حقا ؟ !

لقد امتلأ قلب الكولونيل بالمرعب ، وقام واقفا كما
لو كان يريد أن يهرب بأقصى مايسطيع من سرعة .
ولكن نظره وقع على الأمير فلوريزل وهو يتنقل في
أركان الغرفة ويتحدث مع بعض أعضاء النادي ، فتذكر
السبب في حضورهما الى هنا . ولذلك قال الكولونيل
محدثا المستر مالتوس :

- بالرغم من كل شيء . . فمادمت قد ذكرت
لي أن اللعبة مسلية ، فلا مانع عندي أن اشترك فيها
حتى النهاية !

وعندئذ قال المستر مالتوس :

- اذن اعطني ذراعك لأستند عليه حتى نتوجه معا
الى المائدة . . ان اللعب قد أوشك أن يبدأ الآن !
وفي تلك اللحظة ، فتح باب إحدى الحجرات
الكبرى . . وبدأ جميع أعضاء النادي يتوجهون الى تلك
الحجرة واحدا وراء آخر . .

وفى وسط الحجرة كانت هناك مائدة خضراء
مستطيلة . جلس على رأسها رئيس النادى وهو يمسك
بين يديه مجموعة كاملة جديدة من أوراق «الكوتشينة» .
ونظرا لأن خطوات المستر مالتوس كانت بطيئة ،
فقد كان آخر من جلس الى المائدة الخضراء ، وجلس
الكولونيل بجانبه وبجانب صديقه الأمير .

وهمس المستر مالتوس :

— ان مجموعة أوراق الكوتشينة تتكون من اثنتين
وخمسين ورقة . . . ورقة الآس السوداء معناها الموت
. . . ورقة الآس الحمراء معناها الشخص الذى سيقوم
بالمقتل . . . ياله من سعيد ذلك العضو الذى سيتم اختياره
للموت فى هذه الليلة !

وهمس الكولونيل فى اذن الأمير بكل ما سمعه من
مستر مالتوس عن قوانين اللعبة . وشعر الاثنان بالدم
يجرى باردا فى عروقهما . . . ولكنهما الآن لا يستطيعان
التراجع أو الهرب من تلك المصيدة . وقال الأمير
لصديقه الكولونيل :

– يجب ان نشترك فى تلك اللعبة حتى النهاية ١

ونظر الأمير حوله يتفرس فى وجوه أعضاء نادى الانتحار المتجمعين حول المائدة ٠٠ كانوا يجلسون فى صمت ٠٠ هادئين لا يعملون أية حركة ٠٠ وكانت ملامح الخوف والترقب واضحة تماما على وجوههم ٠٠ وكان أكثرهم خوفا هو مستر مالتوس بالرغم من كل كلماته التى قالها ، والتى حاول أن يهدىء بها روع نفسه ٠٠ لقد كان يجلس الآن صامتا ، وقد وضع يده على فمه ٠ لعله كان يحاول أن يقلل من ارتعاش رأسه ، أو يحاول أن يخفى الشحوب والبياض الذى ظهر واضحا على شفتيه !

وقال رئيس النادى :

– والآن أيها السادة ٠٠ بدأ اللعب !

وأخذ يوزع أوراق الكوتشينة على الأعضاء ٠ وكان ينتظر حتى ينتهى أكل عضو من كشف الورقة التى وزعت عليه ٠٠ وكان معظم الاعضاء يتباطئون كثيرا

وهم يكشفون عن أوراقهم • بل وكان بعضهم يتردد كثيرا قبل أن يلمس الورقة التي وزعت عليه أو يقلبها !
وعندما حل الدور على الأمير لكي يكشف ورقته هرب الدم من عروقه وازداد خفقات قلبه •• ولكنه تشجع وقلب ورقته •• وكانت تسعة •• أما الكولونيل جيرالدين فكانت ورقته ثلاثة •• وعندما قلب المستر مالتوس ورقته وكانت بنتا أطلق صيحة فرح ابتهاجا بنجاته •

أما الشاب الذي كان يوزع الكعك المحشو بالكريمة فقد كان من نصيبه ورقة الآس الحمراء •• واعترت وجهه في الحال ملامح رعب شديد •• لقد جاء الى هذا النادي لكي يموت هو ، لا أن يقوم بقتل شخص آخر • ان هذا لشيء مرعب مخيف فكيف سيجد القدرة لكي يفعله ؟
وقام رئيس النادي بتوزيع الأوراق على الاعضاء مرة أخرى •• لأن ورقة الآس السوداء لم تقم في نصيب أحد حتى الآن •• ومرة أخرى أمسك أعضاء النادي بأنفاسهم وعادوهم الاحساس الشديد بالقلق •• ان واحدا منهم سوف يموت الليلة ••

ومرة أخرى كانت ورقة الأمير خمسة ٠٠ وكانت ورقة الكولونيل سبعة ٠٠ لقد نجا الصديقان من موت محقق ٠ ونظر كل منهما الى الآخر بفرح ، ولكنهما انتبها فجأة الى صيحة مرعبة أطلقها المستر مالتوس ٠٠ فقد وقعت ورقة الآس الحمراء فى نصيبه ، وأصبح هو العضو الذى حل دوره فى الموت هذه الليلة ٠ ان حظه قد تغير كما قال ، وعليه أن يعد نفسه لقبول الموت دون مقاومة ٠

وفى لحظات قليلة غادر الأعضاء الغرفة ذات المائدة الخضراء ، واتجهوا الى الغرفة التى كانوا فيها من قبل ، وبدأوا يدخنون ويشربون المزيد من الشراب ، وعاد ضجيج أحاديثهم الى نفس الحالة التى كانوا عليها فى بداية تلك الأمسية ٠ وقام رئيس النادى من مقعده وأخذ يتثاءب كما لو كان يستريح من عناء يوم عمل كامل ٠٠ اما المستر مالتوس فقد ظل جالسا على مقعده ٠٠ واضعا رأسه بين يديه ، وعاجزا تماما عن الحركة كما لو كان قدماء فعلا ٠

وغادر الأمير فلوريزل وصديقه الكولونيل جيرالدين

الغرفة ذات المائدة الخضراء . الى خارج البيت مباشرة . . وقال الأمير لصديقه :

— أوقف لنا عربة . . ودعنا نذهب بعيدا عن هنا بسرعة حتى نحاول أن ننسى كل ما حدث فى هذه الليلة المرعبة .

وفى صباح اليوم التالى ، عندما استيقظ الأمير من نومه ، أحضر اليه الكولونيل جراثد الصباح وقرا فيها الخبر التالى :

حادث مؤسف

« فى الساعة الثانية من صباح اليوم ، وبينما كان المستر بارثولوميو مالتوس عائدا الى بيته الذى يقع فى (١٦) شيبستو بليس بوستون جروف ، بعد أن قضى سهرته بحضور حفلة فى بيت أحد أصدقائه . وقع على الأرض وارتطم بأحد الجدران فى ميدان الطرق الأغر . وتحطمت جمجمته وكسرت ساقه وذراعه ولقى مصرعه فى الحال . وكان المستر مالتوس يعانى من شدة المرض

فى الأيام الأخيرة وأصبح غير قادر على السير الا ببطء شديد . ويبدو أنه وقع على الأرض قبل أن يتقدم أحد لانقاذه . ولاشك أن جميع الذين يعرفون المستر مالتوس سيأسفون ويحزنون عند سماع خبر موته » .

لزم الأمير الصمت بعد قراءة هذا الخبر . . ووضع رأسه بين يديه واستغرق فى التفكير . وعندئذ قال الكولونيل :

– انى لا أشعر بالأسف على المستر مالتوس . . لقد كان يمارس لعبة مع الخوف . . وكان يقلنذ برؤية الأعضاء حين يتم اختيارهم للموت . . ولكنى حزنت فعلا من أجل الشاب الذى كان يوزع الكعك المحشو بالكرامة .

رفع الأمير رأسه وقال :

– يا عزيزى جيرالدين . . ان هذا الشاب المسكين المتعس قد قام بتنفيذ الجريمة . . أما من يستحق اللوم فعلا فهو رئيس نادى الانتحار . . ولا أدري لماذا أحس بالغىظ كلما فكرت فى هذا الرجل . . سوف يأتى اليوم

حتما حين أقوم بتأديب هذا الرجل ومعاقبته .. انسى
أقسم على ذلك !

فصاح الكولونيل جيرالدين :

— هل تقصد اننا سنذهب الى هذا النادي مرة
اخرى ؟ .. لا .. أرجوك أن تفكر فى الخطر الذى قد
نتعرض له .. أرجوك ألا تذهب !

فقال الأمير فلوريزل :

— لقد فكرت جيدا فى كل شىء .. ولكن يجب أن
تتذكر السبب الذى ذهبنا من أجله الى هذا النادي ..
لقد ذهبنا لنحاول انقاذ هذا الشاب المسكين .. انه
الآن فى حاجة الى مساعدتنا أكثر من أى وقت مضى ..
وهل يمكننى أن أترك هذا الرجل يمارس أفعاله الشريرة
بتلك الطريقة الغريبة ؟ .. لا يا جيرالدين .. لن أدعه
يفلت منى ! .. الليلة ، سنذهب مرة اخرى ونأخذ
مكاننا على المائدة الخضراء بنادى الانتحار وانت حر
طوال اليوم لكى تفعل ماتشاء .. ولكن عليك الحضور
لمقابلتى هنا قبل الساعة الحادية عشرة مساء . على

أن تكون مرتديا نفس الملابس التي تنكرنا فيها ليلة
أمس !

لم يكن النادي مزدحما بالاعضاء مثل الليلة
الماضية . . وعندما وصل الأمير فلوريزل والكولونيل
جيرالدين ، لم يكن هناك سوى ستة أو سبعة أعضاء .
وتحدث الأمير مع رئيس النادي حول حادثة الموت التي
نشرت بجرائد هذا الصباح فابتسم رئيس النادي وقال :

— مسكين مالتوس . . ان النادي سيصبح مختلفا
بدونه . . فمعظم الأعضاء الآخرين من صغار الشباب .
انهم يمثلون مجموعة من المساكين التعساء . . وسوف
يأتى دورهم فى الموت واحدا بعد آخر . . ولكن مالتوس
كان صديقا قديما أعرفه منذ مدة طويلة !

وكان الشاب الذى كان يوزع الكعك المحشو
بالكرامة جالسا فى أحد أركان الحجرة وتبدو عليه
مظاهر حزن شديد . وحاول كل من الأمير والكولونيل
أن يتجاذب معه أطراف الحديث . ولكن الشاب قال
لهما :

— كنت أتمنى ألا أكون أنا السبب في حضوركما
الى هذا المكان المخيف .. هيا انصرفا قبل ان يفرض
على أى منكما الموت أو القتل .. أوه .. لن أنسى أبدا
صرخة الرجل العجوز المسكين حين سقط .. لن أنسى
أبدا صوت عظامه وهى تنكسر وتتحطم .. انى لا أريد
الآن الا شيئا واحدا .. أن تقع ورقة الآس السوداء فى
نصيبى هذه الليلة !

وبمرور الوقت ، توافد بعض الأعضاء الآخرين .
وعندما وصل مجموعهم الى ثلاثة عشر عضوا بدأوا
يحتلون مقاعدهم حول المائدة الخضراء . وبدأ الأمير
يشعر بالخوف والرغبة ، ولكنه حين نظر الى صديقه
الكولونيل جيرالدين ، وجده فى غاية السعادة ! ..
وقال الأمير فى نفسه : غريبة ! .. انه كان يرجونى ألا
نحضر الى هذا النادى مرة أخرى .

وبعد لحظات قال رئيس النادى :

— الآن أيها السادة .. بدأ اللعب !

وبدأ رئيس النادى يوزع الأوراق على الأعضاء ..

ولثلاث مرات متوالية لم تقع ورقة الآس السوداء
ولا ورقة الآس الحمراء فى نصيب أحد منهم . وعندما
بدأ الرئيس يوزع عليهم الأوراق للمرة الرابعة ، كان كل
منهم يراقب العملية بقلق شديد واضطراب بالغ . فلا بد
من ظهور الورقتين معا هذه المرة .

وبدأ كل عضو يكتشف الورقة التى وزعت عليه . .
وكشف العضو الثالث ورقته . . وكانت ورقة الآس
الحمراء . . لقد تحدد الآن الشخص الذى سيتولى
وضع حد لحياة العضو التالى الذى ستقع فى نصيبه
ورقة الآس السوداء . .

وأخذ الأعضاء يكشفون أوراقهم واحدا بعد الآخر .
ولكن ورقة الآس السوداء لم تظهر مع أحد منهم . . الى
أن بقيت فى النهاية ورقتان مع اثنين من الأعضاء كان
أحدهما الأمير فلوريزل الذى حصل عليه الدور الآن
لكشف ورقته . .

وبالرغم من كل مظاهر الشجاعة التى كان يتمتع
الأمير وعرف بها ، الا أنه الآن قد أخذ يتصيب عرقا .

لقد أصبح من الواضح الآن أن ورقة الآس السوداء
هى بالتحديد احدى هاتين الورقتين الباقيتين . فهل
ستقع تلك الورقة المشئومة فى نصيبه ؟ !

وفى النهاية مد الأمير يده وكشف ورقته . . كانت
ورقة الآس السوداء . . !

وفى الحال ، انفجر اللاعب الأخير فى نوبة من
الضحك . . وبدأ أعضاء النادي الآخرون يقومون من
مقاعدهم ويغادرون الحجرة .

وظل الأمير جالسا يفكر فى هذه المفاجأة المذهلة . .
ورأى أن اللوم يقع عليه وحده ، لأنه هو الذى أقدم على
الاشتراك فى تلك اللعبة المميتة من أجل قضاء بعض
الوقت فى التسلية والمغامرة . وهمس الأمير بينه وبين
نفسه : ليساعدنى الله !

واندهش الأمير حين نهض من مقعده ، ولاحظ أن
صديقه الكولونيل جيرالدين قد غادر الحجرة ، كما لاحظ
أن الرجل سيتولى القيام بوضع حد لحياته كان واقفا فى
أحد أركان الحجرة وهو يتحدث مع رئيس النادي ليتلقى



كشف الأمير ورقته .. وكانت ورقة الآس السوداء

منه تعليماته بكيفية تنفيذ هذا العمل . ثم جاء الشاب
الذى كان يوزع الكعك المحشو بالكريمة وهمس فى اذن
الأمير :

— يالك من انسان سعيد الحظ . . . لقد كنت على
استعداد أن أدفع مليون جنيه لو كانت ورقتك السوداء
قد وقعت فى نصيبى أنا . . . كم أنت سعيد الحظ !

فى هذه اللحظة انتهى الحديث بين رئيس النادى
والرجل المكلف بتنفيذ عملية موت الأمير . . . وانصرف
الرجل بعد ذلك كما لو كان قد ذهب ليستعد لتنفيذ
التعليمات التى تلقاها . وتقدم رئيس النادى من الامير
فلوريزل وصافحه قائلاً :

— انى سعيد بمعرفتك طوال هذه المدة القصيرة
ياسيدى . . . وسعيد أكثر لأنى استطعت أن أحقق لك
ماكنت ترغب فيه . . . انك لاتستطيع أن تقول ان الامر
قد استغرق فترة طويلة . . . لقد نلت الموت الذى تتمناه
فى ثانى ليلة من عضويتك فى النادى . . . فكم انت سعيد
الحظ !

وحاول الأمير أن يقول شيئاً . . ولكن فمه كان جافاً . ولم يستطيع أن ينطق بكلمة واحدة . فسأله رئيس النادي :

— هل تشعر بالتعب ياسيدى . . أن معظم الأعضاء يشعرون بذلك فى مثل هذا الموقف . . هل لك أن تتناول كأساً من البراندى ؟

فأوماً الأمير برأسه موافقاً . وقام رئيس النادي بصب بعض البراندى فى كأس زجاجى ناولسه الى الأمير وقال له :

— مسكين صديقنا العجوز مالتوس . . لقد شرب بالأمس زجاجة كاملة من البراندى . . ولكن يبدو انها كانت بلا فائدة .

وبعد أن شرب الأمير كأسه ، قال لرئيس النادي :

— انى اشعر بشيء من التحسن الآن . . وعليك أن تخبرنى الآن بما يجب على أن أفعله !

فقال الرئيس بوضوح :

— ان عليك أن تمشى فى طريق ستراند متوجهها
نحو المدينة ٠٠ وعليك ان تلزم الجانب الأيسر من الطريق
٠٠ وبعد قليل سيقابلك أحد الرجال ٠٠ انه نفس عضو
النادى الذى وقعت ورقة الآس الحمراء فى نصيبه هذه
الليلة ٠٠ وسوف يخبرك هذا الرجل بما يجب عليك أن
تفعله ، وعليك أن تطيعه ٠٠ والآن ٠٠ اتمنى لك نزهة
طيبة !

انحنى الأمير فلوريزل لرئيس النادى قبل أن يغادر
حجرة المائدة الخضراء ٠٠ واثناء خروجه مر أيضا
بالحجرة التى اجتمع فيها أعضاء النادى الآخرون
وأخذوا يدخلون ويشربون ويتحدثون ويضحكون ٠٠
ولم يلتفت الأمير يمنة ولا يسرة ٠٠ واتجه فورا الى
الحجرة الضيقة حيث أخذ قبعته ووضعها على رأسه ،
كما ارتدى معطفه ٠٠ وابتسم ابتسامة خفيفة حين تذكر
ان هذه ربما تكون المرة الأخيرة التى يفعل فيها مثل
ذلك !

وهمس الأمير لنفسه كما لو كان يريد أن يبت فيها

قدرا من الشجاعة : لا بأس .. يجب أن أكون رجلا ..
ويجب أن أواجه الموت بأقصى قدر من الشجاعة !

وخرج الأمير أخيرا من باب النادي الذي يؤدي
الى شارع مظلم .

وما أن مشى الأمير بضع خطوات قليلة بعيدا عن
البيت ، حتى خرج من أطباق الظلام رجال ثلاثة .
انقضوا على الأمير وقبضوا عليه .. وكان اثنان منهم
يمسكانه من ذراعيه حتى لا يستطيع أن يقاوم .. ثم
سرعان ما تقدمت عربة جاءت من ركن مظلم من الشارع
فدفعه الرجال الى داخل العربة .. وانطلقت العربة
بأقصى سرعة !

وما هي الا لحظات حتى شعر الأمير أن هنالك
شخصا آخر كان جالسا بداخل تلك العربة . وسمع
الأمير صوتا مألوفا لديه يقول :
- أرجو عفوك يا صاحب السمو !

فضحك الأمير مقهقها . وقال وهو يحتضن صديقه
الكولونيل جيرالدين :

— آه يا صديقى العزيز .. كيف أشكرك .. وكيف
بحق الله استطعت أن تفعل هذا كله .. ؟ ١

فقال الكولونيل :

— ان من واجبى ان أحافظ عليك من أى خطر ..
لذلك فقد أمرت بعضا من خدمك ورجالك أن يراقبوا
البيت منذ لحظة وصولنا اليه فى هذه الليلة . كما أمرت
باعداد احدى عربات لتنتظر فى ذلك الركن المظلم من
الشارع حتى تستطيع أن نستعملها وقت الحاجة !

وتسأل الأمير :

— وماذا عن الرجل التعس الذى كان مكلفا بقتلى
.. ماذا كان مصيره ؟

واجاب الكولونيل :

— لقد تم القبض عليه بمجرد خروجه من باب
النادى .. وهو الآن فى انتظارنا بقصرك .. وقد
اعطيت أوامرى أيضا باحضار جميع أعضاء نادى
الانتحار الى القصر . وهناك بعض الرجال يقومون
بتنفيذ هذه الأوامر الآن !

وبعد مرور نحو ساعة من الزمان ، كان الأمير
فلوريزل فى قصره مرتديا أبهى ملابس الرسمية .
ودخل الى إحدى الحجرات الواسعة بالقصر ، ليقابل
أعضاء نادى الانتحار . وقال لهم :

— انتم مجموعة من التعساء . . التحق أغلبكم
بعضوية نادى الانتحار لأنكم فقراء أو عاطلون عن
العمل . . لقد أمرت رجالى بأن يلحقوا كلا منكم بالعمل
الذى يروقه، ويناسبه . . وبذلك يستطيع كل واحد منكم
أن يعيش ويكسب عيشه . . وانى أسف لحالكم . . وغدا
سيحكى لى كل واحد منكم قصته ومشاكلته حتى
أستطيع أن أحلها له الحل المناسب . .

والتفت الأمير الى رئيس النادى وقال له :

— أما انت . . فلن أحاول مساعدتك !

ووضع الأمير يده على كتف ضابط صغير شباب
هو أخ الكولونيل جيراالدين ، وواصل كلامه مع رئيس
النادى :

— هذا هو أحد ضباطى . . أنه على وشك أن يقوم
بزيارة قصيرة الى أوربا . وعليك أن تذهب معه !

وسدد الأمير نظرة ثاقبة الى رئيس النادى ، وقال
له بصوت أكثر انخفاضا :

— هل تجيد التصويب بالمسدس ؟ . . ان عليك أن
تجيد ذلك مادمت ذاهبا مع ضابطى هذا . . وأحب أن
أقول لك أنه اذا حدث أى مكروه لهذا الضابط . فسوف
أرسل وراءك ضابطا آخر ليتعقبك . . وتذكر جيدا أن
ذراعى طويلة ، واستطيع أن أصل اليك فى أى مكان
تكون !!

وكانت هذه هى آخر مرة يرى فيها اعضاء نادى
الانتحار بعضهم بعضا . . فقد ألحقهم الأمير بالاعمال
التي وعدهم بها . وذهب رئيس النادى مع الضابط
جيرالدين الصغير الذى كان مشهورا بأنه خير من يجيد
التصويب بالمسدس .

ولم يتوقع أحد أن يرى رئيس نادى الانتحار بعد
ذلك . . !

الفصل الثانى

مبارزة حتى الموت

كان الملازم براكنبيرى ريش من الضباط الذين حاربوا بشجاعة فى الهند . . وهو يعيش فى مدينة لندن منذ عدة سنوات مضت .

وفى احدى الأمسيات شعر كأنسه وحيد فى تلك المدينة التى يقطنها ملايين من البشر . فخرج ليتجول بلا هدف محدد فى بعض الشوارع .

كان الظلام قد بدأ يلف المدينة ، وفي نفس الوقت
بدأ المطر ينهمر بشدة • ولحسن الحظ ، توقفت إحدى
العربات بجواره • وقام سائقها بفتح الباب ودعاه
للمركوب • فدخل براكنبيرى الى العربة وجلس على
المقعد • وسأله السائق :

— الى أين ياسيدى ••

فأجاب براكنبيرى :

— اذهب بى الى أى مكان تريد !

وعلى الفور انطلقت العربة بسرعة كبيرة ••
وأخذت تسير من شارع الى شارع حتى أحس براكنبيرى
وكأنه قد تاه فى المدينة •• وأخيرا ، توقفت العربة
أمام بوابة بيت كبير جميع نوافذه مضاءة • وكان من
الواضح أن بعض الضيوف يدخلون من تلك البوابة ،
وأن كثيرا من الخدم يستقبلون الضيوف ويصحبونهم
الى داخل البيت • وقال سائق العربة :

— ها نحن قد وصلنا ياسيدى !

فتساعل براكنبيرى على الفور :

— وصلنا ؟ .. وصلنا الى أين ؟ !

فاجاب السائق وهو يبتسم :

— ألم تطلب منى ياسيدى ان اذهب بك الى اى مكان أريد ؟ .. اذن هاهو المكان المناسب .. ان لدى بعض الأوامر لأحضر الى هنا أى رجل مهذب يريد الحضور .. خصوصا اذا كان من ضباط الجيش .. وأنا أعتقد أنك منهم .. وكل هاهو مطلوب أن تدخل الى هذا البيت وتقول أن المستر موريس قد دعاك الى الحضور !

فتسائل الضابط :

— وهل أنت المستر موريس ؟ !

وأجاب سائق العربة :

— أوه .. لا ياسيدى .. ان المستر موريس هو صاحب البيت !

فقال الملازم براكنيرى :

— يالها من طريقة غريبة لكى أتعرف على انسان

لم اسمع عنه من قبل ! .. ولكن لنفرض انى لا اريد
الدخول الى هذا البيت .. فماذا سيحدث ؟ !

اجاب السائق :

- لدى اوامر بأن اعيدك مرة ثانية الى نفس المكان
الذى اخذتك منه .. وأن اذهب بعد ذلك للبحث عن
اشخاص يريدون الحضور .. فالمستر موريس يرى
أن الرجال الذين لا يحبون المغامرة أو يخشون منها ..
لا مكان لهم عنده !

عندئذ اعمل الضابط فكره ، وقال بلا تردد :

- سأدخل لأرى ماذا يريد المستر موريس .. انى
مستعد دائما للقيام بأية مغامرة !

وما أن وصل الملازم براكنبيرى الى باب البيت ،
حتى استقبله أحد الخدم ، وحمل عنه قبعته ومعطفه ،
وقاده الى الطابق العلوى ، حيث سألته خادما آخر عن
اسمه .. وصاح هذا الخادم باسمه ليعلن وخصوله
وليقدمه الى الرجال الذين كانوا مجتمعين بداخل إحدى
الحجرات الواسعة . قال الخادم بصوت مرتفع :

– الملازم براكنبيرى ريش !

وعلى الفور تقدم شاب ليستقبل هذا الضيف الجديد . . . لقد كان هذا الشاب هو المستر موريس بنفسه . وقال له مرحبا :

– لقد سمعت عنك كثيرا أيها الملازم براكنبيرى ريش . . . فقد كتبت الجرائد والصحف عن الأعمال الشجاعة الكثيرة التى كنت تقوم بها . وأرجو أن تغفر لى الطريقة الغريبة التى دعوتك بها الى بيتى . . . أهلا بك . . . وأرجو أن تتناول بعض الطعام والشراب كأنك فى بيتك !

وتناول الملازم وجبة جيدة . . . وشرب كثيرا من النبيذ . . . ولكنه كان يفكر طول الوقت : من هو المستر موريس هذا ؟ . . . ولماذا يحضر الغرباء من الشارع الى بيته بمثل هذه الطريقة ؟ !

وكان من الواضح أن بعض العربات مازالت تروح وتغدو وتتقف أمام باب البيت وتحضر المزيد من الضيوف . . . كما كان من الواضح أيضا أن الناس

المجتمعين فى تلك الحجرة قد جاءوا الى هنا بنفس
الطريقة التى جاء بها .

ولكن بمرور بعض الوقت أصبحت الحجرة أكثر
هدوءا . ثم جاء أحد الخدم وطلب من الملازم براكنبيرى
أن يتبعه . فذهب معه ويدخل الى حجرة أخرى أقل
حجما ، وكان فيها أربعة من الرجال . وبينهم المستر
موريس الذى قام مرحبا به مرة أخرى ، وطلب منه
الجلوس معهم . وبعد لحظة قصيرة ، قال المستر
موريس :

— والآن أيها السادة . . حان الوقت لكى أخبركم
بالسبب فى دعوتكم الى الحضور الى هنا بتلك الطريقة
. . فأنا احتاج لمساعدتكم لأننى أنوى القيام بمغامرة فى
منتهى الخطورة . . أنا أعرف بطبيعة الحال أننا لم
نتقابل من قبل . . وأرجو منكم أن تحتفظوا بما حدث
هذه الليلة كسر من الأسرار الخاصة بكم . . وإذا
رغب أحدكم فى عدم الاشتراك فى تلك المغامرة ، فعليه
الآن أن يخبرنا بذلك !

وعلى الفور ، قام رجل طويل القامة ، وقال :

- شكرا لك ياسيدى على دعوتك لى بالحضور الى بيتك . . . وشكرا مرة أخرى على كرم ضيافتك . . . وأنا أريد أن أنصرف الى بيتى لنام فى فراشى !

فقال المستر موريس :

- لك الحق فى كل ذلك . فأنا أتكلم عن مغامرة خطيرة . . . ومادمت لاتحب أن تتذوق طعمم الخطر ، فيمكنك أن تغادرنا بلا أدنى حرج !

وبمجرد سماع هذا الكلام عن الخطر ، نهض رجل آخر وانضم الى الرجل الأول ، وانصرف الاثنان معا .

ولم يعد الآن باقيا فى تلك الحجرة الجانبية سوى مستر موريس ومعه الملازم براكنبيرى ، وضابط آخر له أنف أحمر برتبة ميajor . وكان من الواضح أن الشخصين الأخيرين لم تبدر عن أى منهما بادرة خوف واحدة . وكانا يجلسان فى هدوء ، وينتظران أن يكمل المستر موريس حديثه .

وقال المستر موريس :

— انى على يقين الآن انى قد اخترت أفضل الرجال
فى لندن . . . قد كنت أراقب كلا منكما طوال هذه الليلة
ومنذ جئتما لى هذا البيت . وتأكدت الآن أنكما
شجاعان لاتعبآن بالخطر ولاتخافان منه . .

وعندئذ قال الضابط ذو الأنف الأحمر :

— لقد فر هذان الرجلان فى الوقت المناسب لأنهما
لايحبان المغامرة ولا يرغبان فى مواجهة الخطر . . أما
نحن فسوف نبقى معك حتى النهاية . . أيا كانت تلك
النهاية .

ونظر الضابط الى الملازم براكنبيرى وواصل حديثه
قائلا :

— أيها الملازم براكنبيرى ريش . . لقد سمعت
عنا كثيرا من قبل . . أنا اسمى الميجور أوروك . .
ولكنى أريد أن أسأل المستر موريس سؤالا واحدا . .
هل الأمر يتعلق بمبارزة ؟ ؟ !

فأجاب المستر موريس :

— مبارزة حتى الموت . . ولكنى أرجو من الآن فصاعدا ألا تناديانى باسم موريس . . فهذا ليس اسمى الحقيقى . . نديانى باسم همسميث اذا سمحتما . . وأحب أن أقول لكما انى ضابط مثلكما . . وأعمل فى خدمة أحد النبلاء . . وهذا النبيل يتعرض الآن لخطر داهم . . فلقد غادر بيته منذ ثلاثة أيام . . ولا أعرف أين ذهب حتى صباح هذا اليوم . . انى أعرف شيئا واحدا فقط . . اعرف انه كان يريد البحث عن رجل شرير يعمل رئيسا لنادى الانتحار وهو ناد يضم مجموعة من الرجال التعمساء الأغبياء وهذا الرجل الشرير قتل حتى الآن اثنين من اصدقائنا . . كان أخى الأصغر واحدا منهما . . والآن سيتعرض شمسخص ثالث للقتل اما سيدى واما هذا الرجل الشرير . . ولكن سيدى مازال حيا حتى الآن ، فقد استسلمت منه هذه الرسالة التى أرجو أن تقرأها فورا . . !!

(لاشك أن القارىء قد فهم الآن أن هذا الشخص

الذى كان يتحدث هو والكولونيل جيراالدين . . . وانه
كان يتحدث عن الأمير فلوريزل ورئيس نادى الانتصار)

وكان نص الرسالة كما يلى :

« عزيزى الميجور همسميث .

فى يوم الأربعاء الساعة الثالثة صباحا . . . عليك
بالتوجه الى الباب الصغير الذى يؤدى الى حدائق
روشسترهاوس بريجنت بارك . كن هناك فى هذا الوقت
بالضبط . واحضر معك صندوق سيوفى . . . واحضر
معك أيضا ، اذا كان ذلك ممكنا ، رجلا أو رجلين من
الرجال الشجعان الذين يمكنهم مساعدتك . . . ولكن
بشرط ألا يعرفنى أحد منهم . . . وعليك أيضا الا تخبرهم
بحقيقتى ومن أكون أنا . . . »

« ت . جودال »

وبعد أن انتهى الرجلان من قراءة تلك الرسالة ،
قال لهما الكولونيل جيراالدين :

— ائى لا أشك فى أنكما أشجع الرجال فى مدينة
لندن . . . هل ستذهبان معى . . . !؟

أجاب الميجور أوروك على الفور :

— طوال حياتى كلها . . لم أراجع إطلاقا عن شيء
بدأته . . هيا بنا !! .

وقال الملازم براكنبيرى الشيء نفسه . . فقام
الكولونيل ، وأعطى كلا منهما مسدسا محشوا بالرصاصة
وجاهزا للإطلاق . . وخرج الرجال الثلاثة معا وركبوا
عربة انطلقت بهم فى ظلام الليل .

كان روشستر هاوس عبارة عن مبنى قديم يقع
على ضفة مجرى مائى ، وتحيط به حديقة واسعة .
ولم يكن فى هذا المكان أى نور على الإطلاق . . بل
كان الظلام دامسا ويبدو المكان كما لو كان مهجورا منذ
سنوات طويلة .

وأمر الكولونيل بانصراف العربة ، وسار الرجال
الثلاثة بضع خطوات حتى وصلوا الى الباب الصغير
المؤدى الى الحديقة . وهناك توقفوا صامتين ، فقد
كان عليهم ان ينتظروا فى هذا المكان بالضبط . . وكانت
الساعة قد اقتربت من الثالثة صباحا بعد منتصف

الليل ٠٠ وكان المطر ينهمر بشدة ٠٠ حتى صعب على الرجال الثلاثة أن يسمعوا ما يتبادلونه من همس ببعض الكلمات التي يقولونها بصوت منخفض ٠

وكان الوقت يمر ببطء ٠٠ الى أن أشار الكولونيل لرفيقيه لكي ينصتا بامعان ٠٠ وبالرغم من صوت تساقط المطر المنهمر ، سمع الرجال صوت خطوات تسير خلف الحائط وراء الباب ٠ وسمعوا رجلاً يقول لشخص آخر :

— هل حفرت القبر ٠٠ !؟

وسمعوا اجابة الرجل الآخر :

— القبر جاهز هناك خلف هذه المجموعة من الشجيرات ٠٠ وعندما يتم كل شيء ، سيتم ردم القبر واخفاؤه !

عندئذ ضحك الرجل الأول وقال :

— سيكون ذلك بعد ساعة من الآن !

ومن وقع خطوات الرجلين اللذين كانا يتحدثان

وراء الحائط ، عرف الرجال الثلاثة أن الرجلين قد
افترقا ، واتجه كل منهما الى طريق مختلف .

ومرت بعض لحظات ، ثم فتح الباب الصغير ، وطل
منه رأس رجل ذى وجه أبيض . وأشار هذا الرجل الى
الرجال الثلاثة أن يدخلوا الى الحديقة وأن يلزموا
الصمت تماما ويمشوا وراعه .

وساروا جميعا خلفه فى بعض ممرات الحديقة
الى أن وصلوا الى الباب الخلفى المؤدى الى مطبخ البيت
وهناك وجدوا شمعة تشع بضوء خافت لا يكاد يبد
شيئا من ظلام ذلك المطبخ الخالى .

ثم تقدمهم الرجل وطلب منهم بالاشارة أن يصعدوا
معه الى الطابق العلوى . وصعدوا درجات كثيرة ،
وكان الرجل يلتفت اليهم بين حين وآخر ، ليؤكد عليهم
أن يلزموا الصمت باستمرار ، وألا يصدر عن حركاتهم
أى صوت يسمع . وكان الكولونيل جيرالدين يسير
خلف هذا الرجل مباشرة ، وقد حمل صندوق السيوف
تحت ابطه . وأمسك بمسدسه فى يده الأخرى .

أما الملازم براكنبيرى فقد كان قلبه يدق بسرعة . .
وبالرغم من أنه قد واجه الخطر مرات عديدة من
قبل ، إلا أنه أحس أنه يواجه أكبر خطر فى حياته هذه
المرة .

وعندما وصلوا الى نهاية السلم ، قام الرجل الذى
كان يتقدمهم ويمسك فى يده شمعة صغيرة ، بفتح باب
أحدى الحجرات الصغيرة المضاعة بمصباح كثير الدخان
وفى أحد أركان تلك الحجرة بجوار نار المدفأة ، كان
يجلس رجل فى منتصف العمر وله ملامح لطيفة .

استقبلهم هذا الرجل مرحبا بهم ، وصافح الكولونيل
جيرالدين وقال له :

— كنت معتمدا عليك فى أن تفعل كل ماطلبت منك
أن تفعله . . . وكنت متأكدا من أنك قادر على فعل ذلك !

فقال الكولونيل جيرالدين وهو ينحنى باحترام :

— يمكنك أن تعتمد على ياسيدى طوال حياتى
كلها !

فتساءل الرجل :

— ومن هما هذان الصديقان ؟

فأخبره الكولونيل باسم كل منهما ، فرحب بهما
الرجل ترحيبا شديدا ، ثم قال للرجال الثلاثة :

— لقد جئتم فى الوقت المناسب تماما . وأنا
أحذركم بأن هذه الليلة لن تكون ليلة طيبة . . . ولكنكم
جميعا من الرجال الشجعان الذين يقدمون مساعدتهم
فى وقت الخطر !

وعندئذ قال الميجور أوروك :

— يا صاحب السمو . . انى لا استطيع أن أخفى
انى أعرفك . . انك لست المستر جودال بل انت صاحب
السمو الأمير فلوريزل أوف بوهيميا !

فأنحنى الأمير قائلا :

— انى فى بعض الأحيان استعمل اسم جودال . .
لقد قبلتم مساعدة المستر جودال . . وسوف يكافئكم
الأمير على ذلك . . انى سعيد برؤيتكما هذه الليلة !

وجلس الرجال يتحدثون لبعض الوقت . ألى أن
ظهر الرجل الغريب الذى صحبهم الى هذا المكان ، وتقدم
الى الأمير ، وهمس فى أذنه ببعض الكلمات . فقال
الأمير بصوت مسموع :

ـ أنا جاهز يادكتور نويل !

والتفت الأمير الى رفاقه وقال لهم :

ـ والآن ايها السادة . . أسمحوا لى أن نبقى فى
الظلام . . لقد حان الوقت !

وقام الرجل المدعو دكتور نويل باطفاء نور
المصباح . . ومن خلال زجاج النافذة رأوا الضوء
الرمادى الذى يعلو السماء فى هذا الوقت المبكر من
الصباح . ولكن هذا النور السماوى لم يكن كافيا
لاضاءة الحجرة فظلت غارقة فى ظلامها الدامس .
وعندما نهض الأمير واقفا لم يستطع أحد أن يرى وجهه .

وسار الأمير بضع خطوات نحو باب الحجرة وطلب
منهم أن يلزموا الصمت والسكون ، ألا يتحدثوا
ولو شمسا ، وأن يختبئوا وراءه وينصتوا بامعان .

وعلى مدى الدقائق العشرة التالية ، لم يكن هناك صوت يسمع ، سوى صوت حركة الفئران وهى تخرج من جحورها فى الحوائط القديمة ، وتجرى فى الظلام فى جميع أرجاء روشستر هاوس .

وفجأة ، سمعوا صوت وقع خطوات بطيئة تصعد درجات السلم فى حذر . . وكان من الواضح أن صاحب تلك الخطوات كان يتوقف بين حين وآخر وكأنه كان يتصنت الى صوت الخطر الذى يهدده فى كل لحظة .

واقتربت الخطوات أكثر وأكثر . . ثم امتدت يد الى مقبض الباب وفتحته بحذر بالغ . . فدخل بعض الضوء السماوى الرمادى القاتم ، ورأوا فى هذا الضوء الخافت شبح رجل يقف صامتا دون حركة . وبالرغم من خفوت الضوء وضعفه ، رأوا هذا الرجل وهو يقف عند باب الحجرة فاغرا فاه ، وكأنه كلب يلهمث . . ولاحظوا أيضا أن ملابسه مبللة وكأنه قد سقط فى نهر وخرج منه توا . . وكانت نقط الماء تتساقط من ملابسه وجسمه على أرض الحجرة .

وفى لمح البصر ، قفز الأمير الى الأمام . . . وسمعت
صيحة عالية ، أعقبها صراع عنيف . . . وقبل أن يتقدم
الكولونيل جيرالدين لمساعدة الأمير ، كان الأمير قد
أمسك بذراعى الرجل وأعجزه عن الحركة . وصباح
الأمير قائلاً :

— دكتور نويل . . . أشعل المصباح من فضلك !

وعندما اضيئ المصباح وعاد النور مرة أخرى ،
طلب الأمير من الكولونيل جيرالدين والملازم براكنبيرى
أن يتوليا الإمساك بهذا الرجل بدلاً منه . فقام الرجلان
بذلك على الفور .

وهكذا وقف الأمير فلوريزل أوف بوهيميا وجها
لوجه أمام رئيس نادى الانتحار مرة أخرى .

وقال له :

— ايها الرئيس . . . لقد فشلت مكيدتك . . . لقد
حفرت لى حفرة فوقعت فيها بقدميك . . . لقد بدا نور
الصباح ، ولكنه سيكون آخر صباح فى حياتك . . . لقد

سبحت عبر المجرى المائى المحيط بالحديقة لتحضر الى
هنا سرا . . ان هذا سيكون آخر حمام تأخذه فى
حياتك . . ان صديقك الدكتور نويل الذى ساعدك بحفر
قبر لى فى الحديقة هو الذى أوقعك فى يدى . . والآن
لم يعد لك اصدقاء فى هذا العالم . . وهذا القبر الذى
حفرت لى سيكون قبرك ومأواك الأخير . . هيا اركع وقم
بصلاتك الأخيرة اذا كنت تريد أن تصلى . . هيا . . لم
يعد هناك وقت . . ولابد من التخلص منك ومن أفعالك
وطرقك الشريرة !

لم يتحرك رئيس نادى الانتحار ولم يفتح فمه بكلمة
واحدة . كان مطرقا برأسه ويصوب عينيه نحو الأرض .
وواصل الأمير كلامه محدثا رفاقه :

— أيها السادة . . لقد بحثت عن هذا الرجل مدة
طويلة . . ان هذا الرجل حياته كلها شر . . ولقد قررت
أن أبارزه بالسيف ، لأنى قررت أن يموت

وقام الكولونيل جيرالدين بفتح صندوق السيوف
الذى كان موضوعا على المائدة . وقال الأمير محدثا
رئيس النادى :

— هيا ياسيدى ٠٠ اختر السيف الذى يعجبك
ولا تدعنى انتظر طويلا ٠٠ انى أريد التخلص منك الى
الأبد !

وهنا فقط رفع رئيس النادى رأسه ، وقال وهو
يحاول أن يبدو مسرورا :

— هل ستكون المباراة بينى وبينك ؟

فأجاب الأمير :

— نعم ٠٠ وانى أعطيك هذه الفرصة بهذه المباراة
العادلة بالرغم من أن باستطاعتى أن أقوم بقتلك دون
مبارزة ٠ وانى أعدك بأنى لن أذكر شيئا عن نكادى
الانتحار الذى كنت تديره ٠

فصاح رئيس النادى :

— حسن ٠٠ من يدرى بما سوف يحدث ٠٠ لعلنى
انتصر فى تلك المباراة ٠٠ أما اذا حدث العكس ،
فسوف أموت على يد ألطف الرجال فى أوربا !

وعندئذ قام الكولونيل والملازم بترك ذراعى رئيس

النادى • وتقدم الرئيس نحو المائدة • واختار أحد
السيوف بعناية شديدة • وابتسم كما لو كان متأكدا من
أنه هو الذى سيفوز فى المباراة • لذلك فقد خاف رفاق
الأمير وطلبوا منه أن يعيد النظر فى قراره • فقال لهم
الأمير :

— انه يحاول أن يخدعنا باحدى لاعبيه • وأنا
أعدكم بأن الأمر لن يستغرق وقتا طويلا !

فقال الكولونيل :

— اذن • • فكن حذرا يا صاحب السمو !

فقال الأمير يطمئنه :

— جيرالدين • • هل رأيتنى مرة أفشل فى شىء
فكرت فيه ؟ • • انى مدين لك بحياة هذا الرجل الشرير
الذى قتل أخاك • • وسأعطيها لك !

وعندئذ رفع رئيس النادى سيفه وقال انه مستعد
لبداء المباراة • فتقدم الأمير الى صندوق السيوف ،
واختار سيفاً • ثم التفت الى رفاقه وقال لهم :



وقال رئيس النادي إنه مستعد للمبارزة .

— كولينيل جيراالدين والدكتور نويل . . عليكما
البقاء هنا فى هذه الحجرة . . وانت ياميجور أوروك .
انك أكبر سنا وتعرف جيدا قواعد المبارزة ، وعليك اذا
سمحت أن تنضم الى جانب رئيس النادى . . أما أنت
أيها الملازم براكنبيرى فأرجوك أن تكون بجانبى .
فانحنى الملازم وقال :

— يسرنى أن أكون بجانبك يا صاحب السمو !
وعندئذ صاح الأمير قائلاً :
— اذن هيا نذهب الآن !

ونزل الأمير والرئيس ومعهما الميجور والملازم الى
الطابق السفلى ليخرجا الى الحديقة . أما الكولينيل
والدكتور اللذين بقيا فى الحجرة ، فقد فتحا النافذة ليحاووا
أن يريا ماسوف يحدث فى الحديقة . . وكان المطر قد
توقف الآن ، وسطع نور الصباح . وانطلقت الطيور
نغنى ألحانها فوق كل شجرة وكل غصن فيها . . ولكن
الرجلين لم يستطعا رؤية الأمير والرئيس ولا الميجور
والملازم . وقال الدكتور نويل بعد لحظة :

— يبدو أن الأمير قد أخذه الى مكان قريب من
القبر !

وصاح الكولونيل :

ـ فلينصر الله الحق !

وظل الرجلان صامتين لفترة طويلة وهما ينتظران
فى قلق نتيجة المباراة ٠٠ ومرت الدقائق بطيئة ٠٠ وأخذ
نور النهار يزداد سطوعا ٠٠ وارتفع عاليا صوت
الأغاني التي كانت تشدو بها العصافير والطيور الصغيرة
واخيرا سمعا صوت وقع أقدام تصعد فوق درجات
السلم .

ودخل الأمير ومعه الميجور والملازم ٠٠ لقد نصر الله
الحق !

وألقي الأمير سيفه المخرج بالدماء على الأرض .

وقال للكولونيل :

ـ انظر يا جيراالدين ٠٠ ان الدماء التي تغطي

هذا السيف هي دماء الرجل الشرير الذي قتل أخاك ٠٠
فكر أيضا فى الاشخاص الآخرين الذين دفعهم هذا
الرجل الى الموت ٠٠ فكر فى كل الطرق الشريرة التي
يعبث بها هذا الرجل بأرواح الناس ٠٠ لقد انتهى كل
شئ الآن ٠٠ ودعنا لانتكلم مرة أخرى عن نادى
الانتحار ورئيسه الشرير ٠٠ !!

فهرس

المؤلف	٩
الرواية الأولى : دكتور جيكل ومستر هايد . .	١٧
الفصل الأول : قصة الباب الغامض . . .	١٩
الفصل الثانى : البحث عن مستر هايد . . .	٣٣
الفصل الثالث : المستر أترسون يعطى وعدا . .	٥١
الفصل الرابع : جريمة فى الحارة	٥٧
الفصل الخامس : نص الخطاب	٦٩
الفصل السادس : زيارة للدكتور لانيون . . .	٧٣
الفصل السابع : الدكتور جيكل يتكلم	٩٣
الفصل الثامن : الليلة الأخيرة	١٠٧
الفصل التاسع : رسالة الدكتور لانيون . . .	١٣١

١٤٧	الفصل العاشر : هنرى جيكل يروى قصته
١٦٣	الفصل الحادى عشر : نهاية الدكتور هنرى جيكل
١٨٥	الرواية الثانية : نادى الانتحار
١٨٧	الفصل الأول : الشاب الذى كان يوزع الكعك المحشو بالكريمة
٢٢٣	الفصل الثانى : مبارزة حتى الموت

٩٧/٧٨٣٨

رقم الإيداع I.S.B.N 977 - 01 - 5277 - 3

■ روبرت لويس ستيفنسون

ولد «روبرت لويس ستيفنسون»
فى مدينة أدنبره باسكتلندا عام
١٨٥٠، وتوفى عام ١٨٩٤م.

درس القانون وعمل محامياً،
ولكنه تفرغ للأدب بعد أن ذاع صيته
ككاتب روائى.

ويعتبر «روبرت لويس ستيفنسون»
من أعظم الأدباء
القرن التاسع عشر

مكتبة الأسرة



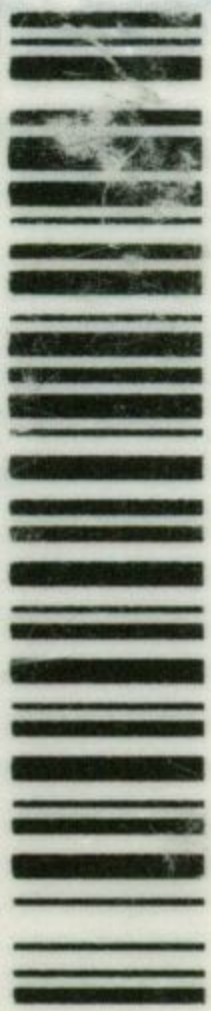
بسعر رمزى خمسون قرشاً
بمناسبة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٧

مطابع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

Bibliotheca Alexandrina



1111270

مكتبة الإسكندرية